الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة البليدة 02

University of Blida 2

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية الأمير خالد الجزائري

قسم : العلوم الإنسانية :

الميدان : قسم علم المكتبات والتاريخ .

الشعبة : التاريخ

التخصص: التاريخ القديم

مطبوعة بيداغوجية في مقياس

الحياة الاجتماعية في بلاد المغرب القديم من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الخامس للميلاد

" 3 ق م –5م" (محاضرات).

الطور : ماستر تاريخ وحضارة المغرب القديم .

السنة : الأولى ماستر

السداسي : السداسي الثاني

من اعداد الأستاذة : سحنين نجية

الرتبة :أستاذ محاضر أ

السنة الجامعية :2025–2026م .

الفهرس

الرقم	عنوان المحاصرة	الصفحة
//	مقدمة	6-2
01	سكان بلاد المغرب القديم	12-7
02	سكان بلاد المغرب القديم " تابع "	24-13
03	الأسرة	29-25
04	القبيلة	34-30
05	الاتحادات	36-35
06	المملكة	41-37
07	المملكة تابع	49-42
08	العادات والتقاليد	55-50
09	الحياة اليومية	59-56
10	السكن	63-60
11	السكن تابع	70-64
12	الطعام	77-71
13	اللباس	82-78
14	وسائل الترفيه	86-83
15	الخاتمة	90-87
16	قائمة الببليوغرافية	99-91
17	قائمة الملاحق	108-100

مقدمة :

–مقياس الحياة الاجتماعية في بلاد المغرب القديم من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الخامس للميلاد ، من الوحدات الأساسية تقدم لطلبة السنة الأولى ماستر تاريخ وحضارة المغرب القديم برصيد 05، وبمعامل 02. هو مقياس سداسي يقدم لطلبة السنة الأولى ماستر في السداسي الثاني وتكمن أهمية هذا المقياس في :

*التعرف على الوضع العام للمجتمع في شمال افريقيا من الفترة الممتدة من القرن الثالث قبل الميلاد حتى الخامس للميلاد.

* الاطلاع على التطورات التي طرأت على المجتمع المحلي في ظل تشكل الممالك الوطنية ، والاحتلال الروماني للمنطقة .

* رسم صورة واضحة لأهم القبائل التي سكنت المنطقة بأطرها الجغرافية ووفقا لمختلف المصادر التي تحدثت عن هذا الجانب الحضاري .

*تتبع التطور الحضاري لمراحل تشكل الممالك بداية من الأسرة إلى القبيلة ثم اتحادات للقبائل ثم تشكل الممالك التي كانت النواة الأساسية للكيانات السياسية في المنطقة ، وكذا وحدت القبائل تحت رئاسة وقيادة موحدة تهدف لتوحيد القبائل والبناء الداخلي على كافة المستويات ومنه التوسع الخارجي وبناء الإمبراطوريات .

* التعرف على دور الأفراد وتوزيع المسؤوليات في الأسر والقبائل في الفترة المدروسة، والتعرف على نمط عيش القبائل المستقرة والمتنقلة ، وكذا معرفة الحياة اليومية وما يختص بها من عادات وتقاليد ووسائل للترفيه والمعتقد والطبقية من العدالة الاجتماعية .. لأن المجتمع هو انعكاس العدالة والاقتصاد والتحضر للأمة أو الشعب المراد دراسته.

* اكتشاف أهم ما يميز مجتمع بلاد المغرب القديم من خصوصيات في تشكيل الأسرة والعادات والتقاليد والعلاقات بين الأسر والأفراد والجماعات ، ونمط الحياة نوع اللباس والغذاء والسكن والحياة اليومية التي تمثل ثقافته وهويته ومنه شخصيته وأصالته التي تبين منبته ومسايرته للحضارات المعاصرة له تأثيرا وتأثرا تعايشا وتصادما .

كما أن للمقياس علاقة وطيدة بباقي المقاييس التي تدرس لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص تاريخ وحضارة المغرب القديم، لمعرفة أهم مراحل تطور حياة المجتمع المغاربي ، كمقياس تاريخ بلاد المغرب القديم من القرن التاسع قبل الميلاد حتى القرن الأول للميلاد، وكذا مقياس مظاهر فجر

التاريخ وظهور المعادن ، ومقياس الحضارة اللوبية البونية ....وغيرها من المقاييس التي تشترك في دراسة تاريخ وحضارة المغرب القديم مختلف المجالات الحياتية والجوانب الحضارية .

بالنسبة للمادة العلمية للجانب الاجتماعي في بلاد المغرب القديم شحيحة ، سواء المادية أو الكتابية والمصادر الرئيسية هي كتابات هيرودوت لا سيما في جزئه الرابع ، سترابون في كتاب الجغرافيا في جزئه السابع عشر ، وكتابات سالوستيوس في حرب يوغرطة ، وبلين القديم في تاريخه الطبيعي في جزئه الخامس ، وابن خلدون في كتابه العبر وجزئه السادس ، وغيرهم ممن كتبوا حول حياتهم الاجتماعية وتاريخهم الحضاري بكل جوانبه ، والتي أحيلت إلى قائمة الببليوغرافية .

بلاد المغرب القديم منطقة حضارية ضاربة بقدمها في جذور التاريخ، يعود تاريخ المنطقة حسب الأبحاث الأثرية الحديثة ترجع لما قبل التاريخ إلى ما يربوا عن 2.3 مليون سنة قبل الميلاد ، باكتشافات أثرية جزائرية سويسرية وكذا فرنسية لسنة 2018، والتي أكدت نتائجها أن المنطقة تعتبر ثاني أقدم موقع أثري في العالم ، كدلالة على عراقة حضارة المنطقة وسكانها ، كما ظهرت بها حضارات راقية في العصور الحجرية تثبت أن إنسان المنطقة ساهم بإبداعاته في الحضارات الإنسانية سواء فيما قبل التاريخ أو فجره.

وببداية فجر التاريخ سنة 3200قبل الميلاد ظهرت بهذا الإقليم الممتد الأطراف من غربي النيل شرقا حتى الأطلسي غربا الحضارة اللوبية معاصرة بذلك الحضارات القديمة في كامل قارات العالم القديم، في الشرق الأدنى القديم والشرق الأقصى و وكذا الحضارات الغربية الأوروبية ... ، كما كانت للحضارة اللوبية إنجازات حضارية تنم عن الفكر الإبداعي لإنسان المنطقة، وعلى مدى استغلال محيطه وبيئته التي سكنها في توفير احتياجاته وتطوير أنماط حياته ومواكبة التطور الحضاري للحضارات المعاصرة والمعايشة له في تلك الفترة الزمنية .

هذه المنطقة التي عرفت ثراء طبيعي من حيث تنوع الثروة النباتية ، وكذا الثروة الحيوانية التي كانت مصدر الغذاء و المادة الأساسية للباس والمسكن ، وغيرها من الاستعمالات والاحتياجات اليومية .

لقد أقام السكان المحليون للمنطقة فيما قبل التاريخ عدة حضارات ، كالحضارة الآشولية تعود لأكثر من مليون سنة قبل الميلاد ، والحضارة الموستيرية ب130قبل الميلاد ، أما العاتيرية فيؤرخ لها بداية من 45ألف سنة قبل الميلاد ، والحضارة القفصية وحضارة انسان مشتى العربي والتي يعتقد أنها تعودلـــ8000سنة قبل الميلاد وغيرها من الحضارات المحلية ، أما الحضارة اللوبية فيؤرخ لها بداية من3200قبل الميلاد ، امتدت حتى قيام الحضارة القرطاجية سنة 814قبل الميلاد ، والتي أسسها

الفينيقيون ، لتكمل الممالك المحلية" نوميديا وموريطانيا " مسار الحضارة المحلية بداية من نهاية القرن الرابع وبداية القرن الثالث قبل الميلاد . لتكون بعد سنة 40م محط احتلال روماني عمل على استغلال المنطقة ، واتباع سياسة الرومنة ، وتهميش السكان ومصادرة أراضيهم وجعلهم عبيد في أوطانهم ، لكنهم استطاعوا أن يقاوموا سياسته معبرين عن رفضها .

تعتبر الحياة الاجتماعية جانب حياتي هام ومظهر حضاري لمختلف الحضارات ، فالحياة الاجتماعية هي انعكاس لمستوى التحضر ، وكذا مؤشر ومرآة عاكسة لمختلف الجوانب الأخرى لا سيما السياسية والاقتصادية والأمنية وغيرها .

اعتبر المجتمع المغاربي مجتمع حضاري، يتميز بخصوصيات تميزه عن باقي شعوب العالم القديم ففيما يكمن واقع الحياة الاجتماعية في بلاد المغرب القديم بداية من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الخامس للميلاد؟ وفيما تكمن عادات ومعتقدات المجتمع في بلاد المغرب القديم ؟ وما هي خصوصيات حياته اليومية وأنماط عيشه من مسكن وغذاء وملبس وغيرها ...؟

تعتبر هذه الفترة التاريخية محطة هامة من مسار الحضارة المحلية في الفترة الممتدة من ظهور الممالك الوطنية خلال القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الخامس للميلاد تاريخ نهاية الاحتلال الروماني في المنطقة .

معتمدة في هذه الدراسة على أهم المصادر التي تطرقت للجانب الاجتماعي في المنطقة، وكل ما تعلق به من العادات والتقاليد، وطبيعة المسكن والمعتقد الديني وغيرها مما يميزه في البناء والتطور والحياة اليومية وخصائص فئات الهرم الاجتماعي في بلاد المغرب القديم ، في الفترة الممتدة من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الخامس للميلاد .

أما عن منهج الدراسة فاعتمدت المنهج السردي لنشأة وتطور المجتمع المغاربي القديم ، إضافة إلى المنهج التحليلي المقارن، وكذا النقدي لاستخلاص النتائج والتوصل إلى مميزات وخصوصيات مجتمع بلاد المغرب القديم في نواحي حياته وأنماطها وما تشابه فيه مع الأمم المعاصرة له، وما اختلف فيه من خلال مختلف المصادر .

يعتبر الجانب الاجتماعي انعكاس لمستوى التطور الحضاري لأي أمة من حيث الأمن والاستقرار وكذا مدى تحقيق العدالة الاجتماعية، وتوزيع الثروات ومدى تطبيق القوانين ، و استغلال الخيرات البيئية المحيطة بالسكان ،وتنوع النشاطات اليومية ومكانة كل فرد في الهرم الاجتماعي كالمرأة والطفل.. وغيرها . فالمجتمع مرآة عاكسة لوضع الدول والأمم تحضرا تقدما وتخلفا .

إن قلة المادة العلمية في الجانب الاجتماعي بالعصر القديم في بلاد المغرب القديم ولكل حضارات عالم الفترة القديمة ، والسبب يعود إلى الاهتمام بتدوين تاريخ الآلهة والملوك الذين اعتبروا آلهة أو أبناء لآلهة أو خليفة الله في أرضهّ على شكل أساطير وملاحم تمجد بطولاتهم وتخلد أعمالهم، التي تطال جميع المجالات الحياتية الأخرى، لذا نجد توفر المادة التاريخية في الجانب المعتقد والسياسة وتقل في باقي المجالات والميادين لا سيما الجانب الاجتماعي والثقافي وغيرها.

مجتمع شمال افريقيا قديم الاستيطان بالمنطقة هو مجتمع خلدت نشأته الرسومات الصخرية والنقوش، وحتى الأدوات الحجرية وبقايا الأثاث الجنائزي وغيرها من المصادر المادية المحلية وحتى في الدول المجاورة والتي تعامل معها المجتمع المغاربي قديما، لا سيما مع الشعوب المتوسطية وحتى الكتابية كالكتابات الكلاسيكية الاغريقية منها والرومانية، والتي أوردت أخبارا عن المجتمع المغاربي منذ الفترة اللوبية وحتى تشكل الممالك الوطنية نوميديا وموريطانيا والتي أكملت مسار البناء الحضاري في المنطقة ، لتثبت أن الانسان والمجتمع المغاربي ساهم في بناء الحضارة الإنسانية قديما كما أنه تعايش مع مختلف الحضارات المعاصرة له حينا، وتصادم مع البعض منها حينا آخر لا سيما إذا تعلق الأمر بالاعتداء على ممتلكاته وأرضه ومقوماته .

إن مقياس الحياة الاجتماعية في بلاد المغرب القديم من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الخامس ميلاد مرحلة حاسمة من التاريخ الحضاري للمجتمع النوميدي الموري في المنطقة يتم فيه دراسة وتسليط الضوء على سكان المنطقة ، وفقا لما ورد في المصادر بمختلف أنواعها ، وكذا تشكل وتطور الممالك من الأسرة للقبيلة للاتحادات فالممالك والتي تعتبر مراحل للحضارة ، إضافةّ إلى التطرق لنمط حياة المجتمع في هذه الفترة وكذا عاداته وتقاليده وتفاصيل حياته المادية والروحية التي لازال البعض من ارهاصاتها ليومنا هذا .

فتتبع الحياة الاجتماعية وتطورها سواء من ناحية العيش أو العيش والفكر هو تتبع لمراحل الحضارة في حد ذاته لأن المجتمع هو منشئ الحضارة ومن مقوماتها وأسس بنائها فقد عبر عنها المؤرخ ويل ديورانت في قوله "".. الحضارة نظام اجتماعي يُعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي ، وإنما تتألف الحضارة من عناصر أربعة الموارد الاقتصادية ، والنظم السياسية ، والتقاليد الخلقية ، ومتابعة العلوم والفنون ، وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق لأنه إذا ما أمن الناس من الخوف تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء ، وبعدئذ لا تنفك الحوافز الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها

"[1].لذا فالحضارة نتاج المجتمع ، ودراسة مجتمع ما وأحواله هو تتبع لحضارته ونشاطاته وخصوصياته وابداعاته ، والمجتمع في بلاد المغرب القديم بنى حضارة في الفترة القديمة ، لها مميزاتها التي تتماشى مع نمط حياة المجتمع ومكنونات بيئته المحيطة به ، وكذا ظروف السلم والحرب التي عايشها في العصر القديم والتي سنركز على فترة امتدت من ظهور الممالك الوطنية خلال القرن الثالث قبل الميلاد حتى نهاية الاحتلال الروماني في القرن الخامس للميلاد.

الكلمات المفتاحية : الأسرة والقبيلة ، النوميد ، المجتمع ، العادات والتقاليد ، المسكن ، اللباس ، الترفيه .

[1] –ويل وايرل ديورنت ،قصة الحضارة ،ج1 من المجلد 1، تر: زكي نجيب محمود ،دار الجيل ، بيروت1988، ص 3.

المحاضرة رقم 01: سكان بلاد المغرب القديم .

تعتبر أرض شمال افريقيا منطقة جذب للسكان منذ الفترة القديمة ،فهي منطقة ممتدة الأطراف من غربي النيل شرقا حتى الأطلسي غربا ، اتساع جغرافي خلف تنوع تضاريس وتنوع في الأقاليم المناخية التي انعكست على ثراء وتنوع المحاصيل النباتية والثروة الحيوانية ، كما أن المنطقة كانت تعج بتعداد سكاني كبير حسب رما أوردته المصادر التاريخية ، كما كانت محط أنظار الوافدين ومطمع الحملات الاستعمارية الأجنبية التي أغرتها ثروات المنطقة ونشاط سكانها من أجل استغلال العباد والبلاد لصالح بناء اقتصادها وتطوير حضارتها ورفاهية شعوبها .

عرفت هذه المنطقة عدة أبحاث وتنقيبات أثرية ، للكشف عن تاريخها الحضاري، وابداعات ساكنيها في الفترة القديمة ، مع التعرف على تسمياتها و أنماط حياتها وطرق استقرارها وتقنيات استغلالها لبيئتها وثروات محيطها .

كما أقيمت دراسات عن الأرض والسكان كانت نتيجتها التوصل إلى : تعدد تسميات الإنسان الذي عمر المنطقة ، فقد أطلق عليها موطن إنسان قفصة وإنسان مشتى العربي ، وانسان تغنيف وغيرها من تسميات انسان المنطقة الذي اعتبر أساس سلالات السكان المحليين . والتي كشفت عنها الأبحاث الأثرية لفترة ما قبل التاريخ .هذا الإنسان الذي أقام عدة حضارات فيما قبل التاريخ كالحضارة القفصية والعاتيرية والموسترية والوهرانية وغيرها من الحضارات التي نتج عنها صناعة أدوات حجرية وأخرى معدنية لتحقيق حاجاته اليومية كالفأس والمطحنة الحجرية والسكاكين ورمح الصيد واكتشاف الزراعة التي أدت إلى الاستقرار حول منابع المياه في فترة باكرة ، على عكس ما تروج له بعض الأقلام ذات غير الموضوعية بأن سكان المنطقة لم يعرفوا الزراعة إلا بعد استقرار الوافدين الفينيقيين من شرق المتوسط ، فقد وجدوا سكانا محليين يمارسون الزراعة ويعيشون حياتهم اليومية ويمارسون التجارة الصامتة التي ذكرها هيرودوت والتي كانت تتم مع الفينيقيين قبل استيطانهم في المنطقة .

مما يوحي بوجود حياة نشطة زراعية وتجارية رغم قلة المصادر لكن ارهاصاتها جاءت في طيات المصادر الكلاسيكية وبين متون نقوش المصرية ، والمصادر الدينية وغيرها .

أما في الفترة اللوبية بداية من 3200 فجر التاريخ قبل الميلاد، فقد واكبت المنطقة ظهور وانتشار الحضارة في المنطقة ، ورغم قلة المصادر المادية والكتابية في ذكر تفاصيل عن الحياة الاجتماعية في بلاد المغرب القديم ، والمجالات الحياتية الأخرى غير أن الأكيد أنها ساهمت في بناء الصرح الحضاري الإنساني في العالم القديم .

اعتبرت المصادر المصرية أقدم المصادر ذكرا وحفظا لتاريخ سكان غربي النيل ، مما يوحي بوجود علاقات وتواصل حضاري بين الشعبين نظرا للقرب الجغرافي من جهة ، مما سهل عملية التواصل الحضاري بين المغاربة القدامى والفراعنة المصريين ، رغم أن العلاقات تأرجحت بين السلمية والمهادنة أحيانا وبين الصراع والحملات العسكرية أحيانا أخرى ، هذه المصادر من نقوش ورسومات وتماثيل و غيرها ، والتي يمكن من خلالها أن نستشف البعض من ملامح الحياة الاجتماعية في تلك الفترة التاريخية .

1/السكان من خلال المصادر المصرية :

تعتبر المصادر المصرية من أقدم المصادر التي تحدثت عن سكان شمال إفريقيا ، فقد ورد الكثير عن أخبارهم وعن سماتهم الفيزيولوجية ،وكذا علاقاتهم مع المصريين في نقوش ورسومات الأهرامات والمعابد ، بالنسبة لتسمية المنطقة فقد أطلق المصريون على المنطقة غربي النيل تسمية إمنت " IMNT، لاعتقادهم أن الأرواح حين تفارق أجساد موتاهم تتجه غربا ، بمعنى أرض الأموات أو أرض الاستقرار وأمان أرواح الموتى .

كما أن إمنت تعني الغرب لدى المصريين لأنهم كانوا يطلقون على الشمال " م ح و " M H W، والجنوب" ر س و " R SW، والشرق " أ ب ت IABT" [1]، وقد اعتبر هذا الاسم الأقدم وهذا يشير إلى جهلهم بالمنطقة وسكانها لما وراء غربي النيل وكانت في نظرهم صحاري موحشة ومخيفة لا يعرف عنها الكثير .

كما أطلق على المنطقة تسميات بأسماء القبائل التي سكنت غربي النيل، وهذا حسب المصادر المصرية ، والتي تعاملت معها في فترات السلم والحرب ، وأشهرها القبائل الأربع

وهي قبائل التحنو Tehenou ، وقبائل التمحو Temehou، وقبائل الليبو أو الريبو Libou، وقبائل المشوش Meshwesh، وقد اعتبرت هذه القبائل الأربع من أشهر القبائل التي ورد ذكرها في المصادر المصرية ، رغم وجود قبائل لوبية أخرى لم يذكر عنها الكثير من التفاصيل كقبائل أموقهق IMUKEHEK والتي ظهرت في عهد الأسرة الثامنة عشر ، وقبيلة قهق kehek كانوا يجندون في صفوف الجيش المصري ، قبيلة كيكش KeykeshK، وقبيلة إسبت Esbet، وإقبت Ikbet، وقبيلة

---

[1]--علي فهمي خشيم ، آلهة مصر العربية ، المجلد1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، بنغازي 1990، ص 65.-

شاي SHai، وغيرها من القبائل اللوبية التي ذكرت في المصادر المصرية[1] . والتي لا نعرف الكثير عن حياتها ولا عن تفاصيل تكوين وتسيير قبائلها ، لقلة المصادر وضياع الكثير منها .

غير أن أهم القبائل التي أخذت النصيب الوافر من الذكر هي القبائل الأربعة التحنو التمحو الليبو والمشوش ، ويعتقد أن الأراضي في هذه المناطق غربي النيل كانت تسمى باسم هذه القبائل ، وأطلق اسم الليبو أو ليبيا فيما بعد على أراضي شمال افريقيا نسبة لقبيلة الليبو والتي يعتقد أنها كانت قبيلة كثيرة تعداد السكان وتوسعات استقرارهم في المنطقة .

لقد وجدت أسماء القبائل اللوبية التي استوطنت غربي النيل في الأثار المصرية منذ عهد الأسرات أو ما قبله فقد ذكر اسم التحنو في آثار لأول فرعون مصري، وأول من أسس الأسرة الأولى ووحد الوجهين البحري والقبلي "أو مصر السفلى والعليا ، مينا أو نعرمر" فقد ورد في ختم أسطواني و اللوحة المشهورة التي عثر عليها في هيراقبوليس (صعيد مصر) وهي موجودة في متحف اوكسفورد ببريطانيا ،حيث تمثل المناظر المرسومة في مرحلة من مراحل كفاح الملك نعرمر في توحيد مصر كما تصور ثلاثة صفوف من الأسرى الليبيين التي قيدت أيديهم، وفي الطرف العلوي من المنظر كتب اسم نعرمر وفي اليسار كتبت الجملة التالية (hsf thnw) "خسف التحنو" أي قتل التحنو [2]

ويبدوا أن الصلات بين الشعوب اللوبية والمصرية يعود إلى ما قبل الأسرات ، فقد ذكرت أسماء للقبائل اللوبية قبل الألف الرابعة قبل الميلاد في مقبض عاجي لسكين جبل العرق ظهرت فيه صور للوبيين ، غير أنها توضحت أكثر بعد توحيد مينا للمصريتين ، فقد ظهر اسم التحنو في عدة آثار مصرية كلوحة الشست للملك العقرب ، وأثار أسطوانة عاجية للملك نعرمر، كما ظهروا في آثار لمعبد ساحورع للأسرة الخامسة 2500قبل الميلاد، وقبائل التمحو خلال الأسرة السادسة 2300قبل الميلاد ببشرة فاتحة وعيون زرقاء وشعر أشقر، ووصفوا بأنهم محاربون أشداء ، وقبائل الليبو خلال الأسرة التاسعة عشر 1317قبل الميلاد ، وقبائل المشوش في عهد مرنبتاح 1227قبل الميلاد[3].

---

[1] –أم الخير العقون ، دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية 950–715ق . م ، دار القدس العربي ، الجزائر 2015، ص 58–59.

[2] ام الخير عقون ، المرجع السابق ، ص 107، 108

[3] – جيهان دايزنج، البربر الأصليون ، تاريخ افريقيا العام ، المجلد 02، إشراف جمال مختار ، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام ، اليونسكو 1985، ص 438–440.

أما عن تحديد موطن وجغرافية كل قبيلة لوبية فصعب نظرا لقلة المصادر بمختلف أنواعها ، إضافة إلى طبيعة نمط حياة سكان غربي النيل التي غلب عليها طابع التنقل والترحال، والتي توحي بأنها شعب واحد في اطار مجموعة كبيرة من القبائل ذات علاقات وقرابة الدم والمصاهرة فيما بينها .

وقد ذكرت قبائل التحنو أنها الأقرب إلى مصر غربي النيل مباشرة ، كما اعتبرها البعض أرض النطرون الذي يستخدم لتحضير طلاء أشكال الخزف والزجاج ، في حين رفض البعض هذا الرأي كما وضح البعض أنها كانت أراضي خصبة متنوعة الثروات من خلال لوحتي " العقرب ونعرمر " في حين أكد الباحثون وجود شبه كبير بين ملامح التحنو والمصريين من ناحية لون البشرة السمراء وكذا ملابسهم ،وأنهم كانوا يحلون جباههم بخصلة من الشعر كالمصريين ويمارسون الختان ويلبسون قراب العورة "[1] .

وللمصادر المصرية دور كبير في الاطلاع على تاريخ بلاد المغرب القديم من مختلف النواحي الحياتية السياسية والدينية وحتى الاجتماعية ،وغيرها من مناحي الحياة في بلاد المغرب القديم في الفترة القديمة .ومن خلالها أيضا تم استنتاج بعض الملامح الفيزيولوجية للقبائل اللوبية ، فقد وردت في المصادر المصرية أن قبائل التحنو يتمتعون بطول القامة وسمرة البشرة ، وكثافة الشعر وشفاه غليظة، بينما التمحو فكانوا من ذوي البشرة البيضاء والعيون الزرقاء ،إضافة إلى قبائل الليبو الذين تميزوا أيضا بالبشرة الفاتحة ، والأنف الطويل والشعر الملولب ، أما المشوش فهم جنس أشقر وعيون فاتحة وعرفوا بصلابتهم وقوتهم الحربية[2] .

يمكن تحديد أراضي هذه القبائل فأراضي الليبو تقع الى الغرب من التحنو التمحو معا، أما قبائل المشواش تقع أراضيهم الى الغرب من قبائل الليبو، كما نجد اشارات لهم في عهد الملك "سيتي الاول" خلال الأسرة التاسع عشر قيادة حملتين كبيرتين لصد الهجمات الليبية قبل توجهه نحو سوريا

---

[1]–محمد بيومي مهران ، المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر 1990، ص 70–73.

[2]–أم الخير العقون ، المرجع السابق ، ص ص 24–48.

* هيرودوت Hérodote الذي يعتبره الباحثون أهم مصدر للحقبة التاريخية القديمة ، إغريقي الأصل ولد في هاليكارناسوس جنوب غرب آسيا الصغرى سنة 484 ق.م،من أسرة محبة للعلم والشعر والسياسة ، فأحب العلوم وشغف بالتدوين والسفر ،حيث زار كل من اليونان و كريت ، مصر ، بلاد الرافدين ، فلسطين وفينيقيا ، عيلام، وشمال إفريقيا.. هيرودوت، تاريخ هيرودوت ، تر: عبد الإله ملاح ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي 2001، ص ص 2.2–20

فانتصر فيها على التحنو وأخذ منهم الأسرى ليقدمهم للإله آمون ويدفعون الجزية.[1] وللمزيد من التفاصيل عن توزيع القبائل اللوبية وفقا للمصادر المصرية **أنظر الملحق " خريطة رقم 1 . ص102.**

اللوبيين في المصادر الكلاسيكية :

لقد ذكرت المصادر الكلاسيكية الاغريقية والرومانية ليبيا واللوبيون ، وتحدثت عن بعض مميزاتهم الاجتماعية ، ويعتبر المؤرخ الاغريقي أبو التاريخ هيرودوت Hérodote* أول من أعطى تفاصيل كثيرة عن سكان المنطقة ، فقد أطلق على المنطقة ليبيا وحدد أطرها الجغرافية ، في كتابه الثاني على أنها تمتد من غربي النيل شرقا حتى الأطلسي غربا[2] ، كما عمل على التفصيل في سكان المنطقة بين سكان محليين ووافدين حيث أورد في كتابه التواريخ في الجزء الرابع في الفقرة المائة والسابعة والتسعين ما يلى " ..ليبيا يسكنها أربع أمم أمتان محليتان الليبيون والأثيوبيون ، وأمتان الفينيقيون والاغريق فهم غرباء من أماكن أخرى "[3].

مما يوحي أن المنطقة كانت آهلة بالسكان المحليين كما كانت منطقة جذب للسكان الوافدين والأجانب من مناطق مختلفة ولغايات متباينة .

كما أن الجغرافي المؤرخ سترابونStrabon حدد جغرافيتها في قوله "... أن ليبيا تلي آسيا ولها حدود مشتركة مع كل من مصر واثيوبيا وشمالها يمتد حتى أعمدة هرقل وليبيا تأخذ شكل شبه منحرف..."[4] .كما أورد أن ليبيا وسكانها مجهولة المعالم لعدم بلوغ الجيوش أراضيها ،ولعدم زيارة وانفتاح أهل ليبيا على الأراضي لا سيما وراء البحار حيث يقول " ..إن أغلب أهل ليبيا مجهولون لدينا لأن الكثير منها لم تبلغه الجيوش ولا زارهم أناس من أمم غريبة عنهم ، وفضلا أن عددا قليلا جدا من سكانها القاطنين داخلها زارنا ، فإن ما يخبروننا به ليس موثوقا به أو كاملا . فإن ما يلي مبني على ما يقولون ، فهم يسمون أبعد الشعوب نحو الجنوب الأثيوبيون ، أما الذين يعيشون شمال الأثيوبيون فهم القرامنت ، والفاروزيين والنيغريتاي ، ويسمون أولئك الذين يعيشون شمال النيغريتاي

---

[1] وفاء بوغرارة، العلاقات الاجتماعية و الثقافية بين المغرب القديم و شعور البحر الابيض المتوسط، اطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة أدرار، 2017، 2018، ص 19.

[2] Herodotus ,the History ,tr : Alfred denis Godley ,Book II, London 1983,XXXII

[3] –هيرودوت، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس ، تر: محمد المبروك الذويب ، جامعة قاريونس بنغازي ، ليبيا 2003، ص 133.

[4] Strabon , Géographie, livre 02,trd :A :Hachette, paris 1886,p112.

الغايتولي ، ومن يعيشون قرب البحر حتى ساحله بعد مصر حتى قورينا المارمايداي ، بينما يسمون من خلف قورينا وسرت البسولوي والنسامونيس.."[1] .بينما يرى بلين القديم Pline Lancien أن ليبيا وسكانها صعب التعرف عليهم نظرا لعدم فهم لغاتهم حيث أورد في كتابه الخامس من كتابه التاريخ الطبيعي "... أطلق الاغريق على إفريقيا اسم ليبيا Libya، وعلى البحر الذي أمامها البحر الليبي Libycum، وليس هناك جزء آخر من الأراضي به خلجان أقل منها ، أما أسماء شعوبها ومدنها فمن الصعب جدا التعبير عنها بغير لغاتهم هم أنفسهم .."[2] .

ويبدوا من خلال مؤرخي المدرسة الكلاسيكية أن اللغة اللوبية التي كان تكلمها السكان المحليين كانت عائقا كبيرا في معرفة الكثير عن الحياة الاجتماعية وأحوال السكان المنطقة في عاداتهم وتقاليدهم وأنماط حياتهم ، ولا زالت الكتابة اللوبية لحد الساعة عائقا لدى المؤرخين في فهم متون محتواها ،وقد أثر هذا التأخر في التعرف على الكثير من المظاهر والإنجازات الحضارية للسكان المحليين في تلك الفترة التاريخية ، لعد قدرة الباحثين على فك رموز كتابتها وفهم متون نقوشها ونصوصها .

وقد عبر عن ذلك المؤرخ الجزائري محمد البشير شنيتي في قوله "... يتصدر مشكل اللغة الليبية نطقا وكتابة مجمل المشاكل التاريخية المتعلقة بالجذور العرقية والثقافية للسكان المحليين ، وإذا كان العلماء قد تمكنوا من السيطرة ولو نسبيا على عنصر الفخار كمادة تاريخية ، واستطاعوا أن يكتشفوا بعض أسراره ومجاهليه فإنهم لا يزالون في بداية الطريق أمام أهم مصدر تاريخي موثوق ، ألا وهو الكتابة التي لا تزال في البداية الفجة ، وعلى الرغم من أن رموز هذه الكتابة قد فكت وأصبحت تهجئتها ممكنة ، إلا أن محتواها اللغوي ما يزال سرا مبهما يحير المهتمين ويعوق الباحثين .." [3] .

إن مشكل اللغة والكتابة اللوبية و البونية شكلت حاجزا كبيرا للمؤرخين القدامى في نقل أحداث وأخبار اللوبيين ، وخصائص حياتهم بكل جوانبها ، لا سيما الجوانب الاجتماعية التي تعتبر مرآة عاكسة للمستوى الحضاري والفكري والثقافي للدول والامبراطوريات ، كما أنها انعكاس للنظم السياسية ، والمستوى الاقتصادي وغيرها ، مما أثر سلبا على مصادر التأريخ الحضاري للمنطقة وسكانها.

---

[1] –على فهمي خشيم ، نصوص ليبية ، دار مكتبة الفكر ، طرابلس 1985، ص 94.

[2] – بليني الأكبر ، الكتاب الخامس من التاريخ الطبيعي ، تر : محمد المبروك الدويب ، جامعة طرابلس ، ص 15.

[3] –محمد البشير شنيتي ، الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة ، دار الهدى ، الجزائر 2013، ص 99–100.

المحاضرة رقم 02: سكان المغرب القديم" تابع " .

من بين المصادر الكلاسيكية التي تحدثت عن الشعوب اللوبية وبعض ميزاتها المؤرخ الروماني سالوست Salluste والذي ذكر في كتابه تطور تسميات الشعوب التي قطنت منطقة بلاد المغرب القديم من الفترة اللوبية حتى القرن الرابع قبل الميلاد ، مع تغير الأسماء والامتزاج بين الشعوب ، حيث أورد في كتابه " حرب يوغرطة في الفقرة الثامنة عشر ما يلي "... في البداية كان الجيتول Gaetuli، والليبيون Libyes، يسكنون افريقيا وهم شعوب خشنة غير متمدنين ... ولكن عندما مات هيراكليس Hercules في إسبانيا ، كما يعتقد الافريقيون فإن جيشه المكون من أقوام كثيرة سرعان ما تفكك بعد أن فقد قائده ، وكان ضمن هذا العدد الميديون والفرس والأرمينيون الذين بعد أن عبروا بالسفن إلى إفريقيا ... وهكذا اختلط الفرس تدريجيا مع الجيتول عن طريق الزواج ، ولأنهم كانوا ينتقلون من مكان لآخر ليجربوا خصوبة الأرض فقد سموا أنفسهم " نوميداي النوميديين Numidae، .. وامتزج الميديين والأرمنيين بالليبيين أسسوا المدن وتبادلوا منتجاتهم مع الإسبانيين ، وبمرور الوقت اطلق عليهم الموريين[1] .

وقد اعتبر الكثير هذا الرأي أسطورة تاريخية لا صحة منها، كما أن هدف المؤرخ التقليل من قيمة المحلين بوصفه بالتخلف وعدم التحضر والتمدن ، لا سيما وأنه كان مرافقا للحملة الاستعمارية الرومانية لشمال افريقيا لا سيما نوميديا للقضاء على مقاومة الملك النوميدي يوغرطة حفيد الملك ماسينيسا .

كما أن سالوستيوس جعل من الجيتول واللوبن من الأقوام الأولى التي سكنت المنطقة ، غير أنه لم يتوافق مع هيرودوت في جعل الفينيقيين فيما بعد سكانا وافدين استقروا بالمنطقة ، بل جعل كل من الميد والفرس وافدين استقروا بالمنطقة ، حيث ذكرهم في فقرات من كتابه حرب يوغرطة على أنهم أقوام كان هدفهم التجارة في قوله" ... هجرة الفينيقيين لغربي المتوسط كان دافعه تخفيف الضغط السكاني على الساحل الفينيقي ، في حين كان هدف بعضهم هو تحقيق أرباح من خلال تجارتهم وبناء مستوطنات تجارية للحصول على المواد الخام من المنطقة ، وتوسيع تجارتهم وتواجدهم بالمنطقة "[2]

[1] – سالوستيوس ، الحرب اليوغرطية ، تر: محمد المبروك الدويب ، جامعة طرابلس ، ليبيا 2019، ص 32–34.

[2] Salluste ,La guerre de Jugurtha, trd :F.Richard, paris 1968,XIX.

كما وردت عدة أراء حول سكان المنطقة في المصادر الدينية يمكن أن نذكر منها :

العهد القديم : يعتبر الكتاب المقدس لا سيما العهد القديم بأسفاره مصدر تاريخي من المصادر الدينية رغم ما يشوبه من المزاعم في تحريف الحقائق ، غير أنه يبقى بالنسبة للدراسين في الفترة القديمة ، والباحثين في التاريخ الحضاري الإنساني في العصر القديم مصدر لا بد من الرجوع اليه والأخذ منه ، حتى تفند الأبحاث الأثرية ما جاء في أسفاره .

فقد ورد في العهد القديم تقسيم السلالات البشرية بعد طوفان نوح عليه السلام ، ومن بينها الشعوب التي سكنت شمال افريقيا حيث ورد في سفر التكوين الاصحاح العاشر على أنها شعوب من سلالة بنو حام " 6 بنو حام كوش ومصراييم وفوط وكنعان"[1] .

ويعتقد أن لفظ فوط يقصد بها سكان شمال افريقيا كما وردت أسماء لقبائل اعتقد أنها لوبية في سفر التكوين الاصحاح العاشر " 13ومصرايم ولد لوديم وعناميم ولهابيم ونفتوحيم "[2].

وحسب تفسير الكتاب المقدس فإن تقسيمات الشعوب والأنساب بعد طوفان نوح إلى بنيه سام بمعنى المجيد وأبنائه سكنوا ما بين النهرين وخليج فارس وشبه جزيرة العرب ، أما حام الذي يعني الأسود أو الملفوح من الشمس وقد سكن أبناؤه افريقيا وليبيا والسودان وأثيوبيا وأجزاء من آسيا " بلاد كنعان " أما ويافث بمعنى الجميل الحسن والذي سكنت ذريته في أجزاء من آسيا وجميع أروبا ..، كما أن فوط و لوديم التي تعني اللوبيين وعناميم ولهابيم فهي قبائل لوبية غربي مصر.[3]

رغم أن هذه التسميات لم نجد لها أثر في المصادر الأثرية والكتابية في تاريخ بلاد المغرب القديم ، فقد رجح البعض على أنها تسميات للقبائل الأربعة التي ذكرت في النقوش والآثار المصرية والتي ذكرناها سابقا " التحنو التمحو الليبو والمشوش " والسؤال المطروح إذا كانت المصادر المصرية أقدم من العهد القديم وسني تدوينه فلماذا لم تدون بنفس الأسماء التي وردت في النقوش الفرعونية رغم أن

---

[1]– الكتاب المقدس، العهد القديم، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، لبنان 1995، سفر التكوين، الاصحاح العاشر، الفقرة 06.

[2] –العهد القديم ، سفر التكوين ، الاصحاح العاشر " الفقرة 13.

[3] –تفسير الكتاب المقدس، موقع الأنباهيمانوت ، الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/showChapter.php?book=1&chapter=10

24–13–2026. 16:00س

بني إسرائيل مكثوا في مصر قبل الخروج قرونا عديدة . وللمزيد حول تقسيم السلالات في بلاد المغرب القديم والعالم قديما حسب الكتاب المقدس **أنظر الملحق " خريطة رقم 2 ص** 102.

المصادر الإسلامية:

وعلى رأسها العلامة ابن خلدون والذي أورد أن بلاد المغرب لم تكن معروفة المعالم كقطر جغرافي أو شعوبها عند العرب ، حيث يقول "إن أمة العرب لم يكن لهم إلمام قط بالمغرب لا في الجاهلية ولا في الإسلام لأن أمة البربر الذين كانوا فيه يمانعون عليه الأمم ، وقد غزا المنطقة افر يقش بن صيفي من ملوك التبابعة والذي سميت افريقية باسمه "[1]. ونستنتج من خلال ما أورده عدم المام الشعوب البعيدة بأخبار شعوب وسكان شمال افريقيا في الفترة القديمة .

كما وضح اختلاف النسابين في تسمية المنطقة وشعبها باسم البربر وقدم عدة أراء لأصولهم ما بين الساميين والحاميين ، وكذا ما بين أن التسمية نسبة لنسل أو سلالة أو هي اسم للكلام غير المفهوم ومن بين هذه الآراء نذكر ".. قال بعضهم أن البربر من ولد إبراهيم عليه السلام من نقشان(يقشان في التوراة)، وقيل البربر يمنيون ، وقال المسعودي بن غسان تفرقوا عندما كان سيل العرم ، وقيل من لخم وجذام من فلسطين أخرجهم منها بعض ملوك الفرس وصلوا مصر ثم عبروا النيل ، وقيل البربر من ولد النعمان بن حمير بن سبأ، وقيل سموا بالبربر نسبة لبربر بن تملا بن مازيغ بن كنعان بن حام ، وقيل من العمالقة من الساميين من بربر بن تملا بن مارب بن قاران بن عمر بن عملاق بن لاود بن إرم بن سام .." [2].

كما أورد أن البربر نسبة للكلام غير المفهوم ، حيث يقول " .. يقال أن افر يقش بن قيس بن صيفي من ملوك التبابعة ، لما غزا المغرب وافريقية وقتل الملك جرجيس وباسمه زعموا أنها سميت افريقيا ولما رأى هذا الجيل من الأعاجم وسمع أصواتهم ووعى اختلافها تعجب وقال ما أكثر بربرتكم ، والبربرة بلسان العرب هي اختلاط الأصوات غير المفهومة ." [3]

---

[1] –عبد الرحمان ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ..، ، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر ، مراجعة: سهيل زكار ، بيروت 2000، ص 17.

[2] –عبد الرحمان ابن خلدون ، المصدر السابق .....ج 06، ص ص 120–122.

[3] – عبد الرحمان ابن خلدون ، نفسه ، ص 117.

في حين يرى ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ أن سكان شمال افريقيا حاميين حيث يقول ولد حام سكان النوبة والحبشة والزنج ، وأن مصراييم ولد القبط و والبربر ، أما فوط فقيل أنه سار إلى الهند والسند[1].

ونقل الطبري رواية نقلها عن هشام بن محمد الكلبي :"" أن ما بقي من الكنعانيين بعدما قتل يوشع بن النون من قتل منهم ، توجه بهم إفريقيس بن قيس بن صيفي بن سبأ بن كعب بن زيد بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ،احتملهم من سواحل الشام حتى أتى بهم إفريقية، فافتتحها وقتل ملكها واسكن ما بقي من الكنعانيين فهم البرابرة ، وقد سموا بربرا لأن إفريقيس قال لهم ما أكثر بربرتكم فسموا بربرا[2].

و آخرون يقرون بسامية سكانها حسبما أورده عثمان السعدي نقلا عن المؤرخ التونسي عثمان الكعاك ما يلي: " أن البربر قدموا من الجزيرة العربية ، في زمن لا يقل عن ثلاثين قرنا قبل الميلاد، وأن الفينيقيين اختلطوا بالبربر على طول السواحل الإفريقية المغربية في القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، ولما كان البونيقيون عربا من بني كنعان فقد اختلطوا بالبربر الذين هم عرب من العاربة القحطانية [3]

كما أطلق على سكان المنطقة بشمال افريقيا اسم الأمازيغ واختلف في مصدرها ومعناها حيث أورد ابن خلدون انهم من أبناء مازيغ بن حام ، وفي إطار الفتوحات الإسلامية عرفت المنطقة ببلاد المغرب تفريقا عن المشرق الإسلامي .

بينما يرى البعض لا سيما قابريال كامبس بأن الأمازيغ هو اسم اثني مما يسمح باعتباره الاسم الحقيقي للشعب البربر من الجذر MZGم ز غ ، المأخوذ من المازاس ، والماكسي عند هيرودوت ومازيس عند هيكاتيوس ، وهم المشوش عند الفراعنة ، وتماغست هي لغة الطوارق ..[4] .

أما ستيفان قزال في جزئه الخامس يرى أن لفظ البرابر Barber، لفظ أخذه الرومان عن الإغريق والذي هو من أصل بربروس Barbarusهندو أوربي بمعنى الأجانب عن الحضارة الإغريقية

---

[1] – ابن الأثير محمد بن عبد الكريم ، الكامل في التاريخ ، مجلد1، دار الكتب العلمية ، بيروت 1987، ص 63.

[2]–محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الامم والملوك، بيت الأفكار الدولية ، الأردن " د ت" ، ص 148.

[3] – عثمان سعدى، البربر الأمازيغ عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ ، دار الأمة ، الجزائر 2018، ص 24

[4] – قابريال كامبس ، في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ ، تر : العربي عقون ، المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر 2009، ص 38.

واللاتينية ، أما الرومان فقد استعملوا اللفظ على سكان افريقيا تحقيرا وتعبيرا عن تخلفهم ، أما لفظ الأمازيغ وتأنيثها تمزيغت اسم أطلق على الشعب المحلي بمعنى الشعب النبيل أو الشعب الحر[1].

لقد أطلق على المحليين في الفترة اللوبية اسم اللوبيين وأراضيهم لوبة ، من طرف الاغريق ، وعلى رأسهم هيرودوت والذي قسمهم حسب أنماط المعيشة ونشاطهم اليومي المزاول في حياتهم اليومية ، والذي يتماشى مع بيئتهم إلى مزارعين مستقرين ، وبدو رعاة، حيث يقول في كتابه الرابع ما مفاده "..الليبيون البدو الرعاة يقطنون من مصر حتى نهر تريتون " نهر الجريد" ، أما غرب تريتون فهم الليبيون الفلاحون أو المزارعون المستقرون منهم قبائل الماكسيس نسلهم من طروادة ، وبقية الجزء الغربي من ليبيا مليئة بالحيوانات المتوحشة "[2]. وللمزيد حول تقسيمات هيرودوت لأقسام لوبة حسب الثروة والنشاط أنظر الملحق " خريطة رقم03-04 ص 103.

وقد ذكر هيرودوت عدة قبائل لوبية من غربي النيل حتى الأطلسي وعدد بعض صفاتها وعاداتها الاجتماعية سنفصل فيها لاحقا .

تلي الفترة اللوبية توافد الفينيقيين الذين نزحوا من صور واستوطنوا بشمال إفريقيا ، وأسسوا ما يعرف بقرطاجة سنة 814قبل الميلاد ، والتي أصبحت قوة حضارية منافسة للقوى الحضارية الكبرى أنداك لا سيما الاغريق والرومان ، وقد حدث تعايش وعلاقة تأثر وتأثير بين المحليين والوافدين نتج عنه ما يعرف بالمجتمع اللوبي بوني ، ولغة بونية امتزج فيها الحرف اللوبي بالحرف الفينيقي والتي كانت لغة التسيير والإدارة في تلك الفترة ، غير أن المحليين وفي ظل تواجد قرطاج حافظوا على خصوصية ثقافتهم ولحمتهم الاجتماعية ، من خلال وجود أسر محلية أهمها النوميد والمور والتي كانت نواة لتأسيس الممالك الوطنية المحلية بالمنطقة بداية من نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ، وبداية القرن الثالث للميلاد .

يعتبر هذا التاريخ كمرحلة استمرارية للحضارة المحلية اللوبية ، رغم قلة المصادر المادية والكتابية الكافية لتتبع تطورها وانجازاتها الحضارية وكذلك مميزاتها وأحوالها الاجتماعية الذي يعكس المستوى الحضاري الذي وصلت اليه هذه الممالك الوطنية المحلية المغاربية .

وقد ظهرت أسماء للسكان بداية من القرن الثالث قبل الميلاد عرفوا بالنوميد والمور، حيث رجح البعض أن لفظ النوميد نمط عيش وليس امتداد سلالة واختلف الكثير في أصل وأبعاد هذه التسمية

---

[1] -اصطيفان أكصيل، تاريخ شمال افريقيا القديم ، تر: محمد التازي سعود، ج05، الرباط2007، ص 103-107.

[2] Gsell. S. textes relatifs à l'Afrique du nord- Hérodote, paris1916 ,p255.

حيث يقول محمد العربي عقون في هذا الشأن "... كان اسم النوميد محل نقاش كبير بين المؤرخين ، من خلال العديد من المقاربات اللغوية ، وإذا كان سترابون وسالوست قد اعتبراه دون عناء مشتقا من كلمة نوماداس Nomadas الإغريقية والتي تعني البدو، فإن الباحثين المحدثين قدموا عدة افتراضات خاصة وأن هذا الاسم لا أثر له في نص هيرودوت ، وكيف يكون الاسم يعني الرحل مع أن الذي يقصدهم مستقرون ويحترفون الزراعة منذ أمد بعيد ، وإذا كان الاحتلال الروماني قد أزال هذا الاسم من الاستعمال ولو لحين ، لأنه يدل على هوية شعب وأمة فإن الكثير من الأشخاص ظلوا متمسكين بانتمائهم النوميدي وهذا ما يظهر بألقابهم التي احتفظت بها النصوص الأثرية .." [1].

المور : إضافة إلى قبائل النوميد ظهر سكان المور وهم سكان توزعوا جغرافيا ما بين وادي ملوية والمحيط الأطلسي ، اختلف في أصل اللفظ فرجح البعض أنه من أصل فينيقي " ماهوريم Mahurim والتي تعني أهل الغرب ، وقيل مشتق عبر اللفظ في الفترة الرومانية على المقاطعة الممتدة من خليج السرت حتى المحيط "[2].

في حين ذكر المؤرخ الجزائري محمد البشير شنيتي أن مصطلح المور تردد لدى كتاب القرن الرابع للميلاد وأبرزهم " أميان مارسلان " وقد كانوا يعنون به جميع السكان الأصليين المستقليين عن السلطة المباشرة للحكام الرومان ، ويدينون بالولاء لأمراء محليين أتباع لروما ، أو لشيوخ قبائل مستقلة ، كما تردد المصطلح على ألسنة الأساقفة الموالين للسلطة وكانوا يعنون به الموالين للدوناتية والمتمردين على السلطة المدنية ثم عممت التسمية على كامل سكان شمال افريقيا في فترتي الاحتلال الوندالي والبيزنطي"[3] .

يتضح من خلال القول أن تسمية المور حلت محل تسمية النوميد بعد القضاء على نوميديا وانهاء حكمها بعد معركة تابسوس وانهزام يوبا الأول أمام الجيوش الرومانية .

ويضيف ذات المؤرخ أن علاقة الإدارة الرومانية بقبائل المور غير مباشرة حيث امتفت بالسيطرة على قادتهم وأمرائهم من خلال اعترافها بسلطتهم على أتباعهم ومنحها إياهم شارات السلطة والألقاب الرسمية ، وهذا ما سمح بتواصل بنيات اجتماعية وسياسية في مناطق لم يشملها الاستيطان

---

[1] –محمد العربي عقون ، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2008، ص 158.

[2] –نفسه ، ص 159–160.

[3] –محمد البشير شنيتي ، الجزائر قراءة في جذور التاريخ ، .....المرجع السابق ، ص 242.

الروماني ، في حين من القبائل المورية التي قامت بتمرد وانتفاضات على سلطة الرومان ثورات قبائل البوار بمنطقة التيطري 209–211م ، وقبائل الفراكساني مع البوار سنوات 253–263م ، ثم تمرد الأمير فرموس سنوات 366–372م في مقاطعة القيصرية[1].

لقد قسم المؤرخون الرومان سكان المغرب القديم إلى النوميد في الوسط والشرق والمور في الغرب ، والجيتول في الداخل ، والفارزيون والقرامنت في الجنوب وغيرها من التقسيمات على أساس القبلي أو على النسب وأنماط العيش سنفصل فيها لاحقا .

الجيتول : Gaetuliقبائل رعوية سكنت على طول الحواف الشمالية للصحراء الكبرى وإلى الجنوب من مملكة موريطانيا وحتى المحيط الأطلسي غربا قاومت الرومان ورفضت سياسة احتلاله للمنطقة[2] ،وقد اختلف الباحثون والمؤرخون حول هذه القبائل التي رغم قوتها وتعدادها السكاني غير أنها لم تكون مملكة أو اتحاد رغم أنها كانت على اتصال دائم مع قبائل الغرامنت ،وقد تساءل الكثير حول التهميش لهذه القبائل حيث أخذت قبائل الشمال كنوميديا وموريطانيا حصة الأسد في التدوين التاريخي ، وأورد البعض أنها كانت جزءا من نوميديا الموحدة .

يقول المؤرخ قابريال كامس في الاختلاف حول مدلول كلمة جيتول "... ليس لكلمة جيتول مدلول سياسي ولا اثني وانما استعملت للدلالة على سكان السهوب والصحراء بدءا من الأطلنطي إلى خليجي السرت وحتى جنوب قورينة وهم بدو رحل يعتمدون على تربية الأبقار الكبيرة ، كما كانوا من الفرسان "[3] .

ولقد ذكر الجيتول لأول مرة على أنهم من السكان الأصليين لشمال افريقيا من طرف سالوست في كتابه حرب يوغرطة ، فقد أورد ان السكان الأوائل لإفريقيا هم الجيتول والليبيون ، أناس غلاظ غير متمدنين يتغذون على لحم الحيوانات المفترسة ، وأعشاب المروج اندمج الفرس مع الجيتول عن طريق المصاهرة وبما انهم كانوا ينتقلون من مكان لآخر أخذوا اسم الرحلNumidas [4] .

---

[1]–نفسه ، ص 242.

[2] –أبو بكر سرحان ، فئات سكان المغرب القديم فترة الاحتلال الروماني ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، المجلة العلمية بكلية التربية بالواد الجديد ، عدد13، ج2، فبراير2014، ص 04.

[3] –قابريال كامبس، في أصول بلاد البربر أو بدايات التاريخ ، تعريب : العربي عقون،المجلس الأعلى للغة العربية 2009، ص 187–191.

[4]–محمد الهادي حارش،يوغرطة الملك في مواجهة روما ، موفم للنشر ، الجزائر 2019،ص 66–67.

كما يعتقد أن الجيتول كان لهم اتصال وثيق بالجرامنت حتى يصعب التفريق بينهم ، وقد اتفق الكثير من الباحثين على أن الجيتول هم السكان الجنوبيين من المحيط إلى السرت وحتى جنوب برقة ، كما أنهم أحفاد البيض مربي الأبقار الذين عاشوا أواخر العصر الحجري الحديث[1] .لقد كان الجيتول رعاة متنقلون في حين البعض منهم كانوا جبليين تمسكوا بسلسةجبال الأطلس الصحراوي الموازية لجبال الأطلس التلي كما أن الجيتول من أقوى الأمم الليبية كثيرو العدد وهم أقوام متحركة مواطنهم من غربي مصر وشمال اثيوبيا ، في حين يرى بطليموس أنهم انتشروا جنوبي المقاطعة الافريقية والموريطانية [2] .

وقد قسم الباحثون الجيتول إلى جيتول الغرب وحددت مواطن الجيتول الغربيون في القبائل الصحراوية ومن الجهة الغربية نجدهم ينتشرون في إقليم واسع يمكن أن نتتبع مداه شمالا إلى جوار المور ،ومن قبائلها الأيتول التي تقطن بجوار وادي بورقرن ومدينة سلا على ساحل المحيط من الرباط إلى ما يليها جنوبا نحو موقادور ومازالت لحد الآن القبائل تحمل نفس الاسم "أيت أوتول"، أماالجيتول الشرقيون الأكثر ذكرا في المصادر بحكم إقليمهم المتاخم للمملكة النوميدية غير بعيد عن قرطاجة ، وأيضا بجوار إغريق قورينة ثم الرومان بعدهم ، واعتبرت الأوراس ما بين تبسة و منطقة الحضنة منطقة تعايش بين النوميد و الجيتول[3] .

والجرامنت قبائل استقرت بإقليم فزان وعاصمتهم جرمة Germa تشمل أراضيهم الوديان والواحات ويستقرون قرب منابع المياه ، عرفوا بتعدادهم الكبير وقوتهم الجسمية ، وتحكموا في التجارة الصحراوية لمعرفتهم بالطرق التجارية عرفوا بالثراء والرخاء ومقاومتهم للرومان وسياسته التوسعية[4].

وشعب الغرامنت عاصمتهم غرمة ، وتغرمة Tagharmaمدينة قديمة تحدث عنها هيرودوت على أنهم كانوا يطاردون جيرانهم الأثيوبيين شددت روما سياسيتها على هذه القبيلة بداية من القرن الأول قبل الميلاد ، يرجح أنهم من أصول التحنو اللوبيين مجموعة الشعوب السمرا[5]ء

---

[1]– غابرييل كامب، البربر ذاكرة وهوية ، تر: عبد الرحيم حزل ، افريقيا الشرق ، المغرب 2014، ص 152.

[2]–محمد البشير شنيتي ، نوميديا وروما الإمبراطورية " تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال "، الجزائر 2012، ص 207.

[3] – كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص 74

[4]–ذهبية سي الهادي ، حول دور الجرمنت في التجارة الصحراوية في بلاد المغرب القديم ، مجلة المحترف للعلوم الرياضية والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلد10، عدد4، ديسمبر 2023، ص 284–286.

[5] –بن عطيا عبد الرحمان ، المدن والتمدن في الصحراء الكبرى قديما " شعب الغرامنت مدينة غرمة

وقد توزعت عدة قبائل على الأراضي النوميدية والمورية والتي اتخذ البعض منها نمط الاستقرار بينما فضل البعض الترحال ورعي حيواناتهم والانتقال من مكان لآخر بحثا عن الكلأ والماء . ومن بين هذه القبائل التي كان لها دور في فترات السلم او حتى في ظل الاحتلال الروماني والمقاومة نذكر:

* **قبائل الباوار أو البابار Bavares** وصفوا في النصوص القديمة بالشعب الكبير ظهروا على مسرح الأحداث في القرن الرابع للميلاد ، وينقسمون إلى الباوار الغربيين شمالي تلمسان ، والباوار الشرقين في منطقة البابور حتى كويكول وميلة .." [1] .

وهناك من يرى أن الاسم مشتق من البربر وأنهم هم أجداد البدو الكبار من الزناتيين وأنهم استوطنوا المنطقة الممتدة من سطيف حتى ملوية[2] .

كان لهم دور كبير في مقاومة الجيوش الرومانية في موريطانيا القيصرية وموريطانيا السطايفية والطنجية ، وقد قاموا بعدة ثورات خلدتها اكثر من ستة عشر نقيشة ، كنقيشة لمباز ، وأوزيا بسور الغزلان ، ونقيشة شرشال... منها ثورات سنة 226–227م ، وثورات دامت 253–262م ، وكذا ثورات مابين 289–298م [3]. لقد لعبت قبائل البوار دورا كبير في التصدي للاحتلال الروماني وسياسته التي تقضي بالاستيلاء على المساحات الخصبة الزراعية ، ومصادرة أراضي الأهالي لذا فقد اتخذت من الجبال مناطق للاحتماء ومقاومة الاحتلال .

- **قبائل البقواط :** يعتقد أن مناطق انتشارهم ما بين وادي الملوية إلى المحيط الأطلسي وقد كانوا مع تواصل وتحالف مع قبائل الباوار ذكروا في المصادر الإسلامية باسم برغواطة [4]، وقد اعتبر البعض أن قبائل برغواطة هم أحفاد البقواط الذين كانوا في صرار مرير مع الاحتلال الروماني ، كما يرى البعض أنهم ذكروا في المصادر الأدبية وكتب الرحلات ومن بينهم بطليموس والذي سماهم " البقواس Baquas، كما ورد اسمهم في وثيقة لرحلة لأنطونيوس Baccauaties،وقد حددت أراضيهم

مجلة عصور الجديدة ، العدد10، جويلية 2013، ص 39.

[1]– عبد الحميد بعطيش، التجمعات القبلية الكبرى في المملكة النوميدية ، أعمال الملتقى الوطني الموسوم ب" المدينة والريف في الجزائر القديمة ، قسم العلوم الإنسانية ،6–7نوفمبر 2013، ص 345.

[2] – محمد العربي عقون ، المرجع السابق ، ص 160.

[3]–حدة قادري ، قبائل البوار امارة مورية في مواجهة الاحتلال الروماني خلال القرن الثالث ميلادي ، مجلة الباحث ، مجلد14، العدد01، المدرسة العليا للأساتذة الجزائر ، ماي 2022، ص 97–101.

[4] – محمد العربي عقون ، المرجع السابق ، ص 161.

وراء نهر الملوية ، اتحدوا في حروبهم ضد الرومان مع كل من البوار في الونشريس والتيطري والبابور [1].

ويقول المؤرخ الجزائري محمد البشير شنيتي أن قبائل البقواط كانت تهاجم المدن والمستوطنات الرومانية بمقاطعة موريطانيا القيصرية كثورة عام 122م فكان مصير تلك القبائل الطرد من مواطنها ، وقد حدد موطنها الأول من منطقة الشلف حتى جبال الأطلس الأوسط بالمغرب الأقصى ثم زحفت نحو المقاطعة الطنجية وهذه السياسة اتبعتها في طرد القبائل المعادية لسياستها حيث قامت بطرد قبائل الموزلامي Musulami الأوراسية التي انبعثت منها مقاومة تاكفاريناس ، وقبائل النبجني Nabgenni .[2]

كما ذكرت مجموعة من القبائل المنتشرة في الاطار النوميدي الموري ولكن لا يعرف الكثير من التفاصيل عن نظمها وحياتها ، والبعض لا نعرف غير أسمائها التي وردت بها في المصادر الأدبية والرحلات اللاتينية ، كقبائل التوباليني Tubalini و بسور الغزلان دعمت مقاومة ايدمون 42م، وقبائل الكابراريانسCaprarianeses، التي استوطنت بالحضنة والأطلس الصحراوي ، وقبائل الموزوني Mousoniبسطيف والبانيوري Baniori ببجاية[3] .

قبائل الموزولامي : قبائل الموزلامي من القبائل النوميدية الشهيرة في تاريخ المنطقة ورد ذكرها في المصادر الأدبية وجاء اسمها في اشكال مختلفة منهم الموزيلام Musulames ، موزولامي Musulami ميزولاني Musulani، موطنها بين السرت من الناحية الجنوبية الى جنوبي الأوراس ممتدة شرقا الى وادي المثول (Muthul) [4] كما استوطنوا الهضاب العليا الممتدة بجوار تبسة من

---

[1]– مصطفى خاتمي ، قبائل الونشريس ودورهم في المقاومات خلال الفترة الرومانية 40–284م مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد3، سيبتمبر 2017، ص 25.

[2] –محمد البشير شنيتي ، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني ، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1999، ص68.

[3] –مصطفى خاتمي ، المرجع السابق ، ص 24.

[4] هاجر كتفي شريف، قبائل الموزولامي، الاوراسية المجال الجغرافي و ادوارها التاريخية، مجلة هيرودوت، عدد 24، 2022، ص 1

قالمة شمالا وبعد القرن الاول الميلادي أصبح اقليمهم يمتد الى منطقة الاوراس من سوق اهراس الى ما وراء النمامشة جنوبا[1].

قبائل الحلف الخماسي : ويعتقد أنها كانت متمركزة في المنطقة الجبلية ما بين دلس وبجاية كانت قوة ضاربة ضد الاحتلال الروماني واسندت قيادة هذا الحلف إلى رئيس يطلق عليه اسم " فاراكسن "[2]

وقد تكونت من مجموعة من القبائل والتي لا نعرف الكثير عنها ، وهي على التوالي قبائل الماسينيسنسMasinisenses، والتيندانسTyendenses، والايسافلانس Isaflenes، والايسالانس Isalenses واليوباليني[3] Jubaleni

لقد ذكرت بعض المصادر التاريخية وحتى الأثرية كالنقوش مجموعة كبيرة من القبائل التي كانت تسكن إطار شمال افريقيا ، وكما قلنا سابقا لا يعرف الكثير عن تفاصيل حياتها اليومية وضبط جغرافيتها كقبائل الزفون Zuphone، وقبائل الأرياكيد Areacide بالمرتفعات التونسية ، وقبائل الكابرارينساس Caprarienses بمرتفعات الحضنة ، وقبائل الأكوتامي ucutami بجنوب جيجل ، وقبائل الفيراتانساسFeratensesبين بجاية ودلس ، وقبائل الماكوراي Makouraeبالشلف ، وقبائل الماكواس Macuesوالهربديتاني Harpeditani شرق موريطانيا الطنجية ..وغيرها [4]

لقد اختلف المؤرخون في أصل شعوب المغرب القديم بين من جعلوه من أصول مشرقية عربية لا سيما المصادر الإسلامية ، وبين من جعلوه من حوض المتوسط من طروادة كما أورد هيرودوت ، وهناك من جعلها من أصول أوروبية وغيرها من الفرضيات والتي جمعها المؤرخ العربي عقون في قوله " ... هناك من الفرضيات من جعل أصل سكان شمال افريقيا من الجنس الجرماني وهناك من

---

[1]– حفيظة لعياضي، المنظمة القبلية في الاوراس من الكيان النوميدي الى مقاومة الاحتلال الروماني ، مجلة عصور الجديدة، العدد 24_25، 2016، ص 18، 19

[2]–محمد العربي عقون، المرجع السابق ، ص 161.

[3]–رزيق لحنش، قبائل موريطانيا القيصرية وعلاقتها العسكرية بالسلطة الرومانية خلال القرنين الثالث والرابع الميلادين ، أطروحة دكتوراه ل م د، تخصص تاريخ وحضارة المغرب القديم ، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، قسم التاريخ والأثار ، ص 42.

[4]–فتيحة فرحاتي ، نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني 213–46قبل الميلاد ، منشورات أبيك 2007، ص ص 205–210.

رجح انتمائهم إلى إيطاليا .. هي خزعبلات حيث افترضوا أصولا غريبة للأمازيغ فمن الميد والفرس إلى سوريا وأرض كنعان والهند ى، والجزر الايجية وآسيا الصغرى وإلى أوروبا الشمالية وشبه الجزيرة الايبرية إلى درجة جعلتنا لا نكاد نجد بلدا لم يفترض انتماء سكان المنطقة له " [1].

غير أن الآثار أثبتت أنها موطن المحليين منذ ما قبل التاريخ إلى 2.3مليون سنة قبل الميلاد وحسب كامبس فالسكان المغاربة سليل إنسان قفصة والمشتاوي المحلي بدلالة الآثار المادية والكتابية . كما أن انسان المنطقة هو امتداد للإنسان الأطلسي الموريتاني " انسان المشتى وانسان جبل أرحود " وأن السكان لم يأتوا من أي مكان من الأماكن التي لطالما افترضوها ، بل هم امتداد لإنسان الهضبة الصحراوية صاحب الرسومات الصخرية في تاسيلي ناجر[2] .

لقد كثر الحديث والأطروحات حول أصول سكان شمال افريقيا ، غير أن الآثار أثبتت أنها موطن المحلي الذي عمر المنطقة منذ ما قبل التاريخ ، وأنها ملتقى حضارات الشعوب الوافدة الباحثة عن الأمن والاستقرار ، و الشعوب الأجنبية التي جاءت للمنطقة بهدف الاحتلال والاستغلال ، فهي مهد الحضارة المحلية ، وبوتقة انصهار الشعوب والثقافات قديما وحديثا .

---

[1]–محمد العربي عقون ، المرجع السابق ، ص 196.

[2]– المرجع نفسه ، ص 197.

المحاضرة الثالثة " الأسرة

تعتبر الأسرة النواة الأولى لبناء المجتمع في بلاد المغرب القديم ، والمجتمعات العالمية ككل، اعتبرت الأسرة حجر أساس تأسيس المجتمع واستمرارية روابطه، وتعرف في علم الاجتماع " على أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهما رابط الزواج وانجاب الأبناء، كما تعرف على أنها جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبني ، ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة ، الأم والأب ، الأخ والأخت ويشكلون ثقافة مشتركة[1] .

وبناء الأسرة في بلاد المغرب القديم يتم عن طريق الزواج، وكان يتم علانية ونمط بناء الأسرة متشابه لدى القبائل البربرية ، حيث أورد ستيفان قزال في جزئه الخامس ما مفاده " ..إن الأسرة البربرية مؤسسة على الزواج ولها رئيس هو الرجل الذي لا بد أن تسكن عنده المرأة وأن تطيعه وأن تخلص له إخلاص الزوجة ، وتعدد الزوجات مشروع والبنوة تثبت عن طريق الأب وتبقى الأسرة في الوجود عن طريق الذكور بينما يغادرها البنات بزواجهن "[2].

والأسرة في شمال افريقيا قديمة قدم التعمير في المنطقة حيث وجدت عدة رسوم صخرية تعود لفترة ما قبل التاريخ توجد علاقات أسرية بين الآباء والأمهات والأبناء، ووجود الحوامل دلالة على التكاثر والخصوبة وقد تميزت النساء بالبدانة وتسريحات الشعر مما يدل على مكانتها في المجتمع حيث ورد في رسوم بصفار تعود للعصر النيوليتي المرأة الحامل ومعها زوجها وأبناؤها، وكذا صور لمرأة حامل في موقع زكار بأولاد نايل .." [3] .

وكان الزواج في بلاد المغرب القديم منتشر وفي سن صغيرة سواء بالنسبة للذكور أو الاناث حيث أورد ستيفان قزال ما مفاده".. إن حياة العزوبية قليلة بين البربر والتطليق والترمل يتبعها عادة زواج جديد ، إذا لم تمنع الشيخوخة منه ،وعلى العموم فالرجال والنساء يتزوجون لأول مرة في الشباب

---

[1] – مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع العائلي ، جامعة المنصورة 2008، ص 18–20.

[2] – اصطيفان أكصيل، .. المرجع السابق ، ج05، ص 42.

[3] –دعاس فارس، واقع الأمومة والطفل في مجتمعات شمال افريقيا في العصر النيوليتي ، مجلة عصور ، المجلد 18، العدد1، جوان 2019، ص23.

الباكر وكانت العذرية مفروضة على الفتيات .."[1]. والزواج في سن صغيرة ظل منتشرا في شمال افريقيا إلى وقت قريب.

وقد أشار الباحثون إلى وجود التعدد وذلك انطلاقا من المصادر المصرية ، فقد ورد فيها أنه في فترة حكم الفرعون مرنبتاح من طرف ملك ليبي والذي كان معه ابناؤه وأزواجه ، حيث أورد الباحث أحمد عبد الحكيم دراز ".. لما انقضت خمس سنوات من اعتلاء مرنبتاح عرش مصر تعرضت البلاد لهجمة ليبية خطيرة تمكن ماراي بن ديد أمير الليبو من جمع خلفاه واخذ معه زوجه وأطفاله وكذا فعل خلفاؤه إذ جاؤوا بنسائهم واطفالهم "[2] .

كما ورد في أنشودة نصره على رئيس اللوبيين والذي أسر منهم الكثير ، حيث ورد فيها والتي كتبت في جدران معبد الكرنك ، أن من بين أسرى المعركة نساء الرئيس الليبي وعددهم اثنتا عشرة سيدة "[3]. وقد ظلت ظاهرة التعدد حتى فترة الممالك الوطنية حيث يعتقد أن للملك ماسينيسا 44 ولد ، يبدوا ذلك أن له نساء كثر غير أن ما وصلنا من خلال الكتابات التاريخية هو ثلاثة أولاد خلفوه في الحكم بعد مماته ، ويبدوا أن تعدد الزوجات كان هدفه الانجاب والاكثار من الأولاد .

وفي هذا الصدد يقول ستيفان قزال " ... عند النوميد والموريين لكل واحد حسب موارده عدة نساء فلبعضهم عشر وللآخرين أكثر وللملوك أكثر وأكثر ، كما كان للملوك جواري وإماء والأبناء الذين يولدون منهم خارج الزواج لا يعدون أبناء شرعيين ، والزواج كان لانجاب الأطفال لا سيما وأن المرأة تشيخ قبل الرجل بفعل الولادة والرضاعة ، فقد استطاع الملك ماسينيسا أن ينجب أربعة وأربعين من الأبناء[4].

يجزم الباحثون أن المحليين لم يكن لهم ظاهرة التبني وأن الظاهرة الموجودة في التاريخ المغاربي القديم هو تبني مكيبسا لابن أخيه يوغرطة ، حيث يقول محمد العربي عقون في هذا الشأن " .. ليس في المجتمع البربري ما يدل على شيوع ظاهرة التبني ، والحادثة الوحيدة التي رواها التاريخ في هذا

---

[1] –اصطيفان أكصيل ، المرجع السابق ...ج5، ص 43.

[2]– أحمد عبد الحكيم دراز، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والرابع قبل الميلاد ، موقع تاوالت الثقافية ، ليبيا دت ، ص59.

[3]–مصطفى كمال عبد العليم ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، المطبعة الأهلية ، بنغازي ليبيا 1966، ص 26.

[4] – اصطيفان أكصيل ، المرجع السابق ...، ج05، ص 45–46.

السياق هي تبني الملك مكيبسا لابن أخيه مستنبعل " يوغرطة ، وهذا يعني أن التبني لا يخرج عن نطاق الأقارب ، حتى أن البعض رفض تسميتها تبني لأن المجتمع البربري يعتبر ابن الأخ ابنا من الصلب ، رغم أن هذا التبني ليوغرطة كان لغاية سياسية وليس اجتماعية "[1] .

كما أنه لا توجد في الأسرة ومجتمع بلاد المغرب القديم ظاهرة قتل أو وأد البنات لدى الأسرة المغاربية في القديم ، حيث يعبر ستيفان قزال عن ذلك "... البربر يحبون كثرة الأطفال لاستمرار وجود أسرهم ، فإنهم يستقبلون ولادة الذكور بالفرح، أما البنات فقدومهن لا يقابل بمثل ذلك الفرح ، ومع ذلك فلا يقومون بقتلها أو وأدها والتخلص منها ، بل تكون عونا للأم في أشغالها المنزلية ، وإذا بلغت سن الزواج كانت لهن قيمة تجارية تعوض إلى حد ما النفقات التي أنفقت عليهن "[2] .

إن محبة المحليين لقدم الذكور على الأنثى كان منتشرا بكثر واستمر حتى لأيامنا هذا، كما أن مسألة وتقاليد الزواج في بلاد المغرب القديم لم تفهم بشكل الصحيح كالمهر الذي اعتبره ستيفان قزال صفقة بيع وشراء تغطي نفقات تربية الفتاة ، وقد سبقه في ذلك هيرودوت وبعض المؤرخين الكلاسيكيين في عدم فهم تعدد الزواج على أنه زواج مشاع ، كما نقل لنا ذلك هيرودوت هذا من جهة كما أن ما يعرف بالبغاء المقدس في المعتقدات الوضعية الوثنية القديمة كان منتشرا في الحضارات القديمة لا سيما بين أوساط مجتمعات الشرق الأدنى القديم ، ويبدوا أنه كان موجودا ببعض القبائل في بلاد المغرب القديم .

وسنستعرض بعض ما جاء في كتابه الرابع ،"... ذكر في الفقرة المائة والثامنة والستون أن قبيلة الأدورماخيدي هم فقط الذين يقدمون العذارى المقبلات على الزواج للملك ليعاشرهن والت تنال إعجاب الملك يفض بكارتها ، في حين أورد في الفقرة المائة والثانية والسبعين أن قبائل النسامونيس لكل واحد منهم عدة زوجات ، ويجعلون معاشرتهن مشتركة بينهم بنصب عصا أمام المكان ويتعاشرون ، إضافة إلى أنه عندما يتزوج رجل من النسامونيس لأول مرة فإنه من العادة أن تمر العروس على جميع المدعويين وتضاجعهم ويمنحها كل واحد منهم هدية ، أما قبائل الجندانس كل واحدة من نساء هؤلاء تلبس حلقات جلدية كثيرة حول الكاحل كما يقال تلبس حلقة عن كل رجل تعاشره، والتي لها حلقات أكثر هي الأفضل لأنه أحبها كثير من الرجال"[3] .

---

[1] –محمد العربي عقون ، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم ، المرجع السابق ، ص 173.

[2] – أصطيفان أكصيل ، المرجع السابق ، ج05، ص 51.

[3] – هيرودوت ، المصدر السابق ، الكتاب الرابع ، ص ص 116–120.

وقد استنكر الكثير من الباحثين نقل هيرودوت للظاهرة الزواج المشاع والتي استخدمها البعض في ضرب الأسرة المغاربية وأسس بنائها ، وعدم فهم البناء الحقيقي للأسر في بلاد المغرب القديم ، لا سيما مع انتشار تعدد الزوجات وعادات الاحتفال بالزواج الّأمر الذي لم يفهمه المؤرخون لا سيما الاغريق والرومان ،ومن ثم أساؤوا فهم تركيبة المجتمع ونمط بناء الأسرة . حيث يقول الباحث الليبي مصطفى كمال عبد العليم أن المؤرخين الاغريق والرومان قدموا اتهامات للأسرة في بلاد المغرب القديم لعدم فهم العادات والتقاليد من جهة وجهلهم بلغة المحليين من جهة ثانية ، حيث يقول ".. اتهام بعض القبائل بشيوعية النساء ، وعدم فهم تعدد النساء ظاهرة لم يعتدها مؤرخو الإغريق والرومان لذا أساءوا فهمها وبالتالي لم يحسنوا الحديث عنها ". وعلى أي حال يجب أن نتحفظ ما أمكن عند قراءة كل ما كتب هيرودوت عن العلاقات والاباحية الجنسية بين رجال ونساء بعض القبائل ، سيما وأن المرأة كانت تتمتع بمراكز هامة تعتني بأطفالها كما توارثوا تقديس السلف مما يعني التمسك الأسري كما أن الأسرة قامت على نظم زواج وروابط اجتماعية معينة يمكن عن طريقها تتبع تسلسل النسب بين أفراد المجتمع "[1] .

كما أن طقس البغاء المقدس كان موجود في الحضارات القديمة وربما لا تقوم به كل النساء وانما فئات معينة كطقس ديني في الأعياد الدينية حيث يقول في ذات الصدد فراس السواح "... تفسير وهناك تفسير آخر أن الديانات القديمة عرفت طقسا يسمى بالبغاء المقدس حيث يقول فراس السواح في هذا الصدد ".. البغاء المقدس الذي كان شائعا في الحضارات القديمة لا سيما حضارات الشرق الأدنى القديم ، والبغاء المقدس هو ممارسة الجنس بين أطراف لا يجمعهم رابط شخصي ولا تحركهم دوافع محددة تتعلق بالتوق الفردي لشخص بعينه ، أو تتعلق بالإنجاب وتكوين الأسرة فهو ممارسة جنسية مكرسة لمنبع الطاقة الكونية مستسلمة له فهو طقس يربط الإنسان المتناهي بالملكوت اللامتناهي ، عبادة يكرر فيها الفرد على المستوى الأصغر ما قامت به القدرة الخالقة على المستوى الأكبر[2].

لقد تصدرت المرأة مكانة هامة في المجتمع اللوبي والنوميدي حيث كانت تتولى الانجاب وتربية الأطفال والرعي والزراعة والنسيج كما كانت محاربة في الحروب ومرافقة للجيوش وتقود العربات

---

[1] – مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص 70.

[2] – فراس السواح ، لغز عشتار الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة ،ط8، دار علاء الدين للنشر والتوزيع،سورية 2002،ص ص178–181.

الحربية كما أورد هيرودوت كما كانت تتولى أمور الحكم والسياسة والكهانة كوالدة الملك ماسينيسا،وزجة الملك سيفاكس الأميرة القرطاجية سوفونيسبةSophonisbe التي كانت تدير السياسة والحكم مع زوجها ، وكذا الأميرة المورية كيريا Kyria،أخت الأمير فيرموسFurmus التي تولت الحكم والمقاومة ضد الرومان ، والكاهنة ملكة الأوراس التي وقفت في وجه الفاتحين العرب مدافعة عن تاجها حتى الموت[1]. لقد لعبت المرأة المغاربية دورا كبيرا في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية باعتبارها عماد إقامة الأسرة والمجتمع ، حيث عبرت الباحثة ماضوي عن ذلك في قولها " فرضت المرأة تواجدها بالمغرب القديم في العصور القديمة في مجالات متعددة بحيث تربعت على عرش الحكم وكان لها دور كبير في الحكم والسياسة مع أزواجهن او ابنائهن ، كما كان لها دور في الحياة الاقتصادية حيث مارست الزراعة والصناعات كالفخار والنسيج والبيع ، كما كان لها دور في الحياة الدينية سواء في الفترة الوثنية أو المسيحية [2].

يعتقد أن الأسرة في بلاد المغرب القديم كانت في مراحل آميسية ، ولكن في غالب الفترات كانت ولازالت آبيسية للأب سلطة الإدارة وتسيير الأسرة واعالتها وتوفير احتياجاتها . حيث يعبر عن ذلك محمد العربي عقون في قوله " العائلة البربرية هي عائلة أغناطية Agnatiqueأبوية Patriarcale تنتمي للنسب الأبوي ، وممتدة تشمل الأجيال الثلاثة الجد والأبناء والأحفاد والسلطة دائما للأكبر سنا . ولا ريب أن هذا النظام الأسري كان الشكل الأرقى الذي بلغه المجتمع بعد مراحل طويلة من التطور الاجتماعي الداخلي ، ويرى أن العائلة الأموسية الذي لا تزال خصائصه مستمرة في المجتمع الترقي كان نتيجة الاحتكاك بالمجموعات الزنجية جنوب الصحراء ، أما شكل العائلة الأبوية في المناطق الأخرى والشمالية كان ثابتا منذ قرون . [3]لقد كانت الأسرة في بلاد المغرب القديم أساس بناء المجتمع ، وكذا نواة التشكيل السياسي في المنطقة والتي تطورت فيما بعد إلى قبائل واتحادات وممالك كان لها شأن كبير في الحياة السياسية والاجتماعية في منطقة شمال افريقيا في الفترة القديمة .

---

[1] –محمد الصغير غانم، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم ، ج03، دار الهدى الجزائر 2011، ص 385–388.

[2] –مضوي زاهية ، المرأة في بلاد المغرب القديم منذ بداية العصور التاريخية إلى غاية نهاية الاحتلال الروماني ، أطروحة دكتوراه الطور الثالث Lmd تخصص حضارات قديمة ،جامعة تيارت، 2022–2023، ص 263.

[3]-–محمد العربي عقون ، المرجع السابق ، ص 172.

المحاضرة الرابعة: القبيلة .

للقبيلة عدة تعريفات لدى علماء الاجتماع فتعرف على أنها نسق في التنظيم الاجتماعي يتضمن عدة جماعات محلية مثل القرى والعشائر وتقطن اقليما معينا ، ويكتنفها شعور قوي بالتضامن والوحدة يستند إلى مجموعة من العواطف الأولية ، كما تعرف على أنها تجمع كبير أو صغير من الناس يشغلون اقليما معينا ، يتحدثون لغة واحدة وتجمعهم علاقات اجتماعية متجانسة ثقافيا ، كما ينظر اليها على أنها وحدة متماسكة اجتماعيا ترتبط بإقليم وتعد في نظر أعضائها ذات استقلالية سياسية[1] .

فاذا كانت الأسرة النواة الأولى فالقبيلة من الناحية والسيرورة التاريخية لتطور المجتمع هي تحالف وانسجام بين عدة أسر ، حيث يعرفها البعض على أنها :.. مجموعة أسر متحدة بوشائج القرابة ، كما أنها كيان اجتماعي يقوم على القرابة بالدم والمصاهرة ،ويمكن لهذا الكيان أن يتعزز بالمساكنة والمشاركة في مختلف النشاطات الاقتصادية وهي أول صورة للنظام الاجتماعي الدائم[2] .

رغم أن النظام القبلي نظام مرت به كل شعوب حضارات العالم القديم ، غير أن هناك من يفسر طبيعة وسبب وجود النظام القبلي لدى سكان بلاد المغرب القديم ، حيث تقول الباحثة أم الخير عقون "... يرجع سبب النظام القبلي في المجتمع اللوبي إلى أن الرعي والزراعة المحدودة كانت تشكلان الجانب الأهم من حياة الليبيين الاقتصادية ، كما يعتقد بّأن عدم وجود الاستقرار أو الاعتماد على الزراعة في أجزاء من ليبيا يعود إلى عدم وجود مصدر ماء ثابت كنهر النيل ، غير أن المؤرخ سترابون يعتقد أن كثرة الحيوانات المفترسة قللت من امتهان الليبيين الزراعة رغم خصوبة أراضيهم .. [3]"

لقد تشكلت في بلاد المغرب القديم جملة من القبائل منذ القدم ، ففي المصادر الفرعونية ظهرت أسماء لقبائل لوبية كالتمحو ، التحنو، الليبو، والمشوش ، هذه القبائل التي ذكرت بشكل كبير في

---

[1] –علي جبلي ، القبيلة والمجتمع ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، أوراق سياسية ، العربية السعودية 2021، ص 06.- https://fikercenter.com/wp-content/uploads/2021/12/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9.pdf

[2] –محمد العربي عقون ، المرجع السابق ، ص 168.

[3] – أم الخير عقون ، مظاهر المجتمع والحضارة الليبية من خلال الأثار المصرية القديمة ، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ، مجلد17، العدد 01، 2006، ص 1–2.

المصادر الفرعونية رغم وجود قبائل أخرى ذكرناها سابقا لكن لم تأخذ النصيب الوافر من الذكر والتدوين .

ثم يذكر المؤرخ الاغريقي هيرودوت مجموعة من القبائل اللوبية التي كانت تقطن غربي النيل مفصلا القبائل اللوبية بأسمائها وعاداتها اليومية حيث ذكرها بالتسلسل حسب ما أورده في كتابه الرابع"...يسكن الليبيون وفقا للتسلسل التالي إذا بدأنا من مصر ، قبيلة الأدريماخيدي يليه الغليغامي الأسفستي ، ثم الأفسخيسي ثم النسامونيس وهم قبيلة كثيرة العدد ثم البسيلي ثم الغرامنت ، المكاي ، الغيندانيس اللوتوفاغي الماخوليس الأفسيس هؤلاء القبائل اللوبية الرعاة ، أما القبائل المستقرة الزراعية غرب نهر تريتون الماكسيس، وبعدها يأتي الزافيكس التي تقود نسائها العربات الحربية ، ثم قبيلة الغيزانتيس مربو النحل .. [1].

هذه القبائل التي صنفها حسب نمطها المعيشي أو طريقة استقرارها من ارتحالها ، ويعتبر هيرودوت أول من فصل في هذه القبائل اللوبية بهذا الشكل ، غير أننا لا نعلم الكثير عن تركيبتها الاجتماعية وعاداتها ، وكذا نظم الحكم والتسيير فيها ولا حتى حدودها الجغرافية وطبيعة العلاقات فيما بينها .

وقد حدد البعض تقريبيا مواقع استقرارها حيث تجمع الباحثة أم الخير عقون مناطق توزيع وانتشار هذه القبائل في قولها ".. الأدرماخيديAdymachides *كانت تشغل المنطقة من دلتا النيل حتى ميناء بلاينوس في الغرب ، أما الجليجامي Gligames من ميناء بلاينوس إلى جزيرة أفروديسياس ، الأسبستى Asbystes من غرب الجيليجامي حتى قورينة ، الأسخيزيAuschiss من برقة حتى بوسبريدس " بن غازي حاليا" ، البكالي Bacalesغير بعيد عن بن غازي الحالية ، النسامون Nasamonis جنوب غرب البكالي حتى خليج سرت ، قبائل البسيلي psylles حول خليج سرت الكبير ، المكاي Macae يقيمون على شواطئ خليج السرت الى الغرب ، الجندانيون Gindanes أقصى غرب الساحل الليبي الأوسيان Ausesعلى شواطئ تريتون، الماكسيين Maxyes والجرامنت وغيرها من قبائل ليبيا الزراعية فقد استقروا غرب نهرتريتون .." [2]. وللمزيد من التوضيح حول توزيع القبائل اللوبية غربي النيل **أنظر الملحق رقم 05 ، ص 104.**

إن الملاحظ في تتبع القبائل اللوبية في فترة فجر التاريخ حتى تأسيس قرطاجة 814قبل الميلاد هو غياب تسميات القبائل الكبرى التي ذكرت في المصادر المصرية ، مما أدى بالبعض إلى اعتبارهم

---

[1] –هيرودوت ، المصدر السابق ، الكتاب الرابع ، ص ص 116–131.

[2] – أم الخير عقون ، دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية ، المرجع السابق ، ..ص 60–64.

أسلاف القبائل التي ذكرها هيرودوت ، كما لوحظ أن هناك بعض القبائل ذكرت عند هيرودوت فقط ولم تذكر في باقي المصادر الكلاسيكية ولا في غيرها .

كما عدد الجغرافي سترابون في كتابه السابع عشر في الفقرة الثالثة والعشرون "... البلاد الواقعة أعلى السرت وقورينا هي منطقة قاحلة جرداء يشغلها الليبيون النساميون أولا ثم البسولي ومن بعدهم الغايتولي ثم الغرمنت ثم في ناحية الشرق المارمايداي الذين يتاخمون قورينة "[1].

أما في الفقرة الثالثة والثلاثون فيورد أيضا حول القبائل اللوبية ما يلي " ... الليبيون يسمون أبعد الشعوب نحو الجنوب الأثيوبيون ويدعون الذين يعيشون شمال الأثيوبيين القرمنت ، الفاروسي ، النيغريتاي ، وشمالهم الغايتولي فيما يسمون من خلف قورينا وسرت البسولوي ، والنسامونيس ثم الأسبوستاي والبوزاكي الذين تبلغ أراضيهم حتى قرطاجة " [2].

بينما يعدد ديودور الصقلي القبائل اللوبية في كتابه الثالث في الفقرة التاسعة والأربعين "... يسكن الأجزاء القريبة من قورينا وخليج سرت مثلما هو في داخل ، يسكن النسامونيس الأجزاء الجنوبية والاسخيستاي الأجزاء الغربية ، المارمايداي الشريط الضيق بين مصر وقورينا ، ويعيش المكاي حول السرت .."[3].

غير أن بوليبيوس يذكر بعض القبائل اللوبية التي استمرت تسمياتها حتى الاحتلال الروماني حيث يقول في الفقرة التاسعة والثلاثون من كتابه الخامس من التاريخ الطبيعي " يسمى الإقليم التالي ليبيا وهويحد مصر ويسكنه المارماريديسMarmaridis، والأديرماخيدي Adyrmachidae، ثم الماريوتي Mareotae" ، ثم يورد أيضا في الفقرة الثالثة والأربعين " .. في المحيط الداخلي لإفريقيا باتجاه الجنوب ووراء الغايتولي Gaetuli وبعد عبور صحراء الوسط يكون أول السكان الليبيون المصريون ، ثم الليوكي والجمنيتيس الفاروسيون ، وعلى حدود المحيط ة يوجد البرورسيون

---

[1] –على فهمي خشيم ، نصوص ليبية ، دار مكتبة الفكر ، طرابلس ، ليبيا 1967، ص 89.

[2] – نفسه ، ص 93.

[3] – نفسه ، ص 151.

*الادرماخيدي : فالادريماخيدي هذه القبيلة عند سليم حسن هو "درماح" في اللغة اليونانية وأشتق منه اللوبي "دورماح ثورماح"، وفي المصرية "ترماح"والذي حرف إلى أدرماخ من الكلمة الأصلية"أترماخ"ومعناه ذات العيون الزرقاء .. سليم حسن ، المرجع السابق ، ص 72

على حدود موريتانيا ، وإلى الشرق من هؤلاء جميعا توجد صحراء واسعة مسكونة حتى الجرمنتيين ، وأوجلة .."[1].

ومن البديهي أن تتشابه أسماء القبائل مع التي ذكرها هيرودوت لأنهم اعتمدوا عليه كمصدر للحديث وتدوين تاريخ ومجتمعات شمال افريقيا بما فيها القبائل والبعض من خصوصياتها وعاداتها في الحياة اليومية .

هذه التسميات المحلية لم تأخذ النصيب الوافر من التدوين التاريخي لا سيما وأنه بعد مجيء الفينيقيين واستقرارهم بالشمال الافريقي وتّأسيس المدينة الجديدة قرط حدشت 814قبل الميلاد والتي أضحت فيما بعد قوة متوسطية كبرى تنافس القوى الحضارية الكبرى أنذاك .

لا سيما الاغريق والرومان على سيادة المتوسط ، أما داخليا فقد اندمج المحليون تحت راية الحضارة الليبو بونية والتي حدث فيها تأثر وتأثير كبير بين الشعب المحلي والوافد ، غير أن هذا لم يلغي وجود قبائل محلية حافظت على تواجدها وخصوصياتها في ظل توافد الشعوب الوافدة والأجنبية لبلاد المغرب القديم .

ومن بين هذه القبائل التي ظهرت نتيجة تجمع الأسر المحلية ، والتي لا شك أنها تمت بقرابتها وصلتها للقبائل اللوبية التي اعتبرت امتدادا لها ، وحتى للإنسان المحلي فيما قبل التاريخ ، ومن هذه القبائل قبيلة الماسيل " الماصيل " وقبائل الماصيصيل " الماسيسيل، والتي لا نعرف عن جذورها التاريخية إلا القليل ، بسبب قلة المصادر المادية والكتابية عن جذورها التاريخية وانجازاتها الحضارية قبل القرن الثالث قبل الميلاد .

غير أنها كانت اللبنة الأولى لإقامة مملكة نوميديا ، إضافة إلى قبائل المور والتي انبثق عنها مملكة المور موريطانيا وحافظت على تسميتها حتى في ظل الاحتلال الروماني ، إضافة إلى استمرارية ذكر قبائل الجيتول الغايتولي ، والقرامنت ، هذه القبائل التي كان لها دور حضاري كبير في المنطقة لا سيما مملكتى النوميد والمور كقوى سياسية حضارية في المتوسط ، والجيتول كقبائل قوية ورافضة للاحتلال الروماني منتهجة سياسة المقاومة لطرد الاحتلال الروماني وسياسته الاستغلالية للبلاد والعباد. لقد كانت القبائل في بلاد المغرب لا سيما بداية من القرن الثالث قبل الميلاد في عملية توحيد القبائل في شكل اتحادات ، بسبب قرابة الدم والمصاهرة ووحدة الهدف وتحقيق القوة ، لا سيما

[1] – بليني الأكبر ، الكتاب الخامس من التاريخ الطبيعي ،.... المصدر السابق ،

وأن مبدأ القوة هدفه التوسع وبناء الامبراطوريات في العالم القديم . غير أنه في بلاد المغرب القديم تشكلت اتحادات قبلية ، بزعامات يكون الأكبر سنا فيها مؤهلا لقياداتها والحفاظ على مقوماتها .

المحاضرة الخامسة : الاتحادات .

مع نهاية القرن الثالث وبداية القرن الثاني قبل الميلاد أصبح بلاد المغرب القديم على شكل تكتلات قبلية كبرى ، اعتنى المؤرخون القدامى بذكرها وفي مقدمتهم بلينوس القديم ، وتمثلت في قبائل الماصيل والماصيصيل في صورة اتحادات أسست ممالك وإلى الغرب تكتلات قبائل المور ، أما في الجنوب فاستقرت جموع القبائل المعروفة بالجيتول .."[1] ويبدوا أن هذه الاتحادات القبلية التي كانت على شكل تحالف برئاسة موحدة لهدف مواجهة قوى خارجية أو استرجاع قوة وسيادة المحليين على أراضيهم .

حيث يرى المؤرخ رشيد الناضوري في كتابة المغرب الكبير في جزئه الأول أن الاتحادات ظهرت نتيجة سوء معاملة القرطاجيين للمحليين الذين كانوا يجندون في صفوف جيشها في حربها مع الاغريق مما أدى بسخطهم وغضبهم فقاموا بثورة تعبر عن رفضهم ، واستفادوا من هذه الحادثة حيث بدأوا يتجمعون على شكل مجموعات من القبائل وتنظم على شكل اتحاد قبلي إقليمي يرأسه أحد قادة هذه القبائل يطلق عليه لفظ " إغليد " Aguellidبمعنى رئيس أو سيد وكان رؤساء القبائل يساعدون الإغليد في حل مشاكل الاتحاد .."[2].

لذا يمكن القول أن الاتحاد القبلي جاء نتيجة لحتمية سياسية ، وكمرحلة هامة في الارتقاء والتطور الحضاري إلى مصاف الدولة فالإمبراطورية بالقوة والتوسع ، وتذكر المصادر التاريخية أن أشهر الاتحادات القبلي التي كانت نقطة تحول في المسار السياسي للحكام المحليين في شمال افريقيا ، هي اتحاد الماصيل والماصيصيل وتحقيق الوحدة والاتحاد بقيادة الملك ماسينيسا ، وكذا اتحاد المور في الغرب و الجيتول في الداخل .

وقد تغيرت التسميات القبائل اللوبية ، حيث أوردت الباحثة مها عيساوي ، أنه مع القرن الثالث والثاني قبل الميلاد اختفى المفهوم المجتمع اللوبي الشامل ليحل محله مفهوم المجتمعات الانقسامية بنوعيها المحلية والوافدة ، فاللوبيون الشرقيون من قورينة حتى النيل حافظوا على تشكيلتهم القبلية وظلت المصادر حتى الفترة الرومانية تذكرهم باللوبيين " المارمايدي ، النسمونيون ، الأسبوتيون ،

---

[1]– مها عيساوي ، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي ، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب القديم ، جامعة قسنطينة ، 2009–2010، ص 234.

[2] –رشيد الناضوري ، المغرب القديم ، ج1، دار النهضة العربية ، بيروت 1981، ص 222.

المكاي واللوتفاجيون والجرمنت ، وظهرت تسمية الافريقيين بمعنى اللوبيين الغربيين ، وظهور النوميد والمور .." [1].

ويبدوا أن هدف انشاء الاتحادات وتحالف القبائل في بلاد المغرب القديم كان لهدف كسب القوة وتحقيق وحدة الصف تحت قيادة موحدة لمواجهة الأخطار والتهديدات الخارجية .

وقد ظل بناء الاتحادات متواصلا حتى فترة الاحتلال الروماني في اطار مقاومته ورفض اساليبه الاستعمارية التي اقتبس واستقى الاستعمار الفرنسي منه كل سياساته ليعيد تطبيقها في العصر الحديث والمعاصر .

ففي الفترة الرومانية شهد ظهور اتحاد قبلي بقيادة الملك فيرموسFirmus سنة 372م ، وكان قد نجح في تحقيق التحالف السياسي والحربي مع بعض القبائل البربرية مستغلا وجود مذاهب مسيحية جديدة معارضة للرومان ونجح في التحالف معها ، لكن الرومان كعادتهم استخدموا أسلوب الفتنة والتآمر فعملوا على تحريض واستمالة أخيه جيلدون وتشجيعه على خيانة أخيه فيرموس غير أن جيلدون فضل الانتحار سنة 375م [2].

كما أورد سالوستيوس في وجود اتحادات في فترة حكم يوغرطة ومقاومته للرومان حيث يقول في الفقرة التاسعة عشر من كتابه حرب يوغرطة "... في أثناء الحرب ضد يوغرطة كان الشعب الروماني يحكم أعلب المدن البونية ، وجميع أراضي القرطاجيين التي سيطروا عليها مؤخرا بواسطة حكام الأقاليم العسكريين ، وكان قسم كبير من الجايتولي ومن نوميديا حتى نهر مولوخا Muluccha خاضعيين ليوغرطة وكان الملك بوكوس يحكم جميع الموريين[3].وعموما فقد كانت الاتحادات القبلية حتمية فرضتها ظروف التبعية والاحتلال ، لأن الاتحاد القبلي مثل الوحدة والقوة للوقوف في وجه الأطماع الخارجية لآراضي القبائل المغاربية ، إضافة إلى وعيهم بإلزامية قيادة القبائل تحت امرأة حاكم قوي سياسيا وعسكريا يحقق لهم الأمن والبناء الداخلي والقوة والهيبة والنصر خارجيا ، رغم قلة المصادر بنوعيها للحديث عن مجمل الاتحادات القبلية من القرن الثالث والثاني قبل الميلاد غير أن أهمها الماصيل والماصيصيل في ظل نوميديا وكذا المور التي شكلت نواة البناء السياسي في بلاد المغرب القديم .

---

[1]– مها العيساوي ، المرجع السابق ، ص 233.

[2] – رشيد الناضوري ، المرجع السابق ، ج1، ص 327–328.

[3] – سالوست، الحرب ضد يوغرطة ... المصدر السابق ، ص 35.

المحاضرة السادسة : المملكة .

اذا تتبعنا مسار الحضارة حسب المؤرخين فنجد أن سيرورتها تبدأ من الأسرة فالعشيرة فالقبيلة فالمملكة وهي اتحاد لمجموعة قبائل في قيادة واحدة ، ولنا في بلاد المغرب القديم خلال القرن الثالث قبل الميلاد ظهور مملكتين لعبتا دورا كبير في تاريخ المنطقة ، فكانتا نواة وبادرة لسياسة وحكم وتسيير محلي ، هما مملكتي نوميديا وموريطانيا .

إن الممالك الوطنية أو المحلية والمغاربية ويسميها البعض بالبربرية والأمازيغية هي تسميات لمسمى واحد ، نوميديا وموريطانيا لعبت كل واحدة منهما دورا في تاريخ المنطقة سواء سياسيا أو اجتماعيا دينيا وثقافيا وعسكريا وغيرها من مجالات الحياة ، لكن ما يؤكده الباحثون أن الممالك هو استمرار وتواصل حضاري لحضارة المحلية اللوبية والتي أتمت وواصلت الممالك دور البناء الحضاري في المنطقة .

اختلف الباحثون في تحديد الجذور التاريخية لظهور الممالك الوطنية ، حيث يعبر عن ذلك محمد الهادي حارش في قوله " .. لا نعرف بالضبط لأي فترة من فجر التاريخ تعود مملكتا نوميديا وموريطانيا اللتان تحدثت عنهما النصوص الإغريقية واللاتينية خلال الحروب البونية الثانية ، لكن بعض الكتاب ذكروا لنا ملوكا لبيين عاشوا قبل هذه الفترة هو الملك " هيرباس والذي ذكر في أسطورة يوستينوس في روايته لطلب الزواج من ملكة الفينيقيين عليسا ، كما نجد انه في القرن الرابع قبل الميلاد ذكر ملك محلي " ماوري" استنجد به حنون القرطاجي ، وعند ديودور الصقلي ذكر الملك إيليماس "[1] ، نلاحظ مما سبق اختلاف المؤرخين في التحديد التاريخي الفعلي لتشكل الممالك في بلاد المغرب القديم ، بسبب قلة الشواهد المادية والكتابية ، وكذا لصمت المصادر لتاريخ المحليين ودورهم الحضارية ، فمنهم من أرخ لها في القر ن الرابع قبل الميلاد ، والبعض الآخر القرن الثالث قبل الميلاد ، ورجح البعض بداية القرن الثاني قبل الميلاد .

وأذكر ما قوله الأستاذ محمد الهادي حارش لنا كطلبة في احدى محاضراته أنه التقى في يوم ما مع الباحث قابريال كامبس ، وسأله لماذا أرخت لحضارتنا وتاريخ اسلافنا في بلاد المغرب القديم خلال القرن الثالث والثاني قبل الميلاد، فأجابه " لأننا قبل هذا التاريخ لا نعرفكم ".. فأجاب استاذنا الفاضل محمد الهادي حارش وهل يعني أنك لا تعرفني أنني لم أكن موجود ؟"

---

[1] –محمد الهادي حارش ، التاريخ المغاربي القديم ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر 1992، ص 97.

مما يعني أن المحليين وحضارتهم استمرت في الوجود من الفترة اللوبية وفي ظل الحكم القرطاجي حتى عودة ظهورهم في القرن الثالث قبل الميلاد لمواصلة المسار الحضاري في المنطقة .

1/ مملكة نوميديا :

اعتبرت نوميديا مملكة موحدة في فترة حكم ماسينيسا غير أنها قبل التوحد كانت منقسمة إلى قبائل الماسيل" Massylesفي الشرق وعاصمتها سيرتا ، و ماسيسيل " Masaesylesفي الغرب وعاصمتها سيقا لتعود اليهما الوحدة بعد كفاح مرير ، لقد بدأت النصوص القديمة تذكر النوميد بهذا الاسم من القرن الثاني قبل الميلاد ، كشعب وقوة سياسية تبسط سيادتها على منطقة واسعة تمتد من حدود قرطاج شرقا إلى وادي مولوشا غربا ، هذه القوة السياسية هي مملكة نوميديا الموحدة امتدت حدودها الشرقية في عهد ماسينيسا " 203–148" إلى السرت الكبير ..[1].

وحسب المؤرخين تجهل أسباب انقسام الأسرتين رغم أنهما يلتقيان في وحدة الأسرة والنسب والقرابة الدموية والعصبية القبلية ،حيث يقول محمد الصغير غانم " .. يجمع المؤرخون القدماء منهم والمحدثين على أن نوميديا كانت تشمل على تكتلات قبلية أشهرها المازيسيل والماسيل " حيث كانت قبائل المازيسيل تتوضع في الغرب الجزائري الحالي حيث امتدت ما بين قبائل الماسيل شرقا والقبائل المورية غربا بحيث تغطي مساحتها كل من الوسط والغرب الجزائري وتبقى حدودها الشرقية والغربية غير قارة ، بينما قبائل الماسيل فإنه يصعب تحديد أراضيها هي الأخرى ،فكانت مضاربها تشمل الشرق الجزائري وشمال تونس فيما عدا أراضي الدولة القرطاجية ولم تكن للقبيلتين حدود معلومة بل كانت تتراوح بين مد وجزر[2] .

والتحديد التقريبي الذي ورد في المصادر الكلاسيكية حول القبيلتين وحدودها هو مملكة المازيسيل تمتد من أراضي واسعة من وادي ملوية حتى رأس تريتون ، وعاصمتها سيقا Siga، أما نوميديا الشرقية ماسيليا فقد كانت في القرن الثالث قبل الميلاد تغطي الشرق الجزائري وغرب تونس ، لكن حدودها كانت متغيرة وخاضعة للوضعية السياسية والعسكرية التي تغلب في شمال افريقيا وعموما فقد كانت محصورة بين الأراضي القرطاجية في الشرق ومملكة المازيسيل في الغرب، وقبائل الجيتول في الجنوب[3] .

---

[1] – محمد العربي عقون ، المرجع السابق ، ص 158.

[2]– محمد الصغير غانم ، المملكة النوميدية والحضارة البونية ، دار الهدى ، الجزائر 2006، ص38.

[3]– André Berthier, La Numidie Rome et le Maghreb ,paris 1981,p 40-41.

لقد اختلف في أصل التسمية أسرتي ماسيل ومازيسيل ، كما رجحت عدة قراءات حول معنى النوميد الذي جمعهم تحت راية الوحدة والقوة ، حيث يقول غابريال كامس "... يبدوا أن اسم النوميد ماسيل وماسيسيل هي أسماء أهلية ، ولا يعرف الترجمة اللوبية ولا البونية للفظ الإغرقي نوماد وهو مشتق من نوماداس Numadasوالذي يعني الرحل " [1] . لقد طرح اسم النوماد إشكالية في معنى المصطلح فهل يقصد به نمط عيش وطريقة حياة ، أو تتبع لسلالة نسب سكن المنطقة .

ويلخص الباحث المؤرخ محمد العربي عقون في إشكالية مصطلح النوميد في قوله ".. كان اسم النوميد محل نقاش كبير بين المؤرخين ، من خلال عديد المقاربات اللغوية وإذا كان سترابون وسالوست قد اعتبراه دون عناء مشتق من كلمة نوماداس Nomadas الاغريقية التي تعني البدو فإن الباحثين المحدثين اعتنوا بالموضوع أكثر وقدموا عديد الفرضيات خاصة وأن هذا الاسم لا أثر له في نصوص هيرودوت ، وكيف يكون الاسم مشتقا من نوماداس مع أن اللذين يقصدهم هذا الاسم مستقرون ويحترفون الزراعة منذ أمد بعيد ؟، وإذا كان الاحتلال الروماني قد أزال هذا الاسم من الاستعمال– ولو لحين – لأنه يدل على هوية شعب وأمة فإن الكثير ظلوا متمسكين بانتمائهم النوميدي وهذا ما يظهر في ألقابهم التي احتفظت بها النصوص الأثرية .."[2] .

تعتبر منطقة المازيسيل أخصب من الماسيل حسب ما نقله شارل أندري جوليان حيث يورد في كتابه تاريخ إفريقيا الشمالية "... مملكة المازيسيل يحدها شرقا رأس تريتون " رأس بوقرعون شمال قسنطينة "،حتى الملوية غربا قسم مجاور لموريطانيا صالح لزراعة الحبوب وقد ذهب سترابون إلى الجزم بأنها أخصب من نوميديا الشرقية وان سنابل القمح البالغ حجمها الخنصر يتجاوز طولها المترين .."[3] .

وقد حكم كل من نوميديا الغربية المازيسيل جملة من الملوك الذين كانت لهم إنجازات في المنطقة سواء سياسيا أو اجتماعيا .. ومن بين ملوك نوميديا الغربية التي ذكرتهم مختلف المصادر الكتابية والمادية الملك سيفاكس والذي حكم من 220قبل الميلاد ووسع مملكته أثناء الحرب البونية الثانية

---

[1]– غابريال كامبس ، المرجع السابق ، ص 183–186.

[2] – محمد العربي عقون ، المرجع السابق ، ص 158.

[3]–شارل أندري جوليان ، تاريخ افريقيا الشمالية من البدء إلى الفتح الإسلامي ، تر: محمد مزالي –البشير بن سلامة مؤسسة تاوالت الثقافية 2011، ص 108.

، حيث تحالف مع القرطاجيين لكنه خسر المعركة أمام ماسينيسا واغتيل عام 203قبل الميلاد، ثم توالى حكم أبنائه كالملك فرمينا 203–190قبل الميلاد ، وبوغودا الأول من 80إلى 49قبل الميلاد [1] ولا نعرف الكثير عن إنجازات حكام المازسيل " نوميديا الغربية " بسبب قلة المصادر المادية والكتابية وعمليات الوحدة التي قام بها ماسينيسا والتي ألغت حكم هؤلاء الحكام ، وإن كان هناك من المحليين من كان مواليا لهم رغم تقلص جغرافية حكمهم وبسط سيطرتهم .

بينما نوميديا الشرقية أو الماسيل فيبدوا أنها كانت أكثر حظ من الغربية سواء في التدوين التاريخي أو الامتداد الجغرافي فأراضيها تمتد ما بين قرطاجة شرقا إلى حدود مملكة مازيسيل غربا تضم غربا كرتا مهد العائلة الماسيلية ، وشرقا الهضبة التونسية ، وجنوبا قبائل جدالة وهي بذلك ممتدة من الجزائر الشرقية وغرب تونس منطقة جبلية مكسوة بالغابات اشتهرت بتربية الماشية ، كما تضم أراضيها سهلا صالحا للزراعة[2].

لقد عرفت نوميديا الشرقية بحكام لا نعرف عنهم الكثير كالأمير " نرهفاص " والذي تذكره الأخبار على أنه كان حليفا للقائد القرطاجي " أميلكار "، إضافة إلى الملك زيلاصن ، والملك غايا تذكر المصادر على أنه كان في صراع حدودي مع قرطاجة ، ثم صالحهم وقدم لهم المحاربين كمساعدة لقرطاجة في حروبها ،يعتقد أنه توفي سنة 207قبل الميلاد، ثم حكم الملك ويزلصي أخ لغايا ثم ابنه كبوسا ثم تم تنحيته وتولى اخوه لقومازي سنة 206قبل الميلاد والذي كن له سوء تفاهم مع ماسينيسا الذي عاد من اسبانيا مطالبا بحكم أبيه سنة 203قبل الميلاد [3].

لقد ظهرت نوميديا كمملكة موحدة بعد اعتلاء ماسينيسا الحكم ، والذي استطاع أن يوحد النوميدتين، كما عمل على شن حروب على نوميديا الغربية بعد القضاء على صيفاكس ، ثم ابنه فرمينا الذي استولى فيها على كامل مازيسيل حتى نهر ملوية ، ثم خاض حروبا ضد قرطاجة واستولى على كامل الأراضي حتى لبدة بليبيا بعد أن كانت أكبر مركز تجاري قرطاجي[4] ، لقد استطاع ماسينيسا أن يسترجع أراضي أسلافه والتي توسعت على حسابها الإمبراطورية القرطاجية في إطار توسعات إمبراطورتيها ، والتي اعتبرت من القوى الكبرى في المتوسط أنداك .

---

[1] – محمد البشير شنيتي ، الجزائر قراءة في جذور التاريخ شواهد الحضارة ... المرجع السابق ، ص 144–145.

[2] –فتيجة فرحاني ، نوميديا من حكم غايا إلى بداية الاحتلال الروماني 213 –46ق م ، منشورات أبيك ، الجزائر. 2007، ص 54

[3] –محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق ، ص 151–152.

[4]– محمد الصغير غانم ، المملكة النوميدية والحضارة البونية ، دار الهدى ، الجزائر 2006، ص 64–65.

لقد كان ماسينيسا إكليد" اغليد" وإله سعى أن يكون عاهلا بأتم معنى الكلمة ، وربما في أن يظهر في مظهر الإله فبعد مرور عشر سنوات من وفاته أقيم له معبد توقة ، كما ضربت صورته في العملات تصوره بإكليل الغار على رأسه ، كان له جيش وأسطول وبنى قصرا بسيرتا كما انه صاحب فكرة إفريقيا للأفارقة وتراس البلاد ما بين سيرتا والملوية [1] .

لقد استطاع أن يوحد النوميد ويمدنهم ويوسع من النشاط الزراعي الذي كان سببا في استقرارهم ، أما بالنسبة لشعار افريقيا للأفارقة والذي يعتبر عند الباحثين مبدأ العزلة والحياد ، فقد اتخذته الولايات المتحدة الامريكية في سياسة مبدا مونورو سنة 1923م ، وكذا مبدأ اسيا للآسيويين ، فقد سبق في التاريخ القديم أن رفع هذا الشعار الملك ماسينيسا، والذي يشير إلى أن النوميد بإمكاناتهم ال طبيعية والبشرية أن يوفروا لأنفسهم ما يحتاجونه ، فهم بغنى عن باقي الدول وفي ذلك دلالة لقوة الإمكانات والثروات التي كانت تزخر بها أراضي شمال افريقيا ، وبمدى قدرة سكانها على صناعة مجدهم الحضاري اعتمادا على امكاناتهم وطاقاتهم الإبداعية .

وحسب بلين الكبير أنه حتى أثناء الاحتلال الروماني ظلت نوميديا منطقة واسعة الارجاء عامرة بالحواضر والمدن ،ثرية بإمكاناتها وتنوع ثرواتها حيث يقول بلين القديم ".. عند نهر أمبساغا تبدأ نوميديا المشهورة باسم ماسينيسا ويميها الإغريق "أرض ميتاغونيتيس"Metagonitis، كما يسمون الشعب النوميديين أو النوماديس ولها مدن روسيكادي سيرتا البساتين ، سيقا وهيبو ريغيوس [2] .

وللمزيد من التوضيح حول الحدود الجغرافية لكل من الماسيل والماسيسيل **أنظر الملحق رقم 06، ص 105.**

---

[1]– شارل أندري جوليان ، المرجع السابق ، ص 111.

[2]– بليني الأكبر ، المصدر السابق ، ص 22.

المحاضرة السابعة : المملكة" تابع ".

لقد عرفت نوميديا في ظل حكم ماسينيسا التوحد والقوة ، وتطوير المملكة من ناحية الزراعة اكتفاء داخلي وتصدير خارجي، لا سيما في انتاج الحبوب والزيتون والعنب ومختلف أشجار الفواكه ، كما اهتم بتربية الثروة الحيوانية لتوفير الحليب والصوف والجلود .. كما أقام علاقات تجارية مع بلاد الاغريق وإيطاليا ورودس واسبانيا .. وسك عملة باسمه من النحاس والرصاص للتجارة الداخلية ومن الفضة للتجارة الخارجية "[1] .

كما اهتم ببناء الجيش، والأسطول والعمل على توسيع الثقافة ونشر العلم والتعليم في حواضر نوميديا الموحدة ، لقد أصبحت نوميديا حسب المصادر في عهدته قوية، ومملكة حضارية في جميع المجالات حتى أن قوته كانت ترهب روما وتخوفت من ظهور قوة خليفة لقرطاج لا سيما وان ماسينيسا كان يهدف لتحقيق مشروعه التوحيدي لكامل افريقيا فكان تخوفها من مواجهة جبهة افريقية موحدة وقوية "[2] غير أنه وافته المنية بعد أن حكم من 203إلى 148قبل الميلاد، غير أنه بعد وفاته وهو في عمر التسعين من عمره ، قد حكم مدة طويلة قدرت بستة وخمسين سنة . **وللمزيد من التوضيح حول نوميديا الموحدة انظر الملحق رقم 07 ص 105.**

غير أن من بعده بدأ الضعف في المملكة فقد انقسمت المملكة بين أبنائه الثلاثة بعد أن كان في العرف النوميدي تقديم الرئاسة وزمام السلطة للأكبر سنا ، حيث انقسمت شؤون التسيير بعد وفاته بين مكيبسا "مسيبسا Micipsa"، وغلوسة Gulussa، ومستنبعل Mastanabal ،وقد لقب كل منهم ملك ، ولكن بعد سنوات قليلة توفي الاخوين الاخرين وانفرد الملك مكوسن بتسيير شؤون المملكة والتي عرفت استقرارا وانتعاشا في جميع المجالات الحياتية ، كما عمل على الاهتمام بالحياة الثقافية والعمرانية بجعل سيرتا قبلة للفلاسفة والمثقفين الاغريق والايطاليين ، كما عمل على تشييد معبد دوقة في السنة العاشرة من حكمه تخليدا لذكرى والده [3] ،

---

[1] – خالدية مضوي ، من سير ملوك الجزائر القديمة الملك ماسينيسا 238–148ق م ، مجلة عصور الجديدة ، مجلد 11، العدد 1، مارس 2021، ص 20–23.

[2] –محمد العربي عقون ، ماسينيسا من استعادة حقه في العرش الماسيلي إلى بناء الوحدة النوميدية 238–148ق م جامعة قسنطينة ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، العدد 22جوان 2010، ص 101.

[3] –محمد الصغير غانم ، المملكة النوميدية والحضارة البونية ، المرجع السابق، ص 71–72.

يرى المؤرخ الجزائري محمد الهادي حارش أن مكيبسا لم يحظى باهتمام المؤرخين الاغريق والرومان هذا الصمت الذي دفع بالمؤرخين إلى تقديمه في صورة الملك الضعيف الخاضع لروما، غير أنه طيلة حكمه الذي دام ثلاثين سنة " 148–118قبل الميلاد" استطاع أن يسيطر على كامل نوميديا ، فلم توجد ثورات محلية ولا صراعات خارجية وتخلى عن سياسة والده التوسعية فقد اهتم بالبناء الداخلي بالفلاحة والمجال الاقتصادي ، والثقافي .. توفي في سن متقدمة تاركا وصية لأبنائه مفادها "... إني تارك لكم عرشا قويا فبالوحدة والاتفاق تقوى الدول الصغيرة ، وبالتفرقة تنهار أعظم الدول .."[1] .

لقد كان مكيبسا رجل ثقافة وعلم واهتم بالبناء الداخلي وبتطوير حياة النوميديين كما واصل اهتمامه بالزراعة وتطوير الاقتصاد وتنويع مداخيله ، وبناء علاقات تجارية مع دول حوض المتوسط ، كما سادت فترة حكمه السلم وعدم التوتر مع الجانب الروماني .

ويرى المؤرخ الجزائري محمد الصغير غانم أن مكوسن اتبع سياسة مهادنة الرومان كوالده حيث يقول ".. يلاحظ أن الملك مكوسن كان قد احترم التزامات والده مع الرومان ولذلك نراه يعارض كل ما من شأنه أن يحدث اختلاف معهم أو يسئ إلى الخط السياسي الذي رسمه والده ، ويحتمل أن الملك قد أدرك نوايا روما التوسعية تجاه مملكته ، ولم يرد ان يترك لها ذريعة للتدخل في بلاده ولذلك ظل مواليا لها حتى وفاته ، موقد استمر في تزويدها بالحيوانات مثل الفيلة والخيول وكذا القمح والفيالق العسكرية .. [2].

غير أن سياسة مهادنة الرومان انتهى عهدها بتولي يوغرطة الحكم بعد وفاة الملك مكيسبسا ، هذه الشخصية التي قلبت موازين القوى ورفع شعار رفض الرومان ومقاومة الاحتلال ورفضه التدخل في تسيير شؤون ونهب ثروات المملكة,

وحسب كتاب سالوستيوس في حرب يوغرطة أن الملك مكيبسا أوصى بالحكم إلى ابنه بالتبني يوغرطة وإلى ابنيه من صلبه هيمبصال وعزربعل حيث يورد في الفقرة العاشرة من كتابه "... لك يا يوغرطة أكبر أبنائي سنا وحكمة ، يعود عبئ المسؤولية في توجيه الأمور حتى تكون في خير الجميع ، ذلك أنه إذا شب خصام بين قوم فالقوي يبدو ظالما وإن كان مظلوما، أما أنتما يا عزربعل

[1] –محمد الهادي حارش ، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة ، دار هومه ، الجزائر 2013، ص 201–203.

[2] –محمد الصغير غانم ، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم ، دار الهدى، الجزائر 2011، ص 69.

وهيمبصال فعليكما باحترام هذا الرجل وتوقيره لكما في شجاعته أسوة حسنة ، حتى لا يقال أن أبنائي من صلبي دون ابني بالتبني قيمة "[1]. غير أن يوغرطة ونظرا ل لعدم اقتناعه باقتسام المناصب والتسيير عمل على قتل اخوه هيمبصال ، أما عزربعل فقد استنجد بروما غير أن يوغرطة عمل على احداث فرقة بين مجلس الشيوخ الروماني بالهدايا لذا فقد انضموا إلى صفه ، ورغم ذلك حاولوا تقسيم المملكة بينه وبين أخيه .

لكن تطلع يوغرطة إلى حكم كامل المملكة أدى بالتخلص منه[2] إن رفضه لتقسيم الحكم مع أخويه فسره الباحثون في رغبة الملك يوغرطة في توحيد المملكة في قيادة واحدة ، للوقوف في وجه العدوان الروماني الذي اتبع سياسة فرق تسد ، والتي رأت في شخصية يوغرطة المناهض لسياستها التوسعية والاستغلالية بالمنطقة. حيث قاوم الاحتلال الروماني من سنة 112 –105قبل الميلاد ، وقد حقق عدة انتصارات لولا سياسة روما التي عملت على استمالة ملك المور بوخوس ، والذي عمل مع قادة روما على نصب فخ للإطاحة بيوغرطة .

حيث يقول سالوستيوس " ..وصل النوميدي إلى المكان نفسه مع عدد من أصدقائه المقربين أعزل من السلاح ثم هاجمه من كانوا مختفين في الكمين من جميع الجهات ، وقتل أصدقائه ، وسلم يوغرطة مقيدا إلى سوللا Sulla، الذي سار به مكبلا إلى روما وبسب هذا الانتصار عين مجلس الشيوخ ماريوس قنصلا وأقيم حفل كبير، حيث عرض مع ابنيه أمام عربة ماريوس في حفل النصر ثم سجن حتى موته" [3].

وبنهاية حكمه تدخلت روما لتعيين ملوك المنطق بشمال افريقيا فتولى غودا بن مستنبعل الذي اقتطعوا الجزء الغربي لمملكة يوغرطة قبل 112قبل الميلاد ومنحوها لحليفهم بوخوس ، حكم غودا من 105–88قبل الميلاد ، ثم مستنبعل الثاني بن غودا ، تلاه يمسال الثاني بن غودا حكم من 88–60قبل الميلاد ، ثم ماسينيسا الثاني بن مستنبعل ، ليحكم بعده يوبا الأول الذي حكم من 60إلى 46قبل الميلاد[4] .

---

[1]– محمد الهادي حارش ، يوغرطة الملك في مواجهة روما ، الجزائر 2019، ص56.

[2]–نفسه ، ص 69–72.

[3] –سالوست ، المصدر السابق ، ص143.

[4] –محمد البشير شنيتي ، الجزائر قراءة في جذور التاريخ ...، المرجع السابق ، ص 156–159.

يعتبر يوبا الأول شخصية قوية شبيهة بيوغرطة في رفضها للاحتلال الروماني وتدخلاته في تسيير شؤون المملكة ، فبعد وفاة هيمبسال الثاني اعتلى يوبا الأول الحكم سنة 60قبل الميلاد حكم لأكثر من عشرين سنة ، ويبدوا أن الاحتلال الروماني لم يلحق نوميديا بالإمبراطورية الرومانية بعد القضاء على مقاومة يوغرطة 105قبل الميلاد ، فتركت لتسير من طرف أحفاده ، وتم تقليص حدود نوميديا بعد تقديم الجزء الغربي منها لحليف روما بوخوس الأول والذي يعتقد أنه مد حكمه حتى صلداي " بجاية حاليا "، اهتم يوبا الأول بالبناء الداخلي وتقوية الجيش والذي استطاع أن يواجه بفضله القوات الرومانية المدعومة من ملك المور[1].

لقد تزامن حكم يوبا الأول مع التوتر السياسي الذي عاشته روما ، فقد عرفت الحرب الأهلية الأولى أما الحرب الاهلية الثانية فقد نقلت أحداثها في افريقيا فقد تواجهت قوات بومبي مع يوليوس قيصر، والتي انجر عنها البحث عن حلفاء محليين فقد تحالف يوبا الأول إلى صف بومبي ، بينما يوليوس قيصر والمرتزقة سيتيسوس وحليفهم بوخوس والتي انهزم يوبا الثاني أمام هذا الحلف في معركة تابسوس 46قبل الميلاد، وكانت نتيجتها انهاء الحكم النوميدي نهائيا على شمال افريقيا، تقديم شطر كبير من ممتلكات نوميديا كامتيازات للمرتزقة سيتسيوس ، كما منح الشطر الغربي لبوخوس الموري [2].لقد انهزم يوبا كآخر ملك نوميدي ويذكر بعض المؤرخين أنه عندما عاد إلى العاصمة زاما أغلقت الأبواب في وجهه ولم يفتح له الباب ليدخلها ، ويقال أنه هددهم بحرق المدينة بأكملها إن هو انهزم فتركوه خارج أسوارها ، ومات منتحرا على أن يسلم نفسه ليوليوس قيصر ، والذي الغى الحكم النوميدي واطلق على المقاطعة إفريقيا الجديدة[3] .

يعتبر يوبا الأول شخصية ثائرة كيوغرطة رفضت سلطة روما وتدخلاتها في شؤون تسيير المملكة ، رغم أن روما كانت تتحين الفرص وتحيك الخطط والاستراتجيات من أجل الانقضاض على تركة ماسينيسا وخلفائه بعد قرن كامل من سقوط قرطاجة سنة 164قبل الميلاد .

---

[1]–خولة بوشامة –زينب بلعابد ، الصراع الحزب الروماني ودور الملك النوميدي يوبا الأول في أحداثه ، المجلة التاريخية الجزائرية، مجلد06، عدد1، 2022، ص 83–84.

[2]–محمد البشير شنيتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم وسياسة الرومنة 146–40م ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر1985، ص 66.

[3]–محمد حساني ، الصراع بين قيصر وبومبي وأثره على يوبا الأول ، مجلة الحوار المتوسطي ، المجلد 15، العدد 02، ديسمبر 2025، ص 141.

2/ مملكة موريطانيا :

تقل المصادر المادية والكتابية في ذكر تفاصيل مملكة المور وتطوراتها ومظاهر حضارتها ، فيعتقد تاريخيا أن أصولها تعود للقرن الرابع قبل الميلاد ، حيث تحدث يوسيتنيوس علن الملك ماوري الذي استعان به حنون عندما حاول الاستلاء على السلطة في قرطاجة ،كما وجد في القرن الثالث قبل الميلاد اسم لملك موري هو باغا Baga وعاصر وحليف لماسينيسا خلال الحرب البونية الثانية ، وحسب المصادر فإن المملكة كانت حدودها ما بين المحيط إلى الغرب وأعمدة هرقل إلى الشمال ووادي ملوية إلى الشرق أما حدودها الجنوبية فمتغيرة[1] .

وقد اختلف فيّ أصل ومعنى المصطلح فحسب غابريال كامب يرى أن اسم الموريين اختصار لكلمة سامية ماهوريم Mahourimومعناها الغربيون وهو اسم أطلقه الفينيقيون على سكان شمال افريقيا القاطنين في الغرب ، في حين يعتقد البعض أن اللفظ محلي يعود الى الجذر OUR، الذي يوجد في جبل عمور Amour فيكون معناه الجبل فالموريون بمعنى الجبليين أي المستقرين في مقابل الرعاة المتنقلين .."[2]. وقد ذكر بوليبيوس أن موريطانيا موطن الموريزيين التي تمتد حتى ناحية المحيط.[3]

بينما يرى البعض أن مدلول المور " Mauri" الذي استعمله الجغرافيون الاغريق للدلالة على سكان أقصى الشمال الافريقي غربا ما بين وادى ملوشة " ملوية " والمحيط الأطلسي وقد أخذه الرومان عنهم للدلالة على مملكة بوكوس وأبنائه التي استلمها يوبا الثاني وابنه بطليموس فيما بعد والمور وموريتانيا خلال الفترة الرومانية أصبح يحمل دلالة إدارية ولكن عمم بعد ذلك على كامل جماعات الشعب البربري بداية من الفترة البيزنطية[4] .

من المعلوم أن المصادر من القرن الرابع قبل الميلاد حتى 46قبل الميلاد نادرة بكل أنواعها ، ولا تعطينا صورة واضحة عن المعالم الحضارية وانجازات مملكة المور ، فقد بدأت تظهر بداية على مسرح الأحداث بعد القضاء على مقاومة يوغرطة من طرف الرومان وبمساعدة وخيانة بوخوس الأول ، والذي استطاع أن يظفر بالشطر الغربي لنوميديا كامتياز له ، ويبدوا أن نهاية عهد نوميديا فسح المجال لظهور موريطانيا كقوة سياسية وعسكرية في الشمال الافريقي لا سيما بعد القضاء

---

[1] –محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم ، .. المرجع السابق ، ص 101.

[2] – غابرييل كامب ، البربر ذاكرة وهوية ، تر: عبد الرحيم حزل ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء2014، ص 144.

[3] – polybe , Histoires ,trd :F.bouchot, book III,paris1847,p33.

[4] – محمد العربي عقون ، الاقتصاد والمجتمع.....المرجع السابق ، ص 159.

على مقاومة يوبا الأول وانهزامه في معركة تابسوس، ومنها القضاء على أكبر ثاني قوة واجهت أطماع الاحتلال الروماني بعد سقوط قرطاجة سنة 146قبل الميلاد ، ثم نوميديا وتحديد الأولى بإفريقيا القديمة ، والثانية بإفريقيا الجديد لتعمل على تجسيد سياستها الاستعمارية التي تخدم الشعب والاقتصاد الروماني .

لقد ائتمن بوخوس الثاني لحليفه الرومان لا سيما بعد أن مدت أطراف مملكته واتساع نطاق حكمه والذي امتد حسب المصادر التاريخية من الوادي الكبير شرقا حتى الأطلسي ، مملكة تربع على عرشها ، ولم يضع في الحسبان سياسة التفرقة وربح الوقت لا سيما من الأحداث التي كانت تعيشها روما داخليا ، وبعد وفاة بوكوس الثاني سنة 33سنةاصبحت تسير مباشرة من طرف الرومان حيث يقول محمد البشير شنيتي في ذات الصدد ما يلي " ... ما إن توفي بوكوس الثاني عام 33قبل الميلاد حتى وضعت إدارة المملكة بيد قائد روماني بدعوى انعدام الخليفة الشرعي لبوكوس ، وهكذا كرر الرومان مع موريطانيا ما فعلوه مع النوميد ، ذم عدل أوكتافيوس عن تسيير إدارة موريطانيا حيث نصب عليها يوبا الثاني سنة 25قبل الميلاد ، والذي لم يكن سوى خطة حكيمة اهتدى اليها سيد العالم الروماني أوكتافيوس وفرت عليه عناء التسيير المباشر لأقاليم نائية وشعوب غاضبة..."[1].

لقد نصب الرومان يوبا الثاني هذه الشخصية النوميدية الأصل والذي اقتيد أسيرا إلى روما بعد وفاة والده يوبا الأول ، وقد تربي في قصور روما ، ونهل الكثير من الثقافة الاغريقية والرومانية ، واعتبر شخصية سلم وثقافة وعلم أكثر من الحرب والعنف ،فقد اعتبره البعض رجل مسالم يميل للعلم والبحث ولا يميل للحرب والظلم .

وقد حكم يوبا الثاني ما يقارب خمسين سنة كانت عاصمته شرشال والتي كانت تسمى " يول " وسماها يوبا الثاني قيصريةCaesarea تيمنا بالقيصر أكتافيوس أغسطس امتنانا لأوكتافيوس أغسطس عمل على تشييد العمران وتزيين مدينة شرشال بالتماثيل ، كما كان يتقن عدة لغات إضافة إلى لغته البربرية الأم ، الاغريقية واللاتينية ، كتب عدة مؤلفات ككتاب لبيكا وعرابيكا وتاريخ رومة والمسرح وغيرها[2] ، لكن من المؤسف لم يصلنا شيء من كتابات يوبا الثاني لأنها ضاعت وأحرقت وصودر

[1] –محمد البشير شنيتي ، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1999 ص 45.

[2] –عبد الحميد بن شنهو ، الملك العالم يوبا الثاني وزوجه كليوباطرة سليني ، وزارة الثقافة ، الجزائر 2007، ص ص

البعض منها رغم أن المصادر التاريخية تحدثت عن مكتبته الكبيرة بقصره ،والتي تحوي نوادر الكتب القديمة والتي كتبت باللغة الأم اللوبية ، كما أن كتابه لبيكا والذي يحتوي على الكثير من تفاصيل بلاد شمال افريقيا وسكانها ، فلو وصل إلينا لكان مصدر للتأريخ والاطلاع على تاريخ المنطقة في الفترة القديمة ، كما أنه صنف ضمن رواد المقاومة الثقافية في بلاد المغرب القديم .

ويقول جميل حمداوي في هذا الصدد " .. نعتقد أن السبب الرئيس في فقدان الإرث التاريخي المكتوب في المغرب في عهد يوبا الثاني يعود إلى الحروب التي شهدتها المنطقة وخاصة المواجهات مع الرومان في أعقاب اقدام الامبراطور الروماني كاليغولا على اغتيال الملك بطليموس " ابن يوبا الثاني " وانحلال الحكم المركزي وتدهور وضعية المدن الرئيسية في المقاطعة ، .. ولا نعرف سوى تسعة عناوين من مؤلفات يوبا الثاني أما ما كتبه ونشره بالإغريقية فيفوق هذا العدد ، وهذه الكتابات وثراؤها ورد في كتابات المؤرخين الكلاسيكيين كبلين ، وبلوتراك[1].

لقد نقل الكثير من المؤلفين الكلاسيك عن يوبا الثاني ويبدوا من خلالها انها كانت مصادر هامة في متونها عن تاريخ وجغرافية بلدان كثيرة منها بلاد المغرب القديم ، وروما ، وبلاد آشور، وبلاد العرب ... كما كتب في الفنون كالمسرح والطب لا سيما الطب النباتي وغيرها من المجالات ، لقد صنف يوبا الثاني كقائد علم وحامل المقاومة الثقافية للحفاظ على الأرض ونسل اجداده ، غير أن الكثير من الأقلام لم تنصفه .

ويقول في ذات الصدد الدكتور جميل حمداوي ما يلي".. وقد عبر عن ذلك المؤرخ المغربي جميل حمداوي في قوله " .. وإذا كانت المقاومة في شمال إفريقيا ذات ملامح عسكرية واجتماعية ودينية فإن يوبا الثاني استطاع أن ينتهج أسلوب المقاومة الثقافية التي أظهرت المحليين الأمازيغ في مستوى لائق ومحترم وجعلتهم شعبا متحضرا ومتمدنا يضاهي الشعوب المجاورة كالإغريق واليونان في مجال الآداب والعلوم والمعارف والفنون.."[2]، لقد واجت فترة حكم يوبا الثاني مقاومة محلية قادها " تاكفاريناس " من أعالي الأوراس ما بين 17م –24م والتي التف حولها المحليين ردا على سياسة الرومان التعسفية والجائرة في حقهم .

.60–39

[2]–جميل حمداوي ، يوبا الثاني الملك الامازيغي المثقف، http://www.alukah

24–ماي –2019، / 22–04–2026، 18:00سا [1]

[2] – جميل حمداوي ، معالم الحضارة الامازيغية ، المغرب 2016، ص 241.

وقد واجه تاكفاريناس قادة روما وانتصر عليهم في عدة مراحل كالبروقنصل أمبرونيوس Ampranius،والقائد بليزوس Blaesus والقائد دولابيلا Dolabella، غير أنه اغتيل سنة 24م[1].

بعد وفاة يوبا الثاني خلفه ابنه بطليموس سنة 23م ، وظل على رأس المملكة المورية بوصاية روما ، حيث عملت روما على بناء مستوطنات لقدماء جنودها وفي سنة 40م اغتيل بأمر من الامبراطور كاليغولا ، وجزئت المملكة إلى موريطانيا القيصرية والطنجية .[2]

وبذلك ينتهي عهد الممالك في بلاد المغرب القديم ، وتعمل روما بعد ذلك على تجسيد احتلالها الفعلي وتمهد لسياسة الاستيطان، عن طريق الحكم المباشر والاستغلال لصالح اقتصاد وشعب روما على حساب الشعوب المحلية .

لقد كانت المملكة في بلاد المغرب القديم أعلى هرم سياسي وصلت اليه حضارة بلاد المغرب القديم لأن الاستعمار واطماعه، وكذا سياساته في زرع الفتنة بين القبائل والحكام ، لم يفسح لها المجال لتحقيق الاستقرار الدائم وكذا توحيد الممالك وتوسيع نفوذها من أجل بناء إمبراطورية ممتدة الأطراف.

لقد حققت الممالك لا سيما نوميديا إنجازات حضارية في جميع مجالات الحياة ، ففي الجانب السياسي كان النظام ملكي وراثي يتراس المملكة كبير الأسرة الحاكمة سواء في نوميديا أو موريطانيا غير أنه بعد وفاة بوخوس الثاني، أصبحت روما تنصب الحكام لخدمة سياستها .

وللمزيد من التوضيح حول حكام الممالك الوطنية أنظر شجرة **ملوك النوميد والمورأنظر الشكل رقم 08 ص 106.**

---

[1]– يمينة بن رحال ، مقاومة الاوراس للاحتلال الروماني ثورة تاكفاريناس نموذجا 17–24م ، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا ، المجلد 04، العدد 08، 31–12–2014، ص 328–333.

[2] –محمد البشير شنيتي ، الجزائر قراءة في جذور التاريخ ... المرجع السابق ، ص 149.

المحاضرة رقم 08: العادات والتقاليد:

لسكان بلاد المغرب القديم عادات وتقاليد توارثتها أجيال المنطقة ، والبعض منها استمر ليومنا هذا على شكل تراث مادي أو لا مادي .

تعرف العادات على أنها أعراف يتوارثها الأجيال لتصبح جزء من عقيدتهم وتستمر ما دامت تتعلق بالمعتقدات على أنها موروث ثقافي، أما التقاليد فهي مجموعة قواعد السلوك التي تنتج عن اتفاق مجموعة من الأشخاص وتستمد قوتها من المجتمع ، وتدل على الأفعال الماضية القديمة الممتدة عبر الزمن[1] .

تعددت العادات والتقاليد التي مارسها اللوبي القديم من غربي النيل شرقا حتى الأطلسي غربا ، منها الدينية ما تعلق بالمعتقد والدين ومنها ما هو مدني ،ومن بين هذه العادات والتقاليد هي :

أ/ **عادات الزواج والاحتفال:** تعتبر الأسرة النواة الأولى لتأسيس المجتمع وقد ظهرت ببلاد المغرب القديم خلال القرن الثالث قبل الميلاد عدة أسر ، كانت اللبنة الأولى في تشكيل القبائل فالممالك نذكر منها أسرتي اللماسيل والماسيسيل مكونيين بعد ذلك ما يعرف بالنوميد ، وذات الشيء مع المور والجيتول والغرامنت باعتبار القبيلة جملة من الأسر.

إن أسر وقبائل شمال افريقيا هي امتداد لأسر استوطنت المنطقة تعود الى 2.3مليون سنة قبل الميلاد وتشير رسومات الفن الصخري وجود علاقات وكذا طقوس فرح ، وفي الفترة اللوبية ظهرت مجموعة كبيرة من القبائل عددها هيرودوت وذكر لكل منها عاداتها وتقاليديها ومن القبائل التي ذكرها ".. قبائل الأديرماخيدي ، الغلغامي ، الاسبستي، النسامونيس ، البسيلي ، المكاي الغيندانيس ، اللوتوفاغي ، الماخلويس، الأفسيس الماكسيس ، يأتي الزافيكس الغيزانتس .."[2] .

أما في فترة الممالك فقد ظل الزواج هو أساس بناء الأسرة والمجتمع وكان الزواج شائعا بين النوميد والمور وفق عادات وتقاليد من بينها ، اتفاق كل من ولي الزوج والزوجة على الارتباط ، وتحديد المهر والذي كان طعاما أو ماشية أو مال والزواج البربري مبني على الإخلاص وكان هدفهم انجاب الكثير من الأولاد واستمرار نسبهم..[3]، فقد ظل المهر ملازما للزواج في شمال افريقيا ويعتبر من شروط صحته، وقد تثبت مع دخول الإسلام في شرط صحة الزواج .

---

[1] https://mawdoo3.com، 13أفريل 2020، / 22-04-2026 19:00سا

[2] هيرودوت ، التواريخ ، الكتاب الرابع ، ص ص 116-131. -

[3]-اصطيفان أكصيل، تاريخ شمال افريقيا .. المرجع السابق ، ص 44-50.

كما أن حب البربر لانجاب الأولاد بكثرة استمر من الفترة اللوبية الى فترة الممالك حتى يومنا هذا ، إصافة إلى فرحهم بولادة الذكور على عكس الإناث رغم ذلك يقر الباحثون بعدم وجود وأد البنات بل تمتعت بمكانة عالية سواء في الأسرة أو الحكم أو الحكم والمعتقد ، فلطالما كانت المرأة في شمال افريقيا تصون بيتها وتربي أبنائها وتحارب مع الجيوش ، وتمارس الزراعة والحرف التقليدية المنزلية كالفخار والنسيج .. وغيرها حيث يقول ستيفان غزال في ذات الصدد " .. يقبل البربر على كثرة الأطفال عن طيب خاطر حبا في استمرار أسرهم فإنهم يستقبلون بفرح ولادة الأبناء الذكور ، أما البنات فقدومهن لا يقابل بمثل ذلك الفرح الكبير ، ومع ذلك فلا يقع التخلص منهن ، لا بالقتل ولا بالتخلي عنهن ..... ويقمن بخدمات في عون الأم في أشغالها المنزلية [1]".

وعموما فقد كان لسكان بلاد المغرب القديم عادات وتقاليد في إقامة الزواج كالاحتفال جماعة ، وبحضور أعيان القبائل والعامة وتقاسم الفرح ، غير أننا لا نعلم الكثير عن طرقها ولا عن كيفية اقامتها في بداية من القرن الثالث قبل الميلاد ، وكل ما ورد في المصادر يعود إلى الفترة اللوبية وتحدث عنها هيرودوت في كتابه الرابع .

أما في الفترة الممالك فمن دون شك تواصلت أعراف وعادات الزواج من مهر ورضى الولي سكن الزوجة مع زوجها في بته مع طاعته وخدمته ، كما انتشرت ظاهرة تعدد الزوجات بهدف انجاب الكثير من الأولاد قصد المشاركة في الحكم والعمل .

-**التعلق بالسلف الصالح بعد موتهم** : حيث يتعلق الاحياء من اللوبيين والنوميد من خلال النوم على القبور، وهذا ما أورده هيرودوت في كتابه الرابع حيث يقول في الفقرة المائة والاثنان والسبعون أنهم كانوا يزورون قبور أسلافهم ويؤدون الصلاة وينامون على القبور وما يراه المرء من أحلام يعتبر وحيا ، أما القسم فيؤدى بشرب الماء من يد الآخر وإن لم يوجد الماء فيتم لعق التراب[2] . ويلاحظ أن للسلف أو لكبير العائلة مكانة له في المجتمع فهو قائدها ودليلها وحامها في الحياة ، ومكانته محفوظة حتى بعد الممات ، ذلك أن عادة القسم بالآباء والموتى لا زالت منتشرة بين الجزائريين و سكان شمال افريقيا عموما حتى يومنا هذا .

وقد تواصلت فكرة التعلق بالموتى وتقديسهم في الفترة النوميدية ، ويبدوا أن لها ارتباط بعقيدة تقديس البشر من الملوك وكبير الأسرة ، فقد تم تقديس الملوك في الفترة النوميدية ، وحتى بعد وفاتهم

---

[1] – اصطيفان اكصيل ، المرجع السابق ، ج05، ص 50–51.

[2] – هيرودوت ، المصدر السابق .....، ص 118.

تم بناء لهم ما يعرف بالقبور والأضرحة كمزارات وتخليد ذكراهم . ومنها ضريح الخروب بقسنطينة ، والمدغاسن بباتنة ، والضريح الموريطاني بتيبازة ، وضريح لجدار بتيارت .

5.1–الوشم والزغاريد :

اعتبر الوشم في أوساط اللوبيين القدامى كميزة للملوك أو تعويذة لها علاقة بالمعتقد وطرد الأرواح الشريرة ، فقد كان الوشم مقتصرا في البداية على الأمراء ورجال الحكم ، كعلامة تدل بأن صاحبها من أصل نبيل" [1]وقد أظهرت النقوش المصرية في معابد مصرية التي ضمت رسومات لأمراء لوبيين من قبائل التمحو أن الوشم كان برموز للإلهة تانيت " نيت "[2] .

والوشم اعتبر ميزة وثقافة تميز بها اللوبيين بما فيهم الجزائريين قديما ، توضحت معالمه ورموزه في جدران المعابد المصرية حيث يقول البرغوثي" ..إن أحسن شاهد على الوشم هو صور الرؤساء الليبيين المرسومة بالدهان في تل العمارنة على ضريح ستي الأول خلال الأسرة التاسعة عشر ، وبلاد هبو الأملس ويدل الرسم أنه كان أميرا يضع على الكتف الأيمن رسم بسيط عبارة عن خط مزدوج مموج تليه أربع نقاط وعلى صدره وبطنه ست معينات في صف عمودي ...[3]، ويبدو أن الوشم أصبح فيما بعد متداولا بين العامة من اللوبين كزينة ، أما في الفترة النوميدية فيبدوا انه استمر وضع الوشم في أجزاء مختلفة من الجسم ، غير أن الملوك النوميد من خلال المسكوكات يتضح أنهم تأثروا بالحضارات الوافدة والأجنبية لا سيما إكليل الغار الذي اعتبر تاج النبل والقوة لملوك نوميديا بداية من الملك ماسينيسا . كما أن الوشم عايش الظروف حتى عصرنا الحالي لتمسك الأمهات والجدات الجزائريات بالوشم الذي اعتبر زينة وتعويذة طاردة للشر والحسد .

أما بالنسبة الزغاريد فقد ذكرها هيرودوت أنها كانت ميزة للاحتفالات الدينية ، حيث يقول في كتابه الرابع في الفقرة المائة والتاسعة والثمانون :"...صيحات الفرح من عادات النساء في الاحتفالات الدينية وهن يؤدين ذلك بشكل جيد " [4]، ويبدوا أن ثقافة التعبير عن الفرح استمر عن طريق الصيحات كما

1– Oric Bates ,Op .Cit, p 139. ,

2 –Elena Panaite, The Evolution of Libyan's Identity Markers in Egyptian iconography, Tradition and transformation in Ancient Egypt, voL06, september2015, Academy of Sciences ,Vienna, p 265.

3 – عبد اللطيف ، محمود البرغوثي ، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، تامغناست ، ليبيا 1967، ص 102.

4– هيرودوت ، المصدر السابق ، الفقرة 189، ص 128.

قال هيرودوت أو الزغاريد عاصرت الفترة النوميدية واستمرت حتى وقتنا الحالي كميزة وتعبير للفرح في الأعياد الدينية والمدنية .

عادات التعبد والدفن : لقد عرف في بلاد المغرب القديم عدة عادات فقد عبدت في الفترة اللوبية الشمس والقمر حسب هيرودوت والتي كانت تقدم لها القرابين حيث يقول في هذا الصدد في الفقرة المائة والثمانية والثمانون "... يكون تقديم القرابين لدى البدو الرعاة كما يلي :بعد أن يقطعوا أذن الأضحية يلقونها فوق البيت فبعد أن يفعلوا ذلك يديرون رقبة الأضحية إلى الوراء وهم يقدمون القرابين للشمس والقمر ، وجميع الليبيين يقدمون القرابين لهذين الالهين ، أما اللذين يسكنون حول بحيرة تريتون يقدمون القرابين لأثينا أولا ثم تريتون وبوسيدون " [1] .

ومن خلال ما نقله يتضح أن الاجرام السماوية كالشمس والقمر عبدت في بلاد المغرب القديم إضافة إلى الالهة آثينا والتي يعتقد أنها تانيت ، وكذا بوسيدون اله البحار ، وقد تواصل عبادات المعبودات الطبيعية حتى فترة الممالك الوطنية واستمرارية رمي جزء من أضحية القربان وراء المنزل أو فوق أسطح وقرميد البيوت لا زالت منتشرة بين أوساط سكان شمال افريقيا حتى يومنا هذا .

وقد قدسوا موجودات الطبيعة فقد قدسوا الأشجار والأحجار غريبة الأحجام ، وكذا منابع المياه ، ومختلف الحيوانات التي اتصفت بالخصوبة والقوة والجمال أو الغرابة ، حيث يقول عبد الحميد عمران في هذا الصدد "... قدس سكان المغرب القديم بعض الأشجار والنبات لضمان كثرة المحصول ، وقد كان سكان الممالك يربطون خيوطا ببعض الأشجار لطرد الشر ويعتبر كنذر كما توجد في تونس شجرة عملاقة تسمى فرنانة تعتبر مزارا حتى يومنا هذا، كما قدسوا حيوانات كالكبش والثور والأسماك والقردة والثعابين ...[2] .

وقد قدسوا هذه الموجودات لاعتقاد سكان المغرب القديم أن لهذه الموجودات روح خفية تسكنها ، وقد استمر تقديس هذه الموجودات في فترة الممالك الوطنية حيث قدس الكبش آمون كما لوحظ انتشار رمز الشمس في الآثار وحتى الفترة الرومانية رغم انتشار المسيحية الكاثوليكية ظلت الوثنية حتى وقت قريب من انتشار الإسلام في المنطقة ، وفي وقتنا الحالي نسمع الكثير من الناس

---

[1]– هيرودوت ، المصدر السابق ، الكتاب الرابع ، ص 128.

[2]– عبد الحميد عمران ، الرومنة والتدين في شمال إفريقيا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2018، ص 32– 38.

يعتقدون بوجود روح خفية تسكن أشجار غريبة الشكل أو أحجار أو منبع ماء ويقول لها بالعامية " مروحنة " بمعنى تسكنها قوى خفية تتميز بالقوة .

أما فيما يخص بطرق وانماط الدفن فقد اتخذت أشكال وأنماط عمرانية مختلفة ، لكن الأكيد ان سكان بلاد المغرب القديم كانوا يؤمنون بالحياة الثانية الأبدية ، وذلك يتضح من خلال الأثاث الجنائزي الذي يعتبر الزاد للسفر للحياة الثانية .

لقد آمن المغاربي القديم بالحياة ما بعد الموت أو بالحياة الثانية كما أقام القبور لحفظ الجثة في سفرها للعالم الثاني ، فقد ذكر شارل أندري جوليان ".. أن المغاربة في البداية كانوا يتركون الجثة في الهواء الطلق ثم أصبحوا يدفنونهم بعيدا عن الأماكن المسكونة تحت ركام مخروط الشكل من الحجارة أو نصفها من الحجارة ونصفها من تراب وتسمى بازينة ،وتخبأ فيها عظام في صندوق مكون من صفائح ، كما عرفوا الشوشات وهي قبور اسطوانية الشكل ، كما دفنوا أمواتا كثر في القبر الواحد ولم يكونوا يدفنون الميت ممددا إلا قليلا ، وقلدوا القرطاجيين بحرق موتاهم في بعض الحالات بداية من القرن الثالث قبل الميلاد[1] .

لقد اختلفت طرق الدفن عند اللوبيين واستمرت حتى النوميد والمور بعد القرن الثالث قبل الميلاد فقد دفنوا موتاهم بطرق ووضعيات مختلفة ، كما اعدوا للميت أنماطا متنوعة من العمران الجنائزي يقول هيرودوت حول أنماط الدفن لدى المغاربة في الفترة اللوبية "... يدفن البدو الرعاة الموتى مثل الإغريق باستثناء النسامونيس فهؤلاء يدفنونهم جالسين القرفصاء ويحرصون على أن يكون الإنسان جالسا عند خروج الروح حتى لا يموت وهو مستلق على ظهره "[2].

لقد عرف المغاربي القديم أنواع كثيرة من المقابر كما اثبتت الدراسات الأثرية أن المدافن في بلاد المغرب القديم لم تتغير بالشكل الكبير منذ ما قبل التاريخ وحتى فقترة الممالك والاحتلال الروماني فقد عرفوا القبور الدائرية أو البازينات والتي تعرف على أنها ركام من الحجارة له شكل دائري أقطارها متفاوتة الطول تتراوح من مترين و150متر ،تحاط هذه الدائرة بحجارة كبيرة قصد حفظ محتواها الداخلي ، وقبور المصاطب أو الدولمن Dolmens، وهي مقابر تتكون من ألواح حجرية جانبية تعلوها أخرى في شكل غطاء ، وعرف نوع الحوانيت عبارة عن حجرات دفن محفورة في الصخر إضافة الى

---

[1]–شارل أندري جوليان ، تاريخ افريقيا الشمالية من البدء إلى الفتح الإسلامي 647م، تر: محمد ميزالي– البشير بن سلامة ، مؤسسة تاوالت الثقافية 2011، ص 66–67.

[2]– هيرودوت ، المصدر السابق ، الكتاب الرابع ، الفقرة 190، ص 128.

الأضرحة كضريح الملك ماسينيسا ، أما وضعية الدفن فقد متنوعة كطي الجثة ، أو في شكل جلسة القرفصاء مع وضع اليدين على الرأس[1]. وعموما فقد تواصلت عملية الدفن و حماية الجثة واعدادها للسفر في حياتها الثانية ، في فترة الممالك ثم في فترة الاحتلال الروماني والذي انتشرت فيه الديانة المسيحية وتعاليمها ، مع بقاء فئة متمسكة بالوثنية حتى الفتح الإسلامي ، فقد شيدت القبور من التراب والحجارة ، ووضعت الانصاب على القبور واستمر الاهتمام بالموتى وضع الاكليل على رأس الميت والذي يرمز للخلود ، كما وضحت ذلك نقوش لنصب في تيبازة جثث لشهداء المسيحية السعداء الذين حملوا معهم تاج الخلود ، كما زين المسيحيون في بلاد المغرب القديم قبورهم بمختلف الزهور ،ووجدت نقوش لليمامة على غصن الزيتون ، والطاووس وكذا انتشر لون الأكفان الأرجواني [2].

وللمزيد من التوضيح حول نماذج قبور سكان بلاد المغرب القديم **أنظر الملحق رقم 09 " صور للمدافن ببلاد المغرب القديم ، ص 107.**

1–محمد البشير شنيتي، الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة ،دار الهدى ، الجزائر 2013، ص 78 - 88.

2 –محمد بن عبد المومن ، عقائد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم ، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم جامعة وهران ، 2011–2012، ص 226–228.

المحاضرة رقم 09: الحياة اليومية

لقد كانت للنوميد والمور حياة يومية للتعايش مع البيئة المحيطة لها ، والظروف الخارجية التي تفرض عليهم نمطا حياتيا خاصا ، فمن خلال ما تضمنته المصادر التاريخية أن سكان الممالك كانوا يعيشون إما بدوا رحلا معتمدين على الرعي وتربية الماشية ، والصيد أو مستقرين يمارسون الزراعة ويبنون المساكن والمدن ، وأسلاف النوميد حسب هيرودوت أنهم كانوا مستقريين يمارسومن الزراعة في قوله في الفقرة المائة وواحد وتسعون : " إلى الغرب من نهر تريتون يأتي الماكسيس الفلاحون الليبيون الذين اعتادوا بناء المساكن" [1].

بينما يورد سالوست في كتابه حرب يوغرطة أن حياة المور هي التي عرفت الاستقرار والتمدن على عكس النوميد حيث يقول " ..عندما اختلط الجيتول بالفرس عن طريق المصاهرة ، وبما أنهم ينتقلون باستمرار سعيا للعثور على أراضي ملائمة أخذوا اسم الرحل" Numidas، أما الميد والأرمن فقد اندمجوا مع الليبيين فنتج عنهم المور الذين يقيمون قرب البحر الإفريقي بنوا المدن المحصنة وإقامة مبادلات تجارية مع اسبانيا .." [2].

إن نمط نشاط الحياة يحدد نمط الحياة اليومية الذي تأرجح بين الترحال والتنقل والاستقرار لا سيما بعد توحيد نوميديا على يد ماسينيسا والذي جعلهم يزاولون الزراعة ، واستمروا حتى الاحتلال الروماني ، فقد كان الأهالي المحليين شغوفين بخدمة الأرض وتنويع المنتجات لا سيما الحبوب وعلى رأسها القمح الذي استغلته روما فيما بعد ، وكذا زراعة الزيتون والنخيل وزراعة الفول والبقوليات والحمص [3]، غير أن الاحتلال الروماني الذي كان يهدف لتجسيد أطماع الأباطرة في شمال افريقيا بل عمل على حرق المزروعات ومصادرة الأراضي الخصبة مقابل سخط وفقر الأهالي المحليين ، أن حياة سكان شمال افريقيا حيث اعتبرت روما مقاطعة المغرب القديم واراضها ملك للشعب الروماني .

في فترة الممالك كانت الحياة بسيطة فالملوك والأمراء يسكنون القصور ويسيرون الممالك ويقيمون الحروب ويهتمون بالعمران والثقافة وقت السلم، بينما العامة يهتمون بشؤون أعمالهم كالفلاحة والحرف، وفي الفترة الرومانية عملت روما بسياستها على طردهم من أراضيهم ومصادرتها وانتزاع أملاكهم ،

---

[1]– هيرودوت ، المصدر السابق ، ص 129.

[2]–محمد الهادي حارش ، يوغرطة الملك في مواجهة روما ، الجزائر 2019، ص 67.

[3]–محمد الصغير غانم ، المظاهر الحضارية والتراثية التاريخ الجزائر القديم ،ج3، المرجع السابق ،ص 360–361.

كما عملت على قتل كل من يعادي سياسة روما التوسعية ، وقد كانت فئة كبيرة من المجتمع أخذت منحى المقاومة ورفض الاحتلال الروماني ، بينما اخذت أراضيهم لتصبح ملكا لقدماء جيوش روما لتبنى لهم المدن على الطراز الروماني والتي لازالت آثارها ليومنا هذا في تموقادي وكويكول ومادور وغيرها .

أما المجتمع المحلي فقط هجر الى المناطق الداخلية وأصبح الأهالي كعبيد لدى الرومان بتقديم المؤونة للجيش الروماني كما ارهق بالضرائب من حبوب وعلف وزيوت واللحوم وغيرها فقد كانت سلطة روما اليد الضاربة على رؤوس المتمردين ، واليد الجابية لمستحقات الدولة من ممتلكات المهزومين [1].

لقد كانت الأدوار مقسمة في منزل سكان شمال افريقيا فكل له مسؤولية منوطة به بقوم بها كواجب نحوى الاسرة او نحوى القبيلة ، فقد الاسرة تتكون من الاب والزوجة او الزوجات بحكم التعدد والأولاد فقد كان تعدد الزوجات يسهل الخدمات المنزلية بتقسيم الشغل عليهن ، وتساعدهن الفتيات أما الذكور والآباء فيذهبن إلى الرعي والصيد والحروب وكثيرا ما ترافقهن زوجاتهن [2].

وقد كان الأبناء والأزواج يمارسون الصيد للحصول على الغذاء كما يعملون على تربية القطعان من الكباش والماعز والثيران والخيول ، وزراعة الحبوب والفواكه وغراسة البساتين والرياض كالزيتون والدوالي والفاكهة [3].

يبدوا أن الحياة اليومية أثناء السلم في القبيلة والممالك تتميز بالبساطة كالاهتمام بالبناء والتعليم وممارية الزراعة ومزاولة الحرف والصناعات كالفخار والنسيج ،.. ، وفي الحرب تجنيد الشباب للمقاومة والدفاع عن الأراضي أو تموين المقاومة بما تحتاجه من دعم كتعبير عن رفض الاحتلال وسياسته .

كما كانت الأسر تزاول نشاطات يدوية وحرفية وحتى زراعية لتحقيق حاجياتها اليومية ، حسب ملكيتها للأراضـــي أو مصـــادرتها من طرف الرومان ، فقد ذكر ســتيفان قزال أن الأراضـــي لخدمتها كانت مقســمة إلى ثلاث ملكيات: ملكية جماعية تكون لمجموعة من الرجال الذين يشـكلون جمهورية قروية

---

[1]–محمد البشير شنيتي ، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني ، ج01، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1999، ص 114.

[2] –اصطيفان أكصيل ، المرجع السابق ، ج5، ص60.

[3]– نفسه ص 178.

صغيرة والاستغلال فيها يكون مشترك مثل المحاصيل حيث توزع ايضا على كل الأسر حسب عدد الأفراد فيها، ثانيا ملكيات خاصة إما تكون عائلية أو ملكا للأفراد لهم كامل التصرف فيها وثالثا أراضي مّلكية وهي ملكيات خاصة بالملوك حيث كان للملوك النوميد أراضي زراعية مثل الملك ماسينيسا كانت له مساحات كبيرة له ولأبنائه من بعده .[1]

كما امتهنت العائلات صناعة الفخار كحرفة يدوية يشكل باليد ويطهى على النار وهي صناعة يزولها النساء العاملات في الريف[2] من أجل صناعة الأواني للاستعمال اليومي ، كما أن هنالك فخار يصنع في المصانع يكون أكثر حرفية واتقانا من خلال شوي الفخار في الفرن على نار عالية أو تجفيفه في الشمس [3] كما شكل الفخار بطريقة الدولاب لتشكيل الاواني ثم تجفيفها في الفرن وتتم في الورشات وهي طريقة اخترعها صناع الفخار الى فكرة تدوير قاعدة الاناء بدل أن يدور الصانع ،ولا زالت تستعمل ليومنا هذا في كل من جربة و نابل و تونس العاصمة وغيرها من مناطق بلاد المغرب [4].هناك عدة انواع للفخار فكامبس قسمه لإثنان فخار للاستعمال الجنائزي صنع ليوجه للمدافن أو الاشياء النذرية كالأنية الخزفية الصغيرة (Hicno-caramique) وهناك نوع ثاني موجه للاستعمال المنزلي كأقداح، جيفان، اطباق ،كؤوس، أنيات بدون مقبض ، أكواب و أباريق بأشكال مختلفة وهناك ما يكون شكله مستوي ذو قاعدة او مخروطي كما زين الفخار بمجموعة من الزخارف والاشكال الهندسية البسيطة والوفيرة كما وجد العديد منها في مقبره قسطل، دولمان بني مسوس، معالم الركنية بالاضافة لأنية يراها كامبس تشبه أنية الرغيف أو الكسرة او الرقاق وهو الطاجين وتم اكتشاف أنية خاصة وهي الكسكاس (Keskés) محلية الصنع يطهى فيها طعام الكسكس وهو اناء مخروطي بقاعدة فيه كثير من الثقوب يوضع فوق قدر ويطهى على البخار اقر كامبس انه اصيل في بلاد البربر .[5]

كما كانت لهم عادات التسوق لوجود أسواق عند مداخل المدن والقرى ، إضافة إلى تقاسم المسؤوليات فالمنشغل بالزراعة يعمل على خدمة أرضه وانتظار محصوله والكثير من العامة كانوا يشتغلون

---

[1] ستيفان قزال ، المرجع السابق ، ص 177، 179

[2] حفيظة لعياضي ، صناعة الفخار في بلاد المغرب خلال العصر القديم، المجلة التاريخية الجزائرية، مجلد5، عدد 2، 2021، ص130

[3] ستيفان قزال ، المرجع السابق ، ص 57، 58

[4] حفيظة لعياضي ، المرجع السابق ، ص 131

[5] كامبس ، في اصول البربر ، المرجع السابق ، ص 126، 130

بالحقول التي تمتلكها الطبقة البرجوازية ، والحرفي في معمله ، والذكور البالغين يجندون لحماية أراضيهم ، أما المشايخ فلهم سلطة القضاء وإقامة الصلح بين الناس وفض الخصومات ، كما كانت للأسر والعائلات أعياد دينية يعرف فيها الفرح إعداد الطعام وتقديم القرابين للآلهة ، وفي الفترة الرومانية كانت أياما للشرب الخمر وإقامة الألعاب ، كما نشطت حركة تعليم باللغة اللاتينية والاغريقية [1].

لقد كانت حياة المحليين تتميز بالبساطة والتشبث بالأرض وخدمة الوطن والدفاع عنه في فترة السلم والعيش في ظل حرية الممالك ، غير أنه في فترة الاحتلال الروماني للمنطقة عانى المجتمع من سياسة الرومنة ، وفرضها على المحليين غير أنهم كانوا متمسكين بالحياة ، ومتشبثين بأرضهم التي رفضوا فيها سيطرة الاحتلال الروماني واستغلال البلاد والعباد لصالح روما حيث حملوا راية المقاومة ورفض الاحتلال .

[1]–عمار المحجوبي ، البلاد التونسيةة في العهد الروماني ، تونس 2016، ص ص 128–149.

المحاضرة رقم 10:

السكن :

يعتبر السكن مأوى الانسان منذ القدم ، كما اعتبر مظهر من مظاهر المستوى الحضاري والعمراني وكذا الهندسي للمجتمع ، ففي شمال افريقيا سكن الإنسان فيما قبل التاريخ الكهوف والمغارات والتي اعتبرت ملجأه الأول لحمايته من الظواهر الطبيعية والحيوانات المفترسة ، كما أنه اتخذ الكهوف والمغارات سكنا له ،ومعبدا لعبادة مقدساته ومدفنا لأجسادهم ، حيث يقول "... سكن الانسان في شمال افريقيا المغارات كمغارة جبل المرجاجو بوهران ، ومغارة عبدت فيها الالهة افري رمز لها برأس مشع في أحد الكهوف بالخروب ، ورموز الالهة باكاكس في غار الجماعة بجبل الضاية بنواحي قالمة ، وكهف سيدي أمسيد بقسنطينة ، وكهف الترقلوديت بالقرب من وهران ومغارة "أفالوبورمال"[1] .

لقد اعتبر الكهف والمغارة أول مسكن للإنسان في بلاد المغرب القديم، سواء في فترة ما قبل التاريخ أو حتى في الفترة اللوبية والتي عرفت فيها سكن الإنسان في الأكواخ البسيطة مشكلة بذلك قبائل متجاورة على الامتداد الجغرافي من غربي النيل شرقا حتى الأطلسي غربا مما يوحي بوجود سكنات وتجمعات سكانية تربطها رابطة الدم أو المصاهرة ، هذه القبائل التي لا نعرف عنها وعن تفاصيل حياتها الاجتماعية الكثير، بسبب شح وضياع المصادر بمختلف أنواعها ، هذه القبائل اللوبية التي أوردها هيرودوت في جزئه الرابع ، وقد ذكر بعض ملامح حياتها وعاداتها اليومية غير أنها غير كافية لدراسة معمقة للمجتمع ونمط سكنه في تلك الفترة التاريخية .

لقد عمل المغاربة على تشييد أكواخ جدرانها من القصب ومن أغصان النباتات ، غطائها من نبات الديس ، لها فتحة ضيقة كباب لها ، وتجدد كلما تلاشت بفعل الطبيعة أو الحشرات ، كما كانت تجدد من حين لآخر بطلاء جدرانها بالطين المخلوط بفضلات الأبقار ويطلق عليه هذه الأكواخ اسم النوالات Gourbis [2].

كما استخدم المغاربة مساكن متنقلة يسهل حملها كالخيمة ، ولم تكن الخيمة سكنا للرحل فقط بل حتى للمستقرين وكانت تبنى من الصوف أو وبر الجمال وشعر الماعز ، وكانوا ينصبونها على شكل

---

[1]– صلاح رشيد الصالحي ، تأريخ الدول المغاربية منذ أقدم العصور إلى فجر التاريخ ، دار الكتب والوثائق العراقية بغداد 2019، ص91–93.

[2] –اصطيفان أكصيل ، المرجع السابق ، ج 05، ص 192.

دائري ومنها جاء لفظ الدوار ، كما بنوا مساكن بسيقان النبات والقصب يطلق عليها مباليا Mapalia، والذي يعتقد أنه اسم اغريقي الأصل[1] .

ويقول أوريك باتس في هذا الصدد أن مساكن اللوبيين القدماء إما كهوف طبيعية أو منازل ثابتة للمستقرين ، كما توجد الأكواخ المتنقلة للرحل [2].ويبدوا من خلال هيرودوت انه في الفترة اللوبية وجدت اقوام مستقرة المسكن وثابتة المأوى وقبائل أخرى كانت تبني مساكن مؤقتة ثم تحملها معها أثناء الترحال ، فقد ذكر أن سكان الواحات والمناطق الصحراوية تبني مساكن ثابتة هم وقبائل الماكسيس الفلاحيين ، حيث يقول في الفقرة المائة والخامسة والثمانين ".. هناك أجزاء من ليبيا غير مطيرة سكانها يبنون مساكن مشيدة من كتل ملحية ضخمة وهناك نوعين من الملح أبيض وارجواني ، كما ذكر في الفقرة المائة والواحد والتسعين " والماكسيس الفلاحون الذين اعتادوا بناء المساكن ، في حين أن النسامونيس مساكنهم من سنابل القمح أو أي نبات قابلة للنقل "[3] .

لقد استطاع اللوبيين التنويع بين المساكن الثابتة والمتنقلة حسب نشاطهم المزاول سواء الرعي والصيد وتربية الماشية الذي استوجب الترحال وحمل المتاع والزاد والمسكن الذي كان يبنى من أدوات طبيعية بسيطة وخفيفة ، أو نمط الزراعة ومزاولة الحرف والصناعات والتي ترغم على أصحابها الاستقرار والعيش في جغرافية محددة وثابتة في انتظار منتوج ومحاصيل أراضيهم .

كما نملك مصادر في الفترة اللوبية والتي تمكننا من الاطلاع على نمط الحياة القروي والمدينة، غير أنه في الفترة الاستكشافية للفينيقيين في بلاد المغرب القديم قد تم بناء مدن عبارة عن مستوطنات تجارية في شمال افريقيا والتي تعود إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، ومن بينها مدينة أوتيكا على الساحل الغربي من خليج تونس سنة 1101قبل الميلاد ومدينة ليكسوس بالمغرب الأقصى سنة 1110قبل الميلاد ، وتطور نظام بناء المدن والاهتمام بالهندسة المعمارية.

فقد اتبع القرطاجيون نظم وهندسة العمران الفينيقية حيث اعتمدوا بناء البيوت الضخمة بالحجارة ، والتي لها أعمدة ،والمحصنة بأسوار في المدن بينما في القرى اعتمدوا على الطين والتراب والكلس [4]

---

[1] – اصطيفان أكصيل ، المرجع السابق ، ج05، ص 187.

[2] Oric Bates,The Eastern Libyans , London 1914, p 166.

[3]–هيرودوت ، التواريخ الكتاب الرابع ، المصدر السابق ..... ، ص 126–128.

[4] – مادلين هورس ميادين ، تاريخ قرطاج ، تر: إبراهيم بالش ، منشورات عويدات ، بيروت 1981، ص 94.

وقد عملت قرطاجة على بناء مجموعة من المستوطنات التجارية في كامل شمال افريقيا، كانت فيما بعد أساس لبناء جملة من المدن والعواصم الكبرى ومن أهمها هيبو بونة " عنابة "، روسيكادا " سكيكدة " شولو " القل : اجلجلي " جيجل ، صلدا " بجاية " روسوكورو " دلس " أكوسيم الجزائر تيبازة " ايول " [1].

من بين المدن الملكية نجد العاصمة **سيرتا** بقسنطينة عاصمة القسم الشرقي من الجزائر عرفت باسم القديم سيرتا (Cirta) على هضبة مائلة ويحيط بها واد كبير تندفع اليه مياه واد الرميل وسيرتا في اللغة النوميدية تعني الصخرة المعزولة وكانت عاصمة كل من صفاقس و ماسينيسا و ميكيبسا و اذربعل وغيرهم [2] كانت آهلة بالسكان وتحتوي على سهول خصبة تمتد من غرب المدينة وجنوبها كما انها تعتبر من اهم المدن العسكرية وتعتبر دوقة من بين العواصم التي اتخذها الملوك النوميد أمثال الملك أيليماس . [3]

لقد تعددت أنماط المساكن وتطورت هيئاتها وموادها من فجر التاريخ حتى ظهور الممالك الوطنية فبعدما كانت الكهوف والمغارات الموطن الرئيس للسكان للاحتماء من الطبيعة والحيوانات ، انتقلوا إلى العيش بالأكواخ البسيطة والخيام وقد غلب عليها طابع استخدام المواد الطبيعية كالنبات والطين الصوف وغيرها ثم انتقلوا الى استخدام الحجارة لصلابتها ومقاومتها للظواهر الطبيعية لا سيما في الفترة البونية ، والملاحظ هو تنوع المسكن في المدينة وكذا الريف في الهندسة وكذا في الاتساع والشكل .

في الفترة النوميدية بنوا بيوت المباليا ، وحسب الباحث عبد اللطيف البرغوثي الذي يرى أن المباليا النوميدية أشبه بشكل القوارب المقلوبة ، وكان يدعمها في الداخل عصي وأعمدة خشبية مغروسة في الأرض ، وقد صنعت هذه الأكواخ بشد عدد من العصي إلى بعضها البعض توضع فوقها سقف من الأغصان المنسوجة[4] .

---

[1]– محمد البشير شنيتي ، الجزائر قراءة في جذور التاريخ ..... المرجع السابق، ص121–123.

[2] M A Charbonneau ,Constantine et ses antiquités ,paris , 1857,p 3.

[3] محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية و الحضارة البونية ، دار الهدى ، الجزائر ، 2006، ص 52

[4]–عبد اللطيف محمود الرغوثي ، التاريخ الليبي من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، ج1، تامغناست ، ليبيا 1967، ص 123.

لقد استخلص الانسان المغاربي في فترة الممالك الوطنية مواد بناء المساكن من البيئة المحيطة به ، فقد كانت المنطقة ثرية بالغطاء النباتي والثروة الغابية ، وكذا تعج بالثروة الحيوانية حسب المصادر الكتابية ، لذا فقد تم بناء المساكن من أغصان الأشجار وسيقانها، وكذا استخدام الجلود والصوف وتسقيف البيت بالنبات وأوراق النخيل وغيرها مما وجد في الطبيعة قصد الاحتماء من المخاطر .

المحاضرة رقم 11: السكن " تابع "

لقد ظهرت في فترة الممالك العديد من المدن، إذ تعتبر المدينة مظهر حضاري لمستوى التطور والابداع العمراني والفني الذي شهدته مختلف حضارات العالم القديم ، وقد تعرض العمران في فترة الممالك لا سيما بعد الاحتلال الروماني إلى التدمير وطمس المعالم المحلية للعمارة في شمال افريقيا، رغم ذلك يقر المؤرخون ظهور المدن كمجموعة من المساكن تضم تعدادا سكانيا كبيرا ، حيث يقول محمد العربي عقون "... يمكن اعتبار المدن سيرتا دوقة وتيفست نموذجا لأقدم المدن في إفريقيا الشمالية ، وكان يمكن أن تنموا في شكلها المعماري الافريقي الأصيل أكثر لولا الاحتلال الروماني الذي طمس المعالم المحلية[1].

لقد كانت هذه المدن ومعالمها المحلية نموذج للعمارة المحلية حيث يقول محمد الصغير غانم في هذا الصدد :"" مدينة دوقة Dougga، من أهم المدن الداخلية ارتبط اسمها بالملك الماسيلي ايلماس ويعتبر والد ماسينيسا الملك غايا أول من وطن السكان بها كما تضمنت أهم نقيشة في التاريخ المغاربي نقيشة دوقة ،كما ان مدينة تيفست أنها كانت مركز للسياسة والاقتصاد أشار اليها ديودور الصقلي باسم " هيكاتمبيلوس Hecatombylos، أما كالاما كانت من ممتلكات الملك صيفاكس نهاية القرن الثالث قبل الميلاد ، ثم أصبحت تحت سيادة ماسينيسا ،في حين أن سيرتا أو كرتن والتي يعني اسمها القلعة المنيعة شهدت كثافة سكانية وحركة علمية واقتصادية ..[2]

يرى الكثير من الباحثين أن منطقة شمال افريقيا عرفت في الفترة البونية جملة من المدن والحواضر التي كانت في السابق مراكز تجارية نظرا لموقعها الاستراتيجي، حيث كانت أساس الاستقرار والعلم وتطورت فيما بعد القرن الثالث قبلا الميلاد لتصبح بعض المدن كعواصم للملكتين وميديا وموريطانيا ، في حين يرى محفوظ قداش أن المدينة المحلية جاءت مع حكم ماسينيسا الذي عمل على تمدين البربر فقد ظهرت في ظل حكم الممالك مجموعة العواصم سيرتا ، سيغا ، أيول ، زاما ، كما ظهرت مدن أخرى كان لها الدور الفعال في الحياة التجارية والثقافية للمنطقة مثل مكثر ، كالاما ، ملوشة ، مادوروش ، ايكوزيوم ، روسيكاد صالداي .. [3].

---

[1]–محمد العربي عقون ، الاقتصاد والمجتمع .....، المرجع السابق ، ص 41.

[2] –محمد الصغير غانم ، المملكة النوميدية والحضارة البونية ، دار الهدى ، الجزائر2006، ص 112–117.

[3]–محفوظ قداش ، الجزائر في العصور القديمة ، تر : عباد صالح، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1993، ص 74.

وقد عرفت الكثير من العواصم في الفترة النوميدية شهرة كبيرة من حيث العمران والنشاط الفكري وعدد الكثافة السكانية ، كعاصمة نوميديا الشرقية سيرتا ونوميديا الغربية سيغا ، وايول وزاما هذه العواصم التي اعتبرت مدنا كبرى تضم كثافة سكانية وحركة تجارية ، وقد كانت مسكنا للملوك والقادة والحرفيين والصناع بينما اهل الفلاحة والزراعة سكنوا الأكواخ في الأرياف يعملون على الاهتمام بضيعهم ومنتوجاتهم وكذا تربية حيواناتهم .

أما عن نمط المسكن وهيئته الهندسية في فترة الممالك فيعتقد أنه وأبناؤه كانوا يسكنون القصور أما العامة فيسكنون بيوتا عادية مداخلها موجهة نحوى الشرق متكونة من ثلاث غرف ومبنية بالحجارة كما كانت تحاط بالأسوار ، وبها المعابد والطرقات والأسواق والبساتين و رجح أن يكون تعداد سكانها من 150الف إلى 180ألف نسمة[1]

فيما يخص فترة الاحتلال الروماني فقد عمل الرومان على مصادرة أراضي سكان بلاد المغرب القديم وعملوا على رومنة المنطقة بمختلف الأساليب والوسائل ، كما استغلوا مساحات الأراضي في بناء مساكن للمستوطنين الرومان في المنطقة ، وبنوا الكثير من المدن في شمال افريقيا على الطراز الروماني كانت أغلبها موجهة لقدماء جيش روما .

لقد أثرت سياسة الرومنة على طبيعة ونمط عيش وسكن المحليين ، فقد جعلت معظمهم رحل ينتقلون من مكان إلى مكان بحثا عن الامن وتفاديا لسياسة البطش والتقتيل التي اتبعها الاحتلال الروماني في المنطقة ، ويقول في هذا الصدد المؤرخ الجزائري محمد البشير شنيتي " سياسة الرومنة أبعدت المحليين عن أراضيهم التي توارثوها ، وحتمت عليهم نمطا معاشيا تجسد في تحول قسم كبير منهم إلى الترحال بين الجبال والسهوب والصحراء ونتيجة هذا التحول تعاظم عدد القبائل المتنقلة من مكان لآخر "[2] .مما يوحي بأن نمط السكن لدى المحليين أصبح سكن متنقلا بسبب قلة الأمن الذي فرضه الاحتلال الروماني . أما المدن والقرى التي حولت الى بلديات صغيرة فقد كانت مستوطنا للرومانيين وكانت تحتوي على أسوار وأبواب وأقواس وفيلات وحمامات .. تمتاز بالضخامة والفخامة[3].

---

[1]–محمد الصغير غانم ، سيرتا النوميدية النشأة والتطور ، دار الهدى ، الجزائر 2008، 97–98.

[2] –محمد البشير شنيتي ، أضواء على تاريخ الجزائر القديم ، دار الحكمة ، الجزائر 2003، ص104.

[3]–واعمر إعيشوش، المنطقة الريفية والمنطقة الحضرية في جنوب نوميديا في الفترة الرومانية ، أعمال الملتقى الوطني ، المدينة والريف ، جامعة معسكر ، 6–7نوفمبر 2013،ص 30.

ومن بين المدن التي كانت في فترة الفينيقيين وتطورت في فترة الممالك ثم بناها الرومان على طراز مدينة روما لقدماء الجند وللمعمرين من أوربا الذين تحولوا ملاكا ببلاد المغرب القديم .

_قالمة "كلاما" : تتربع مدينة قالمة الحالية على انقاض مدينة" كلاما "القديمة بهضبة صغيرة وتتفق الدراسات حسب البقايا المادية ان كلاما كانت متأثرة الى حد كبير بالحضارة البونية يشهد على ذلك دستورها ففي فترة الحكم الروماني كانت تحكم من قبل مجلس قضاه ثلاثي بالإضافة لانتشار المقابر البونية في الناحية الشمالية الغربية للمدينة[1].

_ هيبون عنابة :تقع مدينة هيبون في الجنوب الغربي لمدينة عنابة ،عرفت عنابة عبر تاريخها عدة تسميات حيث اطلق عليها الفينيقيون تسمية "ابو" بمعنى الجمال والفخامة ،وهناك من يرى أن التسمية ظهرت مع بداية اتصال الفينيقيين بالمدينة فأصبحت تسمى "هيبو" وهي قريبة من الكلمة الفينيقية "عبون " بمعنى الخليج.

أ ما الباحث محمد الخطيب فيرى انها سميت "هيبوريجيوس" في عهد الممالك النوميدية كونها مقر ملكي وقبلة لهم [2]. كما وجدت بها العديد من المعالم الأثرية كساحة الفوروم و عدة مباني كالمعبد الحمامات والكوريا (Curia) وهو المقر الذي يجتمع فيه مجلس الشيوخ أو الموظفين يوجد مقره في الزاوية الغربية من الباحة ويشتمل على قاعدتين تمتد على عمق 20 متر بالإضافة لمعبد الثالوث الكابيتولي غرب الساحة العامة صرح من خلاله قزال أ نه من اكثر المعالم جمالا في المدن حيث اعتبرها مساكن للآلهة بالإضافة لحي الواجهة البحرية هو من اقدم الاحياء السكنية في موقع هيبون موجود في الجهة الشمالية الشرقية يحتوي على مجموعة من المساكن لأشخاص معينين يطل على البحر مزخرف بالفسيفساء .[3]

_مداوروش : تقع مداوروش على بعد فراسخ قليلة جنوب سوق اهراس على ارتفاع اكثر من 900 متر باتجاه الجهة الجنوبية لمنطقة جبلية وتمر عبر واد مجردة وروافده كما تنفتح مجموعة من السهوب

---

[1] أبوبكر سرحان، مدن و موانئ المغرب القديم في فترة الاحتلال الروماني ، مجلة المؤرخ المصري، عدد14،القاهرة2014، ص 14

[2] حسين طاوطاو، تيجان الموقع الاثري هيبون دراسة وصفية تحليلية، مذكرة ماستر في الآثار القديمة ، جامعة 8ماي 1945، قالمة ، 2019 2020، ص 9

[3] فاطمة الزهراء قواسمية،المنشآت المائية لمدينة هيبون دراسة وصفية، مذكرة ماستر في علم الآثار ،جامعة 8ماي 1945،قالمة،2016، 2017، ص 11، 15

ومجال للمزارعين ،وردت في النصـــوص القديمة مداوروش"Mdaourouch " ووجدت بصـــيغة مادوريس"Madauris "في رسـائل القديس اوغسـطين ووردت في بعض النصـوص تحت اسـم مادورا "Madaura".

أما يوليوس هونوريوس وصفها بمادوريس ابيدوم اي القلعة [1]كما صرح قزال انها من بين المواقع التي لقيت زيارة واهتمام طرف علماء الآثار امثال هيرون دي فيلفوس، ويلمانز وماسـكيراي للتنقيب وتتميز المنطقة بغناها بعده منابع مائية كمنبع مداوروش الذي لا يبعد عن قبه سـيدي محمد الصـديق إضـافة لمنبع عين بوسبع ومنبع عين بوسسو بالإضـافة الى الآبار والثروة النباتية المتمثلة في الغطاء النباتي كمختلف أ شجار الصنوبر البلوط الاخضر والزان حيث اعتاد سكانها على الزراعة في أراضيها وتربية الماشية ووفرة المواد الأولية حيث شهدت نشاطا اقتصادي في المنطقة[2].

_سـكيكدة : روسـيكادا أو فيليبفيل "philipville " هي مدينة على السـاحل الشـرقي للقطر الجزائري يحدها شمالا البحر الابيض المتوسط وشرقا ولاية عنابة، أما جنوب نجد ولايتي قالمة وقسنطينة وغربا ولاية جيجل وكانت ضـــمن الخليج النوميدي، أي خليج اســـطورة حاليا هو الخليج الذي يندفع باتجاه الشـمال ويمتد من رأس بوقارون غربا الى رأس الحديد شـرقا وهو ما يجعل المنطقة ذات نصـيب وافر من سقوط الامطار [3] .

أطلق عليها بطليموس تسـمية سـينوس اولكاخيتس أما الجغرافيين نسـبوها لخليج سـتورا فهي كانت معاصـــرة للفينيقيين وجعلتهم يختاروها و ينشـــؤوا بها مركز تجاري وميناء لروســـيكاد يرى بيرتراند ان سالوست وبليني جعلوا تاريخ تأسيس روسيكادا سنة 45 ق.م [4].

---

[1] Gsell , **Atlas archéologique d'Algérie**, 1911 , F 18 , p 32

[2] خولة مهلل، دراسة وصفية تنميطية لتيجان مدينة مداوروش ،مذكرة ماستر في الآثار القديمة ، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2015، 2016، ص 7، 8

[3] نوال عميروش، شبكة الطرقات لمدينة روسيكاد دراسة وصفية ،مذكرة ماستر في الآثار القديمة ،جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2016، 2017، ص 4

[4] Louis Bertrand, **Histoire de philipville,** administration et commerciale moderne,1903, p .2

تعتبر روسـيكادا من بين المدن الاسـتراتيجية الهامة لما تكسـبه من ثروات نباتية وغابية مكنتها من النهوض بالجانب الاقتصادي وزراعة مختلف انواع الحبوب والخضروات والفواكه والاخشاب وتصديرها للخارج. [1]

_تبسة "تيفست": تقع تبسة في الشرق الجزائري وهي منطقة حدودية مع تونس حاليا تتميز بطابع تظهر تضاريسي متنوع وعرفت في القديم باسم ايكاتموبيلوس "Hecatomopyle" وتعني بالإغريقية المدينة ذات ال 100 باب وشـبهها القائد الاغريقي هيراكليس بطيبة في مصـر فسـماها "تيبيس" ثم حرفها الرومان الى "تيفيستيس" ثم الى "تيفاست"[2].

وهي مهد الاستقرار البشري لعصور ما قبل التاريخ واعرق حضارات اي الحضارة العاترية نسبة للموقع المكتشـف في بئر العاتر جنوب ولاية تبسـة حسـب الادوات الحجرية التي تعود لموقع جبل الدير ، جبانة، وداموس الاحمر فهي منطقة معروفة بمواقعها الاثرية العديدة التي تعود لفترات مختلفة [3]

_سيقا Siga: تقع مدينة سيقا على الضفة الشمالية لنهر التافنة على بعد 90 كلم شرق نهر ملوية تقع اثارها في قرية تكمبريت (Takembrit)وتبعد عن الساحل بمسافة 5 كلم وميناءها موجود للجنوب يقع عند مصب النهر الواقع في مقابلة جزيرة رشقون (Rachgoun) [4].

سمحت الحفريات التي اجريت على مدينة سيقا سنة 1936 وسنة 1961 من الكشف على العديد من المواقع الاثرية والمتنوعة يرجع بعضـها للعهد الفينيقي الليبي والبعض الاخر يرجع للفترة الرومانية كمحطات تجارية و مقابر عامة ، اسوار ، خزائن مائية، قطع فخارية وخزفية ونقود وبالتالي تدل على نشاط في المنطقة [5]كما لعبت سيقا دور مهم في احداث الحرب البونية الثانية 206 ق.م حيث كانت مقر و منطقة لجمع الاطراف المتنازعة كما اتخذ صـيفاكس عاصـمة له واسـتقبل سـكيبيو في قصـره بسيقا . وتعتبر سيقا احدى اهم عواصم مملكة الماسيسيل لما لها من مميزات استراتيجية هامة

---

[1] نوال عميروش ، المرجع السابق ، ص 7

[2] الطيب قديم ، مظاهر العمارة الرومانية في بلاد المغرب القديم مدينة تبسة –تيفاست انموذجا، مجلة الدراسات الثقافية و اللغوية و الفنية ، مجلد 6، عدد 23، 2022، ص 59

[3] Abdelkrim hanini, **Tébessa á travers l'histoire,** recueil des textes,chihab éditions, ,Batna,2009,

[4] Gsell.S , Atlas Archéologique de L'Algérie, paris 1981 ,P3.

[5] رابح لحسن،أضرحة الملوك النوميد و المور ،دار هومة ، الجزائر، 2007، ص 47

_شـــرشـــال : تعتبر من المدن الســـاحلية في المنطقة كانت عبارة عن ميناء تجاري فينيقي وراء جزيرة صغيرة محصنة يلجأ اليها السكان في حالة الاعتداء سميت باسم "**ايول IOL**" نسبة لاسم احد الالهة الفينيقيين [1]واشتهرت بمينائها ايول في القرن الرابع ق.م غربه نوميديا كما كانت ملتقى التجارة سواء مع قرطاجة او الجنوب وحتى بلدان حوض البحر الابيض المتوسط اتخذها الملك يوبا الثاني ملك موريتانيا مدينة وعاصـمة له واطلق عليها تسـمية قيصـرية ثم اصـبحت في عهد كاليغولا 40 م عاصـمة لولاية موريتـانيـا الشـــرقيـة ثم رفعـت لـدرجـة مســـتوطنـة رومـانيـة في عهـد الامبراطور كلاوديوس الاول (41_54م).[2]

_تيبازة : مدينه تيبازة اعتبرت احدى مدن الجزائر الواقعة على ســاحل البحر الابيض المتوســط وكلمة "تيبازة" تعني في اللغة الفينيقية "**الممر**" كونها كانت الطريق للناس بين ايول(شـــرشـــال) وايكوزيوم (الجزائر) لغاية ان حولها الرومان لمستعمرة رومانية في عهد الامبراطور كلاوديوس ، من اشهر اثارها معبد تيبازة الروماني حيث تم بناء المدينة فوق تلال صـــغيرة كما احتوت على ثلاثة كنائس من الاثار الرومانية المتبقية بازيليكا القديسة صالصا ، البازيليكا الكبرى . [3]

لقد انقســم الســكان ببلاد المغرب القديم في ظل الاحتلال الروماني إلى حضــر وريفيون بدو وعبيد فتزايد المدن وتعداد سكانها لا يعني أن أهلها كانوا يعتمدون في معيشتهم على مصادر أخرى غير الزراعة ، وتمارس فئات قليلة الصـناعة والتجارة فقد كان ارتباط المدينة بالريف ارتباطا وثيقا ، بينما شكلت فئة البدو قوى هامشية محتفظة بمقوماتها المادية والمعنوية وبخصائصها المحلية المناهضة لمجتمع المدينة وتابعية الريف [4]. أما بالنســبة للأرياف فقد كانت تبنى خارج المدن أو بالمحاذات منها يعملون بالزراعة واغلبهم من المعمرين الأوربيين ، ويزاولون بعض الصـــناعات كالفخار والتعدين في حين أن البدو كانوا من المحليين الطين صودرت أراضيهم وطردوا منها ، أما العبيد فكانوا من المحليين أو أسرى الحروب ، وقد انقسم المجتمع حسب السكن والمستوى المعيشي إلى فئة الأسياد الأرستقراطية

---

[1] كريم مناصر، بنايات نشاطات الترفيه و التسلية الرومانية في مدينة قيصرية شرشال، مجلة الحكمة الدراسات التاريخية، مجلد4، عدد ،8 2016، ص 2

[2] أبوبكر سرحان ، مدن و موانئ، المرجع السابق ، ص 18

[3] خديجة عبعوب و ظريفة صحراوي، المصادر الاثرية لبلاد المغرب القديم ،مذكرة ماستر في الحضارات القديمة، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي ، 2018، 2019، ص 45

[4]–محمد البشير شنيتي ، نوميديا وروما الإمبراطورية ، كنوز الحكمة ، الجزائر 2012، ص 265.

، والطبقة المتوسـطة البرجوازية ، والطبقة العامة والتي تمثل اليد العاملة المسـتغلة والعبيد [1]. لقد كانت مسـاكن الطبقة الراقية تتميز بالاتسـاع المسـكن وكثرة الغرف والفناء وتوجد بسـاحتها أبار كما كانت تزين بقطع الفسيفساء ، ووجود الرياض والبساتين من أمامها وأبوابها تؤدي إلى الشارع ، أما الطبقات العامة مسـاكن عادية غير مزينة ولا مبلطة في حين أن المحليين أصـحاب الأرض كانت مسـاكنهم متواضعة كخيام ومنازل متنقلة ، وأثاثها متواضع[2] .

وللمزيد من التوضيح حول آثار السكن والمدن ببلاد المغرب القديم **أنظر الملحق رقم 10 ص 108.**

[1]–نفس المرجع ، ص ص 266–304.

[2]–عمار المحجوبي ، البلاد التونسية في العهد الروماني ، تبر الزمان ، تونس 2015، ص 130–131.

المحاضرة رقم 12: الطعام

يعتبر الطعام احدى الاحتياجات الضرورية للإنسان ، كما يعتبر نمط الغذاء انعكاس لصحة السكان وكذا مستوى الفكر في استغلال البيئة والثروات المتواجدة في البيئة ، أو مستوى التصنيع الغذائي وسكان شمال افريقيا فيما قبل التاريخ اتبعوا نظام وعملية الجمع والتقاط الطعام ، واعتمدوا على الصيد حيث استخدموا سهام ذات رؤوس نحاسية وبرونزية واعتمدوا على المزروعات التي تسقى بطرق ري تقليدية من فزان حتى الأطلسي، كما تناولوا غذاء بحريا كالقواقع في فترة الحضارة القفصية[1].

ويبدوا أن الجزائريين خاصو وسكان شمال افريقيا منذ ما قبل التاريخ كانت لهم علاقة بالبحر واعتباره مصدرا للغذاء، وهذا ما أكدته اللقى الأثرية حيث يقول المؤرخ الجزائري محمد الهادي حارش"... يتضح أن الوهرانيين القدامى مارسوا الصيد منذ ما قبل التاريخ ،لوجود لقى وآثار في موقع " تافورالت " ونجد في منحدر القردة في ضواحي بجاية محطة يسكنها صيادين عثر فيها صوان منحوت وأدوات عظمية ونحاسية من ضمنها ثلاث صنارات وفي موضع آخر في منطقة القبائل تم العثور في ملجأ تحت الصخر على صنارة من حديد "[2].

وانطلاقا مما ورد في المصادر الأثرية والنقوش الصخرية أنها ثرية بالغطاء النباتي والتنوع الحيواني مما أدى بإنسان ما قبل التاريخ بالاعتماد على الغذاء النباتي و تناول اللحوم عن طريق الصيد حيث يقول المؤرخ محمد البشير شنيتي " .. يتبين من الرماديات (أكوام فضلات انسان ما قبل التاريخ بالقرب من مقر إقامتهم تسمى الرماديات أو الحلزونيات)، أن انسان قفصة ومشتى العربي وانسان كلوماطة بتيارت اعتمدوا على صيد الحيوانات البرية في قوتهم اليومي، واستكملوا وجباتهم بأثمار النباتات البرية السائغة للأكل كالعنبيات والبقول وجذور النباتات الدرنية وغيرها ، أما في فترة العصر الحجري الحديث فأصبح ينتج الغذاء عن طريق زراعة الحبوب كالقمح، وكذا

---

[1] – جيهان ديزانج، تاريخ افريقيا العام ، المجلد الثاني ، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا " اليونسكو" 1981، ص 432–436

[2]–محمد الهادي حارش ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة ، دار هومه للطباعة والنشر ، الجزائر 2013، ص 144.

طحنها ، وتناولوا الأسماك والتي تتضح من خلال أدوات صيد السمك بموقع " منيت بوديان الهقار " ، وتناول كميات كبيرة من بيض النعام كما دلت عليه أثار " موقع مويلح بالقرب من ورقلة " .[1]

وقد كشفت دراسات نقوش صخرية في الصحراء الجزائرية تعود إلى العصر الحجري الحديث أن إنسان تلك الفترة كان غذاؤه اللحم وبكميات كبيرة ،والتي كان يحصل عليها عن طريق الصيد أو القنص لحيوانات الغزلان والجاموس والتي كانوا يفاجئونها عند شربها للمياه على ضفاف الوديان أو يحفرون لها حفر مغطاة بالأغصان واستخدموا في صيدها القوس والرمح ، كما تناولوا الكائنات المائية كالسرطانات والرخويات والأسماك[2] . مما يوحي بقدرة انسان الجزائر قديما على تحصيله لقوته ، وتسخير البيئة في توفير الغذاء من البر والماء

في الفترة اللوبية: والتي بدأت من فجر التاريخ 3200قبل الميلاد حتى القرن الرابع قبل الميلاد ،أوردت المصادر الكلاسيكية وعلى رأسها أبو التاريخ هيرودوت أن الليبيون من أصح الأقوام لنظام غذائهم وطرق التداوي كالكي في منطقة الرأس مثلا ، حيث أورد في كتابه الرابع من التواريخ في الفقرة مئة والسابعة والثمانون ما مفاده " .. في الحقيقة يكون الليبيون أصح الأقوام الذين نعرفهم .." [3] كدلالة على قوة وصحة أبدان سكان شمال افريقيا .

كما يشارك المؤرخ سالوستيوس Sallstus هيرودوت هذا الرأي هل نقلا عن أرائه أو ما عاشه خلال تنقلاته إلى منطقة شمال افريقيا، ونقله لمقاومة النوميد بقيادة يوغرطة للاحتلال الروماني للمنطقة حيث أورد في كتابه حرب يوغرطة في احدى فقراته ما مفاده أن اللوبيين كانوا نباتيين بالدرجة الأولى ، يتغذون بما تجود به أراضيهم من نباتات وحبوب، وذلك ما انعكس على قوة أجسامهم ورشاقة أبدانهم وطول أعمارهم حيث أورد في الفقرة السابعة عشر " .. ويكون الناس أصحاء جسديا وسريعي الحركة وأقوياء التحمل في العمل ، وهم في العادة يموتون بسبب الشيخوخة باستثناء أولئك الذين تقضي عليهم الأسلحة أو الحيوانات المفترسة ، ونادرا ما يصابون بالأمراض "[4].

---

[1] –محمد البشير شنيتي ، الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة ، دار الهدى ، الجزائر 2013، ص 18 .24

[2] H .Hugot, le Sahara avant le Désert, Revue Archéologique du centre de la France , Toulouse,p 157.

3–هيرودوتس ، الكتاب الرابع " من التواريخ .....المصدر السابق ، ص 127.

4–سالوستيوس ، الحرب اليوغرطية ، تر : محمد المبروك الذويب ، منشورات جامعة بنغازي ، ليبيا ، طرابلس 2007، ص 34.

ويبدوا أن نظام الغذاء لدى اللوبيين وكذا طبيعة مناخ بيئتهم ، الذي يمدهم بالغذاء الطبيعي ساهم في تقوية أجسادهم وجعلها تقاوم التعب والصعاب .

وقد أورد سالوست أيضا وحسب المعلومات التي استقاها من كتب المحليين كهيمبسال حيث يرى أن اللوبيين كان نظام غذائهم مزدوج المصدر والنمط فقد كان نباتيا وحيوانيا حيث يقول في الفقرة الثامنة من كتابه حرب يوغرطة " ... الجيتول والليبيون يسكنون إفريقيا وهم شعوب خشنة غير متمدنين ويتغذون على لحوم الحيوانات المتوحشة ، وعلى ما يجمعون من الأرض.." [1].

وهي نظرة استعلائية بالحكم على عدم تمدن سكان المنطقة ، أو عدم فهم نمط الشعوب التي أرخ لها فسكان شمال افريقيا كانوا يقتاتون بالمنتوجات الزراعية ،إضافة إلى أكل بعض النباتات البرية نيئة اعتبرت قديما وحديثا كدواء وشفاء طبيعي لعدة أورام وأسقام ، وعادة أكل النباتات من الطبيعة لا زالت منتشرة في المجتمع الجزائري من لوبة حتى نوميديا وصولا ليومنا هذا .

كأكل الفول والفاصولياء وغيرها من نباتات برية كما عبر عن ذلك المؤرخ الجزائري محمد الصغير غانم " اعتمد المجتمع اللوبي والنوميدي على قطف بعض النباتات البرية مثل الخرشوف البري والبصل واستخدام نباتات للتداوي كبذور النعناع والشيح والخزامة ..هذا ما أدى بسالوست إلى اتهام أسلاف النوميد من اللوبيين والجيتول أنهم يتغذون على أعشاب المروج على شاكلة قطعان الماشية " [2]. مما ينم على هدم فهم طبيعة الشعوب نمط عيش المجتمعات التي يكتب عنها، مصاحبا للجيوش التي جاءت للاحتلال والسيطرة ورفع شعار التمدن واخراجه من دائرة التخلف.

لقد ساعدت البيئة اللوبية على توفر الغذاء حيث كانت تعج بالحيوانات التي جسدتها الرسوم الصخرية ، وكذا عددتها المصادر الكلاسيكية ، إضافة إلى توفر الغطاء النباتي وممارسة الانسان اللوبي للزراعة ومنه انتاج غذائه من ثروات البيئة المحيطة به ، فقد ذكر هيرودوت في كتابه الرابع مجموعة القبائل اللوبية التي قطنت غربي النيل حتى الأطلسي قبائل كثيرة اشتركت في نظم غذائية واختلفت في البعض الآخر سنحاول استعراض البعض منها ، وهذا وفقا لما ورد في كتابه الرابع من كتابه التواريخ ، فقد ذكر ما يلي : في الفقرة المائة والخامسة والسبعون . النسامونيس يربون القطعان ويجمعون التمور ، ويصطادون الجراد ويجففونه في الشمس ويطحنونه لشربه مع الحليب وفي الفقرة

---

[1]– سالوست ، المصدر السابق ، ص 32.

[2] – محمد الصغير غانم ، سيرتا النوميدية ، النشاة والتطور ، دار الهدى الجزائر 2008، ص 185.

المائة والسابعة والسبعين أن قبائل اللوتوفاغي أكلة اللوتس يعيشون على ثمره حجمها كالتوت وطعمها كالتمر ، وفي الفقرة المائة والثالثة والثمانين بأن قبائل الغرامنتس يزرعون التربة.." [1] .

يتضح من خلال هيرودوت أن كل قبيلة تستقي غذائها من ما تجود به أراضي التي يستوطنون بها ، وقد ظن البعض أن بعض القبائل كانت تربي قطعان الماشية ولا تتناول لحومها لاعتبارها رأس مالها والثروة التي تعتمد عليها ، حسبما أورد ذلك المؤرخ ستيفان قزال في قوله " .. كان الطعام الأساسي للوبيين الرعاة هو حليب قطعانهم ، ويصنع منه جبن طري ، أما الحيوانات فلم تكن تذبح لأنها تشكل رأس مال بل في الغالب تعتبر الثروة الوحيدة لمالكيها ، الذين يدخرونها ، والصيد هو السبيل ليزود الناس باللحم [2]" .

و توفر الحليب الذي اعتبر غذاء أساسي لدى القبائل اللوبية والتي توفرها الأعداد الكبيرة من الأبقار ، ورغم تواجدها بكميات كبيرة إلا أن اللوبيين لم يتغذوا على لحومها ، والسبب حسب هيرودوت احتراما لديانة المصريين ومعبودتهم التي تمثل على شكل بقرة وهي الالهة " ايزيس " رغم أن باقي اللحوم يأكلونها مما يوحي بقداسة أنثى البقر لدى سكان شمال افريقيا بما فيها الجزائر قديما ، واحترامهم لديانة جيرانهم المصريين الذين كانت لهم علاقات وتواصل حضاري لا سيما في الجانب الديني انطلاقا من مبدأ التأثر والتأثير .

وهذه العادة لا زالت متوارثة في نمط غذاء المغاربة عموما والجزائريين حاليا فالكثير من الأسر حديثا لا سيما في المناطق الداخلية والصحراوية لا يحبذون لحم أنثى الأبقار وحتى الماشية وغيرها ، ويفضلون لحم الثيران والكباش كما أنهم لا يحبذون أكل لحوم الحيوانات التي يربونها لاعتبارها كثروة ورأسمال من جهة والاعتياد عليها في سنوات تربيتها من جهة ثانية .

كما أن هيرودوتس يؤكد على طبيعة التواصل الحضاري في مجال الأديان ما بين المصريين ومجتمعات شمال افريقيا التي يمتنعون عن أكل أنثى البقر احتراما لديانة المصريين ومعبودتهم ايزيس التي كانت تمثل ويرمز لها برمز البقرة وهي من الآلهة الكبرى المصرية ، حيث يقول في كتابه الرابع من التواريخ وفي الفقرة المائة والستة والثمانون ما مفاده " ... البدو الرعاة الليبيون من مصر حتى

---

[1]-Herodotus, the History,trad :George Rawlinson ,book IV, Albemarle street, London 1860,p391.

[2] – اصطيفان اكصيل ، تاريخ شمال افريقيا القديم ، تر محمد التاز سعود ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط 2007، ج07، ص 12.

بحيرة تريتونيس أكلة لحوم وشاربي لبن ولا يأكلون لحم إناث البقر " بسبب إيزيس المصريين " [1].
ويبدوا من خلال ما نقلته الكتابات الكلاسيكية أن غذاء اللوبيين تزاوج ما هو نباتي وحيواني مما أكسبهم قوة الأجسام ورشاقة البدن .

كما نقل شارل اندري جوليان مؤكدا بالمصدر النباتي للغذاء سكان بلاد المغرب القديم في قوله " ... اشتهر البربر بقوة بنيتهم وطول أعمارهم كانوا قنوعين ونباتيين في غالب الأحيان ، وكانوا يربون الماشية وقليلا ما يذبحون بل يؤثرون الصيد والحلزون والعسل ولا يشربون الماء إلا قليلا " [2] ويبدوا من خلال هذا القول وجود بعض من سكان بلاد شمال افريقيا والجزائر من يتناولون لحد الساعة الحلزون ويعتبرونه غذاء صحي رغم النفور البعض منه .ويعانون من قلة شرب المياه واتباع أغلبيتهم لنظام غذائي نباتي .

يتضح من خلال ما سبق سواء بالنسبة للغذاء أو اللباس عند اللوبيين خاضع لما توفره البيئة غذاء نباتي طبيعي بري أو عن طريق الزراعة وجنى المحاصيل المتنوعة مما يوحي بخصوبة التربة وجود الأرض بمختلف أنواع الغذاء النباتي ، كما أن الثروة الحيوانية كانت توفر لهم اللحوم والألبان ، في حين أن اللباس كان يستخلص من مواد أولية كالجلود والصوف والكتان وبناء على الشواهد المادية والمصادر الكتابية فقد تبين أن اللباس اللوبي تميز بالرقي والزخرفة، والتنوع كما أنه كان مظهر لتقاليد اجتماعية وأعراف دينية تميز الأشخاص ومكانتهم الاجتماعية هذا فضلا عن تجميل ما يرتدونه بمختلف الحلي من أساور وخلاخل وعقد والأقراط مختلفة الأشكال والصنع صنعت من الجلود والخيوط وقشور بيض النعام والمعادن ، وكذا تزينوا بالوشم و بريش النعام الذي كان دلالة على رفع المكانة وسلطة الحكم والقوة .

2/ **الغذاء الممالك الوطنية:**

1.2 اعتبرت مرحلة ظهور الممالك الوطنية نوميديا وموريطانيا مرحلة توضح المعالم الحضارية المحلية ،كما يمكن أن نستشف ملامح الأزياء وأدوات الزينة ونظم الغذاء من الآثار المادية كالأنصاب والمسكوكات إضافة إلى المصادر الكتابية التي وإن لم تعطي هاته المصادر الأهمية الكبرى للنواحي الاجتماعية للسكان المحليين ،شأنها شأن الكثير من التاريخ القديم عموما والجزائري في إطاره

[1] – هرودوتس الكتاب الرابع ، ص127.

[2] – شارل أندري جوليان ، تاريخ افريقيا الشمالية من البدء إلى الفتح الإسلامي ، تر: محمد مزالي ، مؤسسة تاوالت ، ليبيا ، ص64.

المغاربي القديم خصوصا لأنها ركزت على التاريخ السياسي والديني للشعوب على حساب المجالات الحضارية الأخرى . ومنه يمكن القول أنه بالنسبة لنظم الغذاء فقد استمر في كونه مستمد من الطبيعة وأغلبه نباتي .

كما أن الفترة النوميدية وبداية من فترة الملك ماسينسيا 203–148قبل الميلاد الذي أولى عناية كبيرة بالزراعة مما أدى بوفرة الإنتاج ومنه الغذاء للسكان وحتى توجيهه للتجارة الخارجية ، ومن المنتوجات الزراعية الحبوب وعلى رأسها القمح والشعير وكذا الزيتون والنخيل والبقوليات والفواكه كالرمان والتين والعنب[1] .

مما يوحي بأن غذاء المحليين أصبح يعتمد على المنتوجات الزراعية المتنوعة في أراضي شمال افريقيا، والتي عرفت بالخصوبة والإنتاج الوافر لا سيما الحبوب ، فقد كانت الطعام الأساسي للفلاحين المستقرين والرحل المتنقلين ، لذا يمكن أن نستنتج أنه في فترة الممالك الوطنية كان النوميدي يصنع غذائه من أرضه ولا يحتاج إلى الإمداد الخارجي ، حيث يقول ستيفان قزال في هذا الصدد ما يلي : " كانت الحبوب غذاء المحليين يكتفون بتحميص الحبوب ثم سحقها ثم يملح ويؤكل من غير أن تطبخ على النار بعدما يبلل بالماء الحليب لصنع عصيدة ثخينة ، كما أنهم يصنعون حبيبات براحة اليدين من دقيق الشعير أو القمح وتطبخ على بخار الماء، والأغنياء غذاؤهم القمح بينما الشعير للفقراء ، والرعاة غذاؤهم حليب قطعانهم من النعاج والماعز ، يصنعون منه الجبن ، ويأكلون اللحم عن طريق الصيد أما حيواناتهم فهي رأس مالهم ، كما أنهم يلتهمون العسل بنهم ، ويفضلون الحليب الحامض على الحلو "[2].

ومن خلال ما ذكره ستيفان قزال يبدوا أن سكان نوميديا كان غذاؤهم الأساسي من حبوب القمح والشعير مع وجود اختلاف في أن الشعير غذاء الفلاحين والرحل بينما الأغنياء فغذاؤهم من القمح ، كما أن عملية طحن الحبوب كانت تقام بمطحنة في المنازل مصنوعة من الحجارة ، ولا تزال هذه المطحنة التقليدية إلى يومنا هذه في المناطق الجزائرية ، وتستخدم في طحن الحبوب ويصنع من دقيقها العصيدة أو كما تعرف عند الجزائريين بالروينة ، في حين يبدوا مما تناقلته المصادر أن الكسكسي غذاء عرفه سكان الجزائر و شمال افريقيا منذ القديم ، كانوا يطهونه على البخار، إضافة إلى تناول الحليب الذي يعتبر غذاء كامل ، وقد اشير إلى تفضيل السكان المحليين للبن أو الحليب

---

[1]– محمد الصغير غانم ، سيرتا النوميدية النشأة والتطور ، دار الهدى ، الجزائر 2008، ص 189–184.

[2] – اصطيفان اكصيل ، تاريخ شمال افريقيا ، تر: محمد التاز سعود ، ج6، الرباط 2007، ص 11–13.

الحامض على الحلو ، وأن العسل كان موجود بكثرة يلتهمه السكان بنهم ، فالمتأمل في نظام التغذية قياس بما يناديه الأطباء في وقتنا الحالي فهو صحي ونباتي بدرجة كبيرة ، الأمر الذي انعكس على صحة اجسامهم ورشاقة أبدانهم وطول أعمارهم كما ذكر في المصادر التاريخية .

كما أثبتت الدراسات الأثرية انتشار الصناعة الغذائية في نوميديا فقد كانت عملا داخل الأسرة بدق الحبوب باستعمال مهراس تقليدي أو رحى وخبزه يوميا ، كما كانت ورشات لصنع الخبز والحلوى والسمك والقديد وغيرها[1] .

رغم أن نظم الغذاء في لوبة إلى المجتمع النوميدي والموري غلب عليه الطابع النباتي ، واعتماد الصيد لتحصيل اللحوم ، وأن اللباس تطور بتطور أنماط حياة سكان شمال افريقيا من الفترة اللوبية حتى الممالك إلا أن الملاحظ هو انتاج المأكل والملبس وأدوات الزينة كان محليا ومن مواد طبيعية محيطة ببيئة سكان شمال افريقيا من غربي النيل حتى الأطلسي غربا مما يوحى بنمط قدرة الاستغلال وتطويع الطبيعة لإنتاج حاجيات انسان المنطقة وتطوريها مع الفترات الزمنية المتعاقبة قديما .

كما أننا لا يمكن أن ننفي منطق التأثير والتأثر فيما بين مجتمعات الجزائر وشمال افريقيا قديما والشعوب المجاورة كالمصرية أو الوافدة كالفينيقية والأجنبية كالإغريقية والرومانية غير أن سكان المنطقة حافظوا بشكل كبير على طبيعة اللباس ونمط الغذاء المحلى الذي ورث للخلف ولا زالت متداول لحد الساعة .

[1]–أكلي نورية ، الحرف والحرفيون في نوميديا قبل العهد الروماني ، اشراف دلوم سعيد ، جامعة الجزائر معهد الآثار 2010، ص 77.

المحاضرة رقم 13 اللباس :

أما بالنسبة لأزياء تلك الفترة فلا نملك الكثير من المصادر غير ما نستشفه من الرسوم الصخرية فقد أكد المؤرخون أن انسان ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم عموما والجزائري خاصة كان يلبس رداء يغطى الجسم كله وفي بعض الرسومات يبدوا شبه عاريا الا من جراب العورة ،كما ظهرت النسوة بفساتين وأردية وقبعات وتيجان وتسريحات شعر تتخللها مساسك ، وكانوا يتزينون بالأساور والعقود ، وفي صور أخرى يضعون أقنعة حيوانية ربما لتمويه الحيوانات عند الصيد أو كانت تستخدم لأغراض السحر والدين[1] .

هذه الأنماط من الأزياء مثلتها ورسختها رسومات الطاسيلي بالجزائر تنم عن سبق حضاري وذوق راقي في اللباس وتنوع الأثواب ، وكذا استخدام أدوات الزينة وتسريحات الشعر المنظمة ، غير أن بعض الباحثين يرى أن النقوش الصخرية بالطاسيلي لا تعطينا صورة كاملة وواضحة عن مختلف الأزياء التي ارتداها سكان المنطقة بل تعطينا مظاهر وايحاءات مختلفة كزي الصيادين ، وزي لطقوس الاحتفالات الدينية كالرقص والاحتفال بعيد الخصوبة وغيرها وفي بعض الأحيان نجد نساء ورجال في صور كنقوش" تامريت Tamrit " في جبال الطاسيلي والتي تظهر نساء راقصات بدون لباس اعتقد انه احتفال بعيد الخصوبة ، كما وجدت عادة ارتداء الأقنعة من الجلد على الرأس لها هيئة رأس الحيوان[2].

هذه الصور الممتزجة بين ما يلبسه سكان المنطقة في الاحتفالات الدينية وفي الصيد وفي التجمعات مختلفة، توحي بوجود لباس خاص لكل ظرف ومناسبة ، كما أن طبيعة البيئة الصحراوية و امتهان الصيد يفرض قلة اللباس لتسهيل مهام الصيد أو الرعي أو أداء مهام الطقوس الدينية وقد أوحى إلى ذلك المؤرخ الفرنسي غوتيه في قوله " .. من خلال النقوش الصخرية يظهر انسان يكاد يكون عاريا أو مرتديا خفيف اللباس وبيده الفأس النيوليتية [3].

---

[1]- محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق ، ص 30.

[2] –صلاح رشيد الصالحي ، تاريخ الدول المغاربية منذ أقدم العصور إلى فجر التاريخ ، ط1، دار الكتب والوثائق العراقية ، بغداد 2019، ص 315–318.

[3]–أ ف غوتيه ، ماضي شمال افريقيا ، تر: هاشم الحسيني ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، ليبيا 2010، ص 104.

إن لباس الشعوب فيما قبل التاريخ تكاد تكون متشابهة ويميزها خفة اللباس، وستر أجزاء من جسم الانسان وهي ميزة فرضتها طبيعة العيش كالتنقل وجمع القوت وتحقيق ضروريات الحياة لضمان العيش والدفاع عن النفس .

أما بالنسبة للأزياء التي كان يرتديها اللوبيين فقد أوردت المصادر المصرية أنماط من اللباس الذي ارتداه سكان منطقة غربي النيل ،أن زي النساء لا يختلف عن زي الرجال فقبائل التحنو كانوا يرتدون لباس عبارة عن شريطين عريضين من الجلد يتقاطعان على الصدر ويضعون العقد يحيط بالرقبة ويضعون حزام يلف الخصر ،ويضعون ريش النعام على الرأس[1]. ويبدوا من خلال المصادر المصرية للدولة الحديثة أن الأزياء التي كان يرتديها حكام القبائل اللوبية راقية ، فهي عبارة عن رداء أو عباءة طويلة من قماش تثبت على أحد الكتفين بمشبك ذهبي ،كما يلبسون جراب أو قراب العورة " ساتر العورة " أما بالنسبة للأحذية فقد ورد العامة اللوبيين حفاة باستثناء الحكام [2].

وقد لوحظ من خلال الآثار المصرية أن العامة اللوبيين كانوا يلبسون لباسا واحدا مشتركا في القبيلة الواحدة مع بعض الاختلافات مع باقي القبائل وكأن لكل قبيلة في الشمال الافريقي خاصية وميزة تميزه عن سكان القبلية الأخرى ، فقبيلة التحنو يرتدى كل من الرجل والمرأة شريطا عريضا على الصدر من الجلد محلى بورود صغيرة ومزخرف بأشكال دقيقة ، أما التمحو اللوبيون البيض فيرتدون الجلباب أبيض محبوك بشريطين ملفوفين على الصدر ومربوطين على الكتف أما المشوش فكانوا يلبسون عباءة مزركشة ويضعون الوشم على الساق والذراع [3].

وقد أورد هيرودوت أن الاغريقيات تأثرن بلباس الليبيات حيث يقول في الفقرة المائة وتسعة وثمانون أن لباس الليبيات شبيه بلباس الإغريقيات غير أن لباس الليبيات من الجلد ويضعن شرابات من جلد الماعز خالية من الشعر وملونة بلون أحمر [4]. ويبدوا أن صنع اللباس من الجلد لتوفر المادة الأولية لا سيما وأن المنطقة كانت تعج بمختلف الحيوانات البرية المتوحشة والمستأنسة .

---

[1]–أم الخير عقون ، دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية 950–715ق م ، دار القدس العربي وهران ، الجزائر ص 25–26.

[2]– عبد اللطيف محمود البرغوثي ، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، ج1، تامغناست ، ليبيا 1967، ص 96–98.

[3]–سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة ، ج07، مؤسسة هنداوي ، مصر ص 40–57.

[4]– هيرودوتس ، الكتاب الرابع من التواريخ..... المصدر السابق ، ص 128.

بينما يرى أريك بيتس Oric Batesأن لباس اللوبيين الذي كان يصنع من الجلد نوعان نوع يلبس بدون خياطة وهو قطعة تلبس بإدخال الرقبة وكان لباس الجند ، ونوع آخر يخاط على شكل قمصان وتنورة وفساتين وسترات شبيهة بلباس الطوارق حاليا ، وكان ساتر العورة شائع اللباس بين السكان ويعرف عند الأثريين بالغمد ، والملاحظ أن لباس اللوبيين لم يكن للستر وانما له دلالات اجتماعية وثقافية "[1]

إن تحديد أسماء قبائل الجزائر وأسلافهم هي الفترة اللوبية وتحديد القبيلة التي سكنت الجزائر أمر صعب لقلة المصادر من جهة والتي تمكننا من تحديد الأطر الجغرافية لحدود الجزائر وسكانها ، كما أن طبيعة القبائل اللوبية من غربي النيل شرقا حتى الأطلسي غربا كانت تعتد نمط التنقل. لكن اعتمادا على المصادر المادية وحتى الكتابية يمكن أن نستنج أن اللباس المغاربي القديم يتشابه عند القبائل اللوبية إلا بعض الاختلافات البسيطة كالطول والقصر أو وجود الكمين من دونها وغيرها ، لكنها تتشابه في مادة الصنع من الجلود والصوف والكتان والتزين بريش النعام والخلاخل والأساور والاقراد التي تصنع من المعادن وبيض النعام وغيرها

لقد كان وضع الريشة على الرأس كزينة وكذا دلالة على الرفعة وعلو المكانة الاجتماعية ، وسقوطها أو نزعها من أعلى الرأس دلالة على الانهزام في الحروب ونزول المكانة والريشة التي ابتدعتها دور الأزياء العالمية في عصرنا ما هي إلا تراث جزائري قديم لا زال متداولا في اللباس النايلي الجزائري حاليا

بينما الوشم أعتبر زينة كما وضحته المصادر المصرية اختص به النبلاء في البداية ثم أصبح متداولا بين العامة ، وكان للنساء والرجال معا ، اعتبر كزينة وتعويذة كان يوضع على الساق أو الكتف وغيرها من أجزاء الجسم عبارة عن رموز للآلهة اللوبية المحلية لا سيما الالهة تانيت ، كان يضعها الملوك لتمييزهم عن العامة ، كما كان يوضع للرجال والنساء على حد سواء وقد استمر استخدام الوشم كزينة وعادة لها ارتباط بالديانة الوثنية القديمة حتى عصرنا الحالي . فكثيرا من جداتنا في الجزائر اعتادت وضع الوشم في الوجه واليد وغيرها على أشكال هندسية كمثلث تعلوه دائرة أو خطان متعامدان شبيهة بالصليب وغيرها من رموز الالهة تانيت ،حتى أضحى الوشم حاليا موضة للمشاهير غير أنه عرف منذ القديم عند الجزائريين قادة وعامة .

يتبين اهتمام سكان الممالك الوطنية ملوكا وعامة باللباس الذي يوحي إلى رفعة الذوق ، والاهتمام الكبير بالجمال والمظهر والمكانة الاجتماعية ، حيث يذكر ستيفان قزال في هذا الصدد " ... أن

[1]-Oric Bates ,The Eastern libyans , ST martin ‘s street , London, 1914, p 119.124.

الرجال من العامة يلبسون رداء من جلود الحيوانات المتوحشة أو الأليفة ، أما الرؤساء فيلبسون رداء يخاط من الصوف ، وكان القليل منهم من يغطي رأسه كما أن العامة يرتدون نعال من جلد الماعز ، والرؤساء ينتعلون نعال من ذهب .

كما اقتبس المغاربة ألبسة من الرومان وهو ما يعرف ب التوجة خاص بالأشخاص الأحرار حيث يعتبر كرمز للمواطنة الرومانية[1] .

وعادة تلبس هذه الأخيرة فوق قندورة إما قصيرة أو طويلة بأكمام أو بدونها، هذا اللباس ذو أصول رومانية لبس في كامل المقاطعات الرومانية ليظهر على المعالم الإفريقية في نهاية القرن II [2] أين يظهر عليها تنظيم جديد لثناياها وهذا ما أدى لظهور نوع آخر يسمى

من الملاحظ ان المادة الأولية للباس في نوميديا وموريطانيا محلية نظرا لوفرة الحيوانات ، وكذا وفرة المعادن لا سيما الذهب والذي كان يستخدم للتجارة وصك العملات وكذا صناعة النعال، فإذا كانت ملوك الأمم القديمة يرتدون تيجان الذهب فإن ملوك شمال افريقيا قديما كانوا ا ينتعلونها في أرجلهم .

وقد كانت الأحذية بسيطة شبه مستطيل زواياه مرفوعة ومربوطة بشرائط جلدية تتشابك وتلتف حول الكاحل وتضم تحتها قطعة من جلد البقر اما جلد الماعز يغطي ظاهر القدم [3]

كما يمكننا أن نستشف من الأنصاب رغم أنها كانت ذات طابع ديني إلا أنها حملت صور للنوميد وملامح اجتماعية كاللباس مثلا ، فمن خلال الأنصاب الجنائزية اتضح تنوع اللباس النوميدي بين ما هو قصير وطويل وما هو بالكمين وما دونه ، وبين ما هو خاص للرجل يصل حد الركبتين وللمرأة يصل حتى القديمين ، وبين ما هو قطعة واحدة يعرف بالقندورة وما هو متكون من عدة قطع خارجية سميكة و قطع داخلية امتازت بالرقة ، وعرفت النسوة بلباس الفساتين المربوطة بحزام وعند الرجال معاطف مخاطة شبيهة بالبرنس [4].

---

[1] - Picard (G.Ch), La Civilisation de l'Afrique romaine, 02eme Ed , P.199.

[2] - Leglay (M.), Op.cit , P.23.

[3] مريم عبد السلامين ، الرسوم الصخرية الصحراوية و المصادر المصرية القديمة و دورها في ابزار الإرث الصناعي لليبيين القدماء ، مجلة مدرات العلوم الانسانية و الاجتماعية، عدد 3، جانفي 2021، ص 378

[4] –محمد الخير أورفله ، نماذج من اللباس من خلال الأنصاب في موريطانيا القيصرية ، مجلة آثار ، العدد 07، جامعة الجزائر 10.12.2008، ص 116–123.

تزين كذلك المغاربة بالحلي التي ظهرت معظمها في الرســومات الصــخرية فهو بمثابة متحف مفتوح على الهواء الطلق ، حيث يظهروا يضعون قلائد واساور مثل رسوم منطقه اوانغات بالصحراء الجزائرية وتعود قطع الحلي الى العصور الحجرية خلفها الانسان الابيرو مغربي كصناعات عظمية بمثابة قلائد وتمائم من قواقع بحرية وصــنع القفصــيون عقودا من قشــر بيض النعام وقواقع الحلزون وظهروا في المصــادر المصــرية احد افراد قبيلة الليبو يضــع في قدمه اليمنى خلخالا وفي نقوش ســرحورع ومدينة هابو بعض الليبيين والليبيات يرتدون عقودا واساور. [1]

قد لوحظ من خلال العملات النقدية النوميدية وحتى المورية غياب وضع ريشتي النعام على الرأس والتي كانت لها دلالة الرفعة والنصر والقوة في الفترة اللوبية واستبد بولها بإكليل الغار كما يفعل ملوك الإغريق .

فقد كان لنبات الغار " الرند" قدسية خاصة لدى بعض الشعوب القديمة ، فإكليل الغار كان يرتديه الملوك والأباطرة حول الرأس او الرقبة بدل عن التاج ويرمز للنصر والنبل وخصوبة الأرض واخضرارها وكذا الى الخلود ، استخدم عند الاغريق في القرن الرابع قبل الميلاد ، كما وجدت عملات في صور الفينيقية للإله بعل يرتدى اكليل الغار[2] .

كما انتشر بين ملوك النوميد ، غير أننا لا نعرف هل اقتبس من الاغريق أو من القرطاجيين الذي كان عندهم كزينة وتاج للنصر والقوة . كما توحي بعض العملات النقدية بوضع ملوك النوميد والمور لأشرطة يعصب بها الرأس كالملك يوغرطة وفرمينا وربما لها دلالة القوة والنصر . لقد تميز اللباس النوميدي والموري بالتنوع في مادته وتقنيات الخياطة واللباس فالأزياء لم تكن للستر والوقاية من الطبيعة وإنما كانت له دلالات وايحاءات اجتماعية وثقافية ودينية .وللمزيد من التوضيح حول اللباس ببلاد المغرب القديم **أنظر الملحق رقم 11. ص 109.**

[1] نفسه ، ص 381، 382

[2] –أمجد سيجري ، إكليل الغار ، تاريخ لرائحة الأرض المشبعة بالحياة ، صحيفة الثورة ، العدد 1034، دمشق ،23.02.2021

https://archive.thawra.sy/?p=26616111.02.2026

المحاضرة رقم 14: وسائل الترفيه .

تعتبر التسلية والترفيه وسيلة كسر الروتين اليومي ، والتعبير عما يخالج النفس الإنسانية ، كما يعتبر وسيلة لاكتشاف الطاقات والمواهب الإبداعية في مختلف الفنون والألعاب ، ومما لا شك فيه أن سكان شمال إفريقيا كانت لهم وسائل للترفيه منذ القدم ، فحسب الرسوم الصخرية والتي توحي بوجود وسائل الترفيه والتي اعتبرت كهواية ووسيلة لإبراز القوة كالصيد مثلا يعتبر من أقدم وسائل التسلية والترفيه في كسب مهارات القبض على الحيوانات لا سيما المتوحشة ، فالصيد يعتبر نشاط للحصول على الطعام منذ ما قبل التاريخ في الشمال الافريقي ، غير أن من يمتلك هذه المهارات التي تعتبر تسلية ونشاط حياتي في نفس الوقت .

يمكن اعتبار الصيد أقدم مهارة للتسلية في المجتمع المغاربي نظرا لثراء المنطقة بالحيوانات المتوحشة وهذا ما دلت عليه الرسوم الصخرية وكذا المؤرخ هيرودوت الذي جعل قسم من ليبيا من الحيوانات المتوحشة .ولم يقتصر الصيد على العامة فقط من أجل الترويح عن النفس بل كان للملوك أيام خاصة بممارسة الفروسية .

وقد اهتم الرومان بصيد الحيوانات المتوحشة والأليفة في بلاد المغرب القديم ل سيما وان المنطقة كانت تعج بالحيوانات المتنوعة فقد ذكرها هيرودوت في كتابه الرابع بعدما قسم لوبة إلى لوبة الزراعية ولوبة الرعاة ولوبة الحيوانات المتوحشة كما قلنا سابقا ، ومن بين هذه الحيوانات التي ذكرها في الفقرتين المائة والواحد والتسعين ، والمائة والثانية والتسعين ".. تكون الأرض غربي تريتون بعد الماكسيس مليئة بالوحوش وغابية ، ويوجد في هذه الأراضي الثعابين الضخمة جدا والأسود والفيلة والدببة والحمير ذات القرون والضباء وبقر الوحش والثعالب والخنازير والقنافد والكباش البرية وأبناء آوى ، والنمور والتماسيح ....." [1] .

هذه الثروة الحيوانية التي استغلها الاحتلال في توفير الغذاء والجلود والأصواف واستخدمت في الحروب واستغلت في المدرجات ومضامير السبق كوسائل للترفيه والتسلية القادة العسكريين والأباطرة والمستوطنين الرومان في بلاد المغرب القديم .

[1]– هيرودوت ، التواريخ ، الكتاب الرابع ..... المصدر السابق ، ص 129–130.

إضافة إلى مصارعة الحيوانات الشرسة ، حيث اعتبرت مصارعة الحيوانات كوسيلة لإبراز القدرات والقوة ، سواء مصارعة الحيوانات أو الأسرى في الفترة الرومانية والتي كانت تقام أمام الجماهير للاستمتاع ، والترفيه عن النفس .

لقد كان القنص والصيد بمختلف أنواعه لون من ألوان الأنشطة الرياضية كانوا يعملون على مطاردة الوحوش والقبض عليها حية وعرضها في المدرجات كمات تعرض اليوم في أقفاص السيرك ، أو تركها حرة للاشتباك مع المصارعين كما كانوا مولعين بسباق الخيل التي تجر العربات وبالملاكمة وقد اكتشفت لوحة فسيفساء سنة 300م في مدينة قفصة تشمل صور لمناظرات رياضية السبق والقفز الطويل ورمي القرص والمصارعة ورمي الرمح وعلى اللو حة صورة لمواكب التتويج وتسليم الجوائز وأوسمة النصر [1]

كما اهتم المغاربة بالفروسية وتعلم ركوب الخير منذ الصغر وتربية الفرس النوميدي والموري لغاية الحروب من جهة ، واستخدامه في الأعياد من جهة ثانية وقد عرف الفرس في بلاد المغرب القديم بالرشاقة وتحمل التعب ، فقد كان يستخدم الأعياد الدينية ولم يكن ركوب الخيول طقس ديني فقط بل تعرض فيه مهارات التحكم في ركوب وترويض الخيول وكذا فن مطاردة الأعداء حيث أورد المؤرخ هيردوت في كتابه الرابع ..... في الفقرة المائة والسبعون فقبائل الاسبست هم أفصل الليبيين في ركوب الخيل ، كما ذكر في الفقرة المائة والثلاثة والثمانين أن قبائل الغرامنتس كانوا يركبون العربات التي تجرها أربع جياد ."[2] وقد اعتبرت الفروسية رمزا للقوة والنبل وكذا وسيلة تسلية لإبراز قدرات الفارس في التحكم بفرسه ، كما أن الخيول في بلاد المغرب القديم استخدمت في الحروب وجر الأحمال .

وقد وجد الفرس في بلاد المغرب القديم في عملات ملوك نوميديا وموريطانيا ، وكذا وجود علاقة وطيدة بين الفرس وفارسه ، كما بينت ذلك صور النقود والتي وضحت علاقة الفرس بالملوك ، إضافة إلى رسومات الفسيفساء في الفترة الرومانية والتي توحي بمكانة ركوب الخيل في أوساط المغاربة قديما وحديثا .

بحيث يعتبر رياضة فردية تستوجب عرض القدرات وتقنيات ترويض الخيول كما كانت الخيول النوميدية تصدر إلى روما لاستغلاله في ألعاب السيرك والسباق منذ عهد حكم الملك ماسينيسا ، فقد

---

[1] – عمار المحجوبي ، البلاد التونسية في العهد الروماني ، منشورات تبر الزمان ، تونس 2015، ص147–148.

[2]– هيرودوت ، المصدر السابق ، ص ص 117– 125.

كانت نوميديا الممول الكبير لحلبات روما بالفرس وكان يطلق على الفرس الذي يدخل غمار المنافسة : الحبيب ، الخارق .." كما كانت سببا في الترفيه كانت طريقا لكسب التقدير والمال بعد الفوز ، كما خلدت مشاهد الفسيفساء كالتي اكتشفت في شرشال ، وواد العثمانية ، وميلة وتيبازة .[1]

كما مارسوا الملاكمة كوسيلة للدفاع ووسيلة ترفيه وقد ازداد الاهتمام بها في فترة الاحتلال الروماني ، وذلك يتضح من خلال الفسيفساء كلوحة فسيفساء باطن زمور Baten Zammour والتي تضم مجموعة من الألعاب الترفيهية كالملاكمة والمصارعة والسباق ورمي الرمح ، وفسيفساء بوعرقوب Bou Argoub بالقرب من قرطاجة محفوظة بمتحف الباردو بتونس تصور مشاهد للملاكمة لملاكمين بأجساد قوية ورشيقة وكانت تقدم الجوائز للمنتصرين [2].

كما انتشرت المصارعة في الفترة الرومانية والتي كانت تقام بلاعبين يحملون الخناجر أو معصبي الأعين وكان يقوم بها المحكوم عليهم بالسجن في السجون الرومانية أو أسرى الحروب ، كما كانت تقام بحضور الجمهور للتشجيع ، وكانت المصارعة تقام بالتزامن مع الأعياد الدينية أو عبادة الإمبراطور، وقد خلدت نقوش القبور بعض أسماء المصارعين كالمصارع جينروزوس Generosus من الإسكندرية الذي انتصر سبع وعشرين مرة ، وفيكتور الافريقي Victor وغيرهم[3] .

كما اهتمت روما ببناء المسارح لعرض مسرحيات المؤلفين والكتاب سواء الكوميدية أو التراجيديا فلا تكاد تخلو مدينة من المدرجات والمسارح ومن بين المسارح التي لا زالت آثارها ليومنا هذا نذكر المسرح الروماني بقالمة والذي بني نهاية القرن الثاني ميلادي ، بني في عهد الامبراطور " سبتيم سيفر " يحيط به التماثيل ويتسع لأكثر من 4500 متفرج ، إضافة إلى مسرح روسيكادا الذي بنى خلال القرن الثاني للميلاد ، يتسع لثلاثة آلاف متفرج ، ومسرح كويكول ومسرح مادورا وتيمقاد

---

[1]–مسعي محمد فوزية –بليل محمد ، مجالات استغلال الحيوانات في مقاطعتي افريقيا البروقنصلية ونوميديا من خلال
الفسيفساء ، مجلة العبر للدراسات التاريخية الأثرية في شمال افريقيا ، المجلد 04 العدد02، سبتمبر 2021، ص 134.

[2] – سليم سعيدي ، الملاكمة في المغرب القديم من خلال الفسيفساء ، مجلة عصور الجديدة ، جامعة وهران ، مجلد 12، العدد 02جوان 2022، ص 13–15.

[3]-رضا بن علال ، الألعاب في المغرب القديم اثناء الاحتلال الروماني ، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم ، جامعة الجزائر 02، 2010–2011، ص 54–57.

وغيرها [1].لقد كان للمسرح مكانة كبيرة لدى سكان بلاد المغرب القديم ، ففي فترة الممالك كان أمراء وملوك النوميد والمور مولعون بالثقافة اليونانية ، ويستقبلون في قصورهم الشعراء والأدباء والموسيقيين كما كان يقوم بذ لك ماسينيسا ويوبا الثاني ..مما يعكس الانفتاح الثقافي والحضاري على حضارات المتوسط [2]. وازداد الاهتمام ببناء المسارح وجلب الشعراء والأدباء لتقديم العروض المسرحيات والشعر والأساطير ، وقد اعتبر مسرح أوتيكا أول مسرح بناه الرومان في بلاد المغرب القديم سنة 49قبل الميلاد ،. ثم توسعت في بناء المسارح والمدرجات والحمامات والتي كانت فضاء للتسلية والترفيه[3].

لقد تنوعت فضاءات الترفيه في بلاد المغرب القديم ، كما أنها تطورت بشكل كبير ففي المرحلة اللوبية تنعدم المصادر في ذكر مختلف الفنون ووسائل الترفيه ، غير أن فن الرسم والصيد كان موجودا منذ ما قبل التاريخ، إضافة إلى مجابهة الحيوانات الموحشة ومقاتلتها لإبراز القوة وترويض الحيوانات المفترسة ، وهذا ما دلت عليه مختلف الرسوم الصخرية ، كما تقل في الفترة اللوبية و قرطاج ، ونوميديا التي لا نملك الكثير من المصادر التي تعطينا صورة عن الأعاب الترفيهية ، ووسائل التسلية حتى وإن كانت تنتهي في معظمها بدموية ووحشية وقتل المهزوم .مما يزيد من حماسة وفرحة المشاهدين كما أشار المؤرخ عمار المحجوبي في قوله" وقد تثير عروض المسرح وصراعات المدرجات والنزال بين الفرق المتنافسة في حلبة السباق عواطف المشاهدين ويشتد الحماس والانفعال عندهم يستفزهم مجون التمثيلات الخليعة التي تطنب في وصف فصولها الإباحية ويشتد انفعالهم كلما تطور اقتتال المتصارعين واحتد سباق عربات المتسابقين وتزداد الغبطة عند تحطم عربة الفريق المنافس ، وكبوة الخيول وجرح سائقيها ، ويزداد المشاهدين غبطة اذا انفجرت دماء الجرحى ، وتلبية المبارز الفائز طلبهم بقتل خصمه ، أو بافتراس الأسود المساجين المكبلين ..[4]. وللمزيد من التوضيح انظر الملحق رقم 12 ص 110.

---

[1]–فاروق كداش ، المسارح الرومانية في الجزائر توثق لعراقة الفنون الجزائرية ، جريدة الشروق ، الجزائر 5–8–2024،
https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B1%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%AA%D9%88%D8%AB%D9%82-%D9%84%D8%B9

[2]–محمد الصغير غانم ، سيرتا النوميدية النشأة والتطور ، دار الهدى ، الجزائر 2008، ص 97.

[3]–رضا بن علال ، المرجع السابق ، ص 255.

[4] – عمار المحجوبي ، المرجع السابق ، ص 146.

الخاتمة :

تعتبر الفترة المخصصة لدراسة المجتمع ونظام حياته في بلاد المغرب القديم في الفترة الممتدة ما بين القرن الثالث قبل الميلاد ، والخامس ميلادي مرحلة حاسمة من التاريخ الحضاري لسكان المنطقة ، فالمجتمع هو النواة الأساسية لبناء الحضارة ومرآة عاكسة لمستوى التطور والرقي الحضاري لأي أمة من الأمم ، والعالم القديم يعج بحضارات بنتها مجتمعات تطلعت إلى الرقي الحضاري وإلى الابداع الفكري واستغلال البيئة والوسط المحيط بهم ، وجعل ثرواته ما في باطنه وسطحه وببره مائه مسخر لخدمته وتحقيق احتياجاته والأفضل في حياته. ومن خلال ما سبق يمكن أن نستنتج ما يلي :

- المجتمع في بلاد المغرب القديم قديم التجذر في أرضه ، فهو قديم الاستيطان بها بدلالة الأثار والمكتشفات الأثرية آخرها الذي كان سنة 2018 بالشرق الجزائري بعين بوشريط والذي أثبت أن شمال افريقيا والجزائر خاصة تعتبر ثاني أقدم موقع حضاري في العالم والذي يعود تاريخه إلى 2.3مليون سنة قبل الميلاد .
- تعدد أسماء أرض شمال افريقيا وسكانها فالمصريون أطلقوا عليها تسمية أمنت ، بينما الإغريق سموها بلاد لوبة وسكانها اللوبيون ، والرومان أطلقوا عليها افريقيا وسكانها الأفارقة كما أطلقوا عليها تسمية النوميد والمور ، والمصادر العربية الإسلامية أطلقوا عليها تسمية بلاد البربر والأمازيغ ، وأهل المغرب تفريقا عن المشرق وغيرها من الأسماء التي أطلقت على الأرض والسكان حسب لسان كل قوم .
- تعدد أسماء سكان وشعوب المنطقة ينم عن الثراء الثقافي الذي شهدته المنطقة وعن التواصل الحضاري للسكان مع باقي شعوب العالم القديم ، الذي تعايشت معه حينا وتصادمت معه أحيانا أخرى .
- قلة المصادر المادية والكتابية التي تقف حائلا أمام الباحثين لدراسة تفاصل المجتمع وأنماط الحياة اليومية ومختلف العادات والتقاليد بسبب عدم فك رموز الكتابة اللوبية وقراءة متون النصوص والنقوش اللوبية وتأخر ركب الأبحاث الأثرية مقارنة مع الحضارات الأخرى ، إضافة إلى مصادرة الكثير منها وتدمير ما تبقى من طرف الحملات الاستعمارية المتوالية على المنطقة من احتلال روماني إلى بيزنطي ثم الاحتلال الوندالي وآخرها الاحتلال الفرنسي.

- اعتبرت الأسرة هي النواة الأساسية في تكوين مجتمع بلاد المغرب القديم ، هذه الأسرة المبنية على رباط الزواج المبني على الرضا والولي ووجود المهر ، واعتبار الزواج مؤسسة لتكوين المجتمع .
- اعتبار الآسرة أساس تشكل مجتمع بلاد المغرب القديم ، والتي يعود تاريخها إلى ما قبل التاريخ بدلائل الرسوم الصخرية ، والنقوش الفرعونية في الفترة اللوبية والتي كانت أساس تشكل القبائل ثم الاتحادات لتشكيل القوة للبناء الداخلي والتصدي للغزوات خارجيا ، ثم تشكل الممالك التي رفعت راية التحضر ومواصلة مسار الحضارة اللوبية بداية من القرن الثالث قبل الميلاد .
- هذه المراحل والتطورات التي مرت بها تطور الأسر أدى إلى تشكل الكيانات السياسية، والأطر الحضارية في بلاد المغرب القديم وقد استطاعت كل من أسرتي الماسيل والماسيسيل في تشكيل وحدة سياسية وقفت في وجه الأطماع الخارجية لا سيما بعد تحقيق الوحدة على يد الاغليد ماسينيسا ، إضافة إلى المور في الغرب وذلك بداية من القرن الثالث قبل الميلاد حتى الاحتلال الروماني لكامل شمال افريقيا .
- تنوع أنماط حياة السكان بين المستقرين المزاولين للزراعة والصناعة، وبين الرحل الذين اتبعوا نظام الرعي وتربية القطعان واتباع نمط التنقل والترحال، مما يوحي بتنوع الأنشطة الحياتية ونظم العيش في بلاد المغرب القديم .
- تعدد القبائل في بلاد المغرب القديم منذ الفترة اللوبية وحسب المصادر المصرية التي ذكرت القبائل الأربعة بنوع من التفصيل وهي " قبائل التحنو، التمحو ، المشوش واللبيو ، في حين لا نعرف الكثير عن القبائل الأخرى والتي استوطنت غربي النيل غير الأسماء ، بينما تعطينا المصادر الاغريقية وعلى رأسها المؤرخ هيرودوت مجموعة من القبائل اللوبية والتي استوطنت غربي النيل، وعدد البعض من صفاتها وعاداتها ، أما بالنسبة للمصادر اللاتينية وعلى رأسها سالوستيوس والذي يعتبر مصدرا أساسيا لدراسة فترة الممالك الوطنية المغاربية في كتابه حرب يوغرطة ، والذي اعتبر ذاتيا وغير موضعيا لأسطورته حول سكان المنطقة والنظرة الاستعلائية لخدمة مصالح وبرغماتية روما وجيوشها وساستها على حساب الشعوب المحتلة ، بينما المصادر العربية عددت أسماء القبائل وقسمتها على حسب الانتماء الأصول أو

السلالات ، في حين أثبتت الدراسات الأثرية الحديثة على رأسها قابريال كامبس قدم تعمير المنطقة والاستيطان البشري فيها ، وبناء حضارتها المحلية منذ فترات ما قبل التاريخ .

- تشكل القبائل والممالك في بلاد المغرب القديم تميز بنظام سياسي منظم ، نتج عنه الامن والاستقرار في المنطقة ، وسيادة المحليين لآراضهم وبناء حضارة تشمل جميع الميادين الحياتية، انعكس على استقرار حياة المجتمع الذي سادته نوع من العدالة الاجتماعية .
- تشكل ممالك القرن الثالث قبل الميلاد يترأسه نظام ملكي وراثي ، يكون أحقية الحكم فيه للأكبر سنا ، وقدرة على القيادة سياسيا وعسكريا نظرا لأن الممالك المغاربية كانت محاطة بقوى عسكرية وحضارية كبرى كل واحدة منها تهدف إلى السيطرة وبسط النفوذ غير أن الممالك المغاربة لم يسعفها الحظ ولم يكن لها الوقت الكافي من اجل إتمام المسار الحضاري فيما بعد الممالك الذي تتبعها تشكل الدول فالإمبراطوريات لا سيما بعد وفاة الاغليبد الملك ماسينيسا .
- تنوع العادات والتقاليد المجتمع في بلاد المغرب القديم في الفترة الممالك والمحافظة عليها في ظل الاحتلال الروماني يثبت مدى تمسك الأسلاف بهويتهم وثقافة مجتمعهم والتي لا زال البعض منها يساير الزمن وتغير الأجيال حتى يومنا هذا كتراث مادي ولا مادي يعتز يه الخلف والأجيال المعاصرة .
- تنوع العادات والتقاليد الدينية والمدنية ناتج عن الثراء والتنوع الثقافي للسكان في بلاد المغرب القديم ، كما يثبت مدى تعايش الحضارة والسكان المحليين مع الوافدين والأجانب دون التخلي عن هويتهم وثقافتهم المحلية ، كما يشير إلى الانفتاح الحضاري لمجتمع بلاد المغرب القديم في تلك الفترة التاريخية الممتدة من القرن الثالث قبل الميلاد حتى الخامس للميلاد.
- تميز المجتمع في الفترة المدروسة بحياة يومية بسيطة تتسم بتقاسم الأدوار والمسؤوليات والقيام بالواجبات من أب يتحمل مسؤولية العائلة إلى أم تعمل على التربية واعداد النشأ، وأبناء يساعدون الأولياء من أجل الحياة واستمرارية العيش ، وانقسم المجتمع حسب أعمارهم وأعمالهم إلى أمراء وملوك ، وإلى قادة عسكريين ورجال الدين ، ومزارعين وتجار وحرفيين يمثلون طبقة العامة وعبيد .
- تطور السكن في بلاد المغرب القديم فبعد أن كان المأوى هو مغارة وكهف في فترة ما قبل التاريخ والفترة اللوبية ، أصبح منازل واكواخ بسيطة في الفترة البونية والنوميدية ، حتى صار

مدنا وحواضر في الفترة الرومانية أينما انقسم الى حواضر ومدن ، مساكن تختلف حسب نمط حياة سكانها ونشاطاتهم وحسب مادة البناء القابلة للتلف أو المقاومة لظواهر البيئة وتقلبات الطبيعة .

- تنوع الأطعمة وأصناف الغذاء لسكان بلاد المغرب القديم بين الازدواجية ما هو نباتي وما هو نباتي انعكس على صحة أبدان السكان ورشاقة أجسامهم حسب ما ورد في المصادر الكتابية وعلى رأسها هيرودوتس وسالوستيوس .
- تنوع أنماط اللباس من الفترة اللوبية حتى فترة الممالك الذي يعطى الطابع المحلي للأزياء المغاربية المتميزة بالمادة الأولية المحلية كالجلود والصوف والكتان ... وكذا تنوع التفاصي فيها ما بين الطويل والقصير وبالأكمام وما دونه ، بين ما هو قطعة واحدة أو قطعتين ، بين ما هو محلي أثر في الوافدين والأجانب وبين ما هو وافد تأثرت به الشعوب في بلاد المغرب القديم في كالفينيقيين واليونان واللاتين وغيرهم .
- تنوع اللباس وخصوصية المحلية صاحبه تنوع أشكال الحلى المختلفة الآلوان ومادة الصنع من الوشم إلى الأقراط والأساور والخلاخل من المعادن ومن الزجاج وقشور بيض النعام وغيرها وكذا انتعال الخفين والنعال ، ووضع الريشتين واكليل الغار هي تقنيات للزينة تثبت عن الاهتمام بالجمال وانطباع الشخصية فكل يلبس حسب مرتبته وتصنيفه في الهرم الاجتماعي من ملوك وجند وتجار وعامة وعبيد .
- انتشار وسائل الترفيه والتسلية عند سكان بلاد المغرب القديم من الفترة اللوبية حتى فترة الممالك الوطنية عبارة عن مهارات وألعاب تثبت القوة وتستعرض فيها المهارات كالصيد والقنص ومصارعة الحيوانات ، والاستمتاع بالصيد وسماع الأساطير والقصص و تمثيلات المسرح في فترة الممالك وتطورت أكثر في فترة الاحتلال ببناء المدرجات والمسارح ومضمار السباق والتي كانت مصدر اقتصادي للمال والاستمتاع بترويض الحيوانات المتوحشة واستعراض القوى وفنون الأدب والروايات وغيرها من الفنون والرياضان التي كانت تبهج المتفرجين قادة وعامة .
- المجتمع في بلاد المغرب القديم مجتمع حضاري له مميزات خاصة محلية تمثل هويته وثقافته ، تعايش مع الحضارات المعاصرة له فأثر فيها وتأثر بها ، لكن رغم ذلك حافظ على ثقافته ونمط حياته وخصوصيته التي تمثل أصالته. وذاكرته الجماعية ، وتراثه للأجيال اللاحقة .

قائمة البيبليوغرافيا

المصادر بالعربية

-الكتاب المقدس، العهد القديم، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، لبنان 1995.

-تفسير الكتاب المقدس، موقع الأنباهيمانوت ، الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/showChapter.php?book=1&chapter=10

24-13-2026. 16:00س

- ابن الأثير محمد بن عبد الكريم ، الكامل في التاريخ ، مجلد1، دار الكتب العلمية ، بيروت 1987.

- بليني الأكبر ، الكتاب الخامس من التاريخ الطبيعي ، تر : محمد المبروك الدويب ، جامعة طرابلس

- سالوستيوس ، الحرب اليوغرطية ، تر: محمد المبروك الدويب ، جامعة طرابلس ، ليبيا 2019.

-عبد الرحمان ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ..، ، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر ، مراجعة: سهيل زكار ، بيروت2000.

محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الامم والملوك، بيت الأفكار الدولية ، الأردن " د ت" .

-هيرودوت، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس ، تر: محمد المبروك الذويب ، جامعة قاريونس بنغازي ، ليبيا2003.

-هيرودوت، تاريخ هيرودوت ، تر: عبد الإله ملاح ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي2002.

المصادر الأجنبية

Strabon , Géographie, livreII ,trd :A :Hachette, paris 1886

-Herodotus ,the History ,tr : Alfred denis Godley ,Book II, London 1983.

Salluste ,La guerre de Jugurtha, trd :F.Richard, paris 1968

polybe , Histoires ,trd :F.bouchot, book III,paris1847.

Herodotus, the History,trad :George Rawlinson ,book IV, Albemarle street, London 1860.

المراجع بالعربية :

- محمد الصغير غانم ، سيرتا النوميدية النشأة والتطور ، دار الهدى ، الجزائر 2008.
- اصطيفان اكصيل ، تاريخ شمال افريقيا ، تر: محمد التاز سعود ، ج6، الرباط 2007.
- اصطيفان اكصيل ، تاريخ شمال افريقيا القديم ، تر محمد التاز سعود ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط 2007، ج07
- العقون أم الخير ، دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية 950–715ق . م ، دار القدس العربي ، الجزائر 2015.
- جميل حمداوي ، معالم الحضارة الامازيغية ، المغرب 2016.
- جيهان دايزنج، البربر الأصليون ، تاريخ افريقيا العام ، المجلد 02، إشراف جمال مختار ، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام ، اليونسكو 1985
- جيهان ديزانج، تاريخ افريقيا العام ، المجلد الثاني ، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا " اليونسكو1985.
- شنيتي محمد البشير ، الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة ، دار الهدى ، الجزائر2013.
- عبد الحميد عمران ، الرومنة والتدين في شمال إفريقيا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2018
- عبد اللطيف ، محمود البرغوثي ، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، تامغناست ، ليبيا 1967
- عثمان سعدى، البربر الأمازيغ عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ ، دار الأمة ، الجزائر2018.
- غابرييل كامب، البربر ذاكرة وهوية ، تر: عبد الرحيم حزل ، افريقيا الشرق ، المغرب .
- فراس السواح ، لغز عشتار الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة ،ط8، دار علاء الدين للنشر والتوزيع،سورية 2002.
- قابريال كامبس ، في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ ، تر : العربي عقون ، المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر .2009
- مادلين هورس ميادين ، تاريخ قرطاج ، تر: إبراهيم بالش ، منشورات عويدات ، بيروت 1981
- محمد الصغير غانم ، سيرتا النوميدية ، النشاة والتطور ، دار الهدى الجزائر 2008، ص 185.

– محمد الصغير غانم ، المملكة النوميدية والحضارة البونية ، دار الهدى ، الجزائر 2006..
– محمد الهادي حارش ، يوغرطة الملك في مواجهة روما ، الجزائر 2019
– مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع العائلي ، جامعة المنصورة 2008.
–أ ف غوتيه ، ماضي شمال افريقيا ، تر: هاشم الحسيني ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، ليبيا 2010.
–اصطيفان أكصيل، تاريخ شمال افريقيا القديم ، تر: محمد التازي سعود، ج05، الرباط2007
–خشيم علي فهمي ، آلهة مصر العربية ، المجلد1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، بنغازي 1990.
–رشيد الناضوري ، المغرب القديم ، ج1، دار النهضة العربية ، بيروت 1981.
–سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة ، ج07، مؤسسة هنداوي ، مصر
–شارل أندري جوليان ، تاريخ افريقيا الشمالية من البدء إلى الفتح الإسلامي ، تر: محمد مزالي – البشير بن سلامة مؤسسة تاوالت الثقافية 2011.
–صلاح رشيد الصالحي ، تاريخ الدول المغاربية منذ أقدم العصور إلى فجر التاريخ ، ط1، دار الكتب والوثائق العراقية ، بغداد 2019.
–عبد الحميد بن شنهو ، الملك العالم يوبا الثاني وزوجه كليوباطرة سليني ، وزارة الثقافة ، الجزائر 2007
–على فهمي خشيم ، نصوص ليبية ، دار مكتبة الفكر ، طرابلس ، ليبيا 1967
–عمار المحجوبي ، البلاد التونسية في العهد الروماني ، تبر الزمان ، تونس 2015.
–غابرييل كامب ، البربر ذاكرة وهوية ، تر: عبد الرحيم حزل ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء2014.
–فتيحة فرحاتي ، نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني 213–46قبل الميلاد ، منشورات أبيك 2007.
–محفوظ قداش ، الجزائر في العصور القديمة ، تر : عباد صالح، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1993.
–محمد البشير شنيتي ، أضواء على تاريخ الجزائر القديم ، دار الحكمة ، الجزائر 2003
–محمد البشير شنيتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم وسياسة الرومنة 146–40م ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر1985.
–محمد البشير شنيتي ، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني ، ج01، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1999.

–محمد البشير شنيتي ، نوميديا وروما الإمبراطورية " تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال "، الجزائر2012.

–محمد الصغير غانم ، سيرتا النوميدية النشأة والتطور ، دار الهدى ، الجزائر 2008.

–محمد الصغير غانم، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم ، ج03، دار الهدى الجزائر 2011.

–محمد العربي عقون ، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2008.

–محمد الهادي حارش ، التاريخ المغاربي القديم ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر 1992.

–محمد الهادي حارش ، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة ، دار هومه ، الجزائر .2013

–محمد الهادي حارش،يوغرطة الملك في مواجهة روما ، موفم للنشر ، الجزائر 2019.

–محمد بيومي مهران ، المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر 1990.

–مصطفى كمال عبد العليم ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، المطبعة الأهلية ، بنغازي ليبيا 1966.

–ويل وايرل ديورنت ،قصة الحضارة ،ج1 من المجلد 1، تر: زكي نجيب محمود ،دار الجيل ، بيروت1988.

المراجع بالأجنبية

− Gsell. S. textes relatifs à l'Afrique du nord- Hérodote, paris1916

Abdelkrim hanini, Tébessa á travers l'histoire, recueil des textes,chihab éditions, ,Batna,2009.

−André Berthier, La Numidie Rome et le Maghreb ,paris 1981

−Elena Panaite, The Evolution of Libyan's Identity Markers in Egyptian iconography, Tradition and transformation in Ancient Egypt, voL06, september2015, Academy of Sciences ,Vienna.

−Gsell , Atlas archéologique d'Algérie, paris, 1911 .

H .Hugot, le Sahara avant le Désert, Revue Archéologique du centre de la France , Toulouse,.1967.

-Louis Bertrand, Histoire de Philippeville, administration et commerciale moderne,1903.

M A Charbonneau ,Constantine et ses antiquités,paris .1957

–Oric Bates,The Eastern Libyans , London 1914.

الرسائل الجامعية والأطلس :

–الأطلس الوطني للجماهيرية العربية الليبية ، طرابلس 1978.

–وفاء بوغرارة، العلاقات الاجتماعية و الثقافية بين المغرب القديم و شعور البحر الابيض المتوسط، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة أدرار، 2017، 2018.

–رزيق لحنش، قبائل موريطانيا القيصرية وعلاقتها العسكرية بالسلطة الرومانية خلال القرنين الثالث والرابع–الميلادين ، أطروحة دكتوراه ل م د، تخصص تاريخ وحضارة المغرب القديم ، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، قسم التاريخ والأثار .

–مضوي زاهية ، المرأة في بلاد المغرب القديم منذ بداية العصور التاريخية إلى غاية نهاية الرومانيLmd ، أطروحة دكتوراه الطور الثالث الاحتلال تخصص حضارات قديمة ،جامعة تيارت، 2022–2023.

– مها عيساوي ، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي ، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب القديم ، جامعة قسنطينة ، 2009–2010

–محمد بن عبد المومن ، عقائد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم ، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم جامعة وهران ، 2011–2012.

–أكلي نورية ، الحرف والحرفيون في نوميديا قبل العهد الروماني ، اشراف دلوم سعيد ، جامعة الجزائر معهد الآثار 2010.

–رضا بن علال ، الألعاب في المغرب القديم اثناء الاحتلال الروماني ، أطروحة دكتوراه في التاريخ -القديم ، جامعة الجزائر 02، 2010–2011.

–أكسيل لحلو، التركيبة الاجتماعية للمغرب القديم 146ق.م–40م ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ،جامعة الجزائر 2، الجزائر ، 2016/2015

–خديجة عبعوب و ظريفة صحراوي، المصادر الاثرية لبلاد المغرب القديم ،مذكرة ماستر في الحضارات القديمة، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي ، 2018، 2019 .

المجلات والدوريات والملتقيات :

–ذهبية سي الهادي ، حول دور الجرمنت في التجارة الصحراوية في بلاد المغرب القديم ، مجلة المحترف للعلوم الرياضية والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلد10، عدد4، ديسمبر 2023.

–بن عطيا عبد الرحمان ، المدن والتمدن في الصحراء الكبرى قديما " شعب الغرامنت مدينة غرمة مجلة عصور الجديدة ، العدد10، جويلية 2013.

– عبد الحميد بعطيش، التجمعات القبلية الكبرى في المملكة النوميدية ، أعمال الملتقى الوطني الموسوم ب" المدينة والريف في الجزائر القديمة ، قسم العلوم الإنسانية ،6–7نوفمبر 2013.

–أبو بكر سرحان ، فئات سكان المغرب القديم فترة الاحتلال الروماني ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، المجلة العلمية بكلية التربية بالواد الجديد ، عدد13، ج2، فبراير 2014.

–حدة قادري ، قبائل البوار امارة مورية في مواجهة الاحتلال الروماني خلال القرن الثالث ميلادي ، مجلة الباحث ، مجلد14، العدد01، المدرسة العليا للأساتذة الجزائر ، ماي 2022

– مصطفى خاتمي ، قبائل الونشريس ودورهم في المقاومات خلال الفترة الرومانية 40–284م مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد3، سيبتمبر 2017.

هاجر كتفي شريف، قبائل الموزولامي، الاوراسية المجال الجغرافي وادوارها التاريخية، مجلة هيرودوت، عدد 24، 2022.

– حفيظة لعياضي، المنظمة القبلية في الاوراس من الكيان النوميدي الى مقاومة الاحتلال الروماني ، مجلة عصور الجديدة، العدد 24_25، 2016.

–دعاس فارس، واقع الأمومة والطفل في مجتمعات شمال افريقيا في العصر النيوليتي ، مجلة عصور ، المجلد 18، العدد1، جوان 2019.

– خالدية مضوي ، من سير ملوك الجزائر القديمة الملك ماسينيسا 238–148ق م ، مجلة عصور الجديدة ، مجلد 11، العدد 1، مارس 2021.

–محمد العربي عقون ، ماسينيسا من استعادة حقه في العرش الماسيلي إلى بناء الوحدة النوميدية 238–148ق م جامعة قسنطينة ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، العدد 22جوان 2010.

– أحمد عبد الحكيم دراز، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والرابع قبل الميلاد ، موقع تاوالت الثقافية ، ليبيا دت .

– أم الخير عقون ، مظاهر المجتمع والحضارة الليبية من خلال الأثار المصرية القديمة ، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ، مجلد17، العدد 01، 2006.

– يمينة بن رحال ، مقاومة الاوراس للاحتلال الروماني ثورة تاكفاريناس نموذجا 17–24م ، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا ، المجلد 04، العدد 08، 31–12–
–خولة بوشامة –زينب بلعابد ، الصراع الحزب الروماني ودور الملك النوميدي يوبا الأول في أحداثه ،المجلة التاريخية الجزائرية، مجلد06، عدد1، 2022.
–محمد حساني ، الصراع بين قيصر وبومبي وأثره على يوبا الأول ، مجلة الحوار المتوسطي ، المجلد 1 العدد 02، ديسمبر 2025.
حفيظة لعياضي ، صناعة الفخار في بلاد المغرب خلال العصر القديم، المجلة التاريخية الجزائرية، مجلد5، عدد 2، 2021.
–واعمر إعيشوش، المنطقة الريفية والمنطقة الحضرية في جنوب نوميديا في الفترة الرومانية ، أعمال الملتقى الوطني ، المدينة والريف ، جامعة معسكر ، 6–7نوفمبر 2013.
أبوبكر سرحان، مدن و موانئ المغرب القديم في فترة الاحتلال الروماني ، مجلة المؤرخ المصري، عدد14،القاهرة2014.
–حسين طاوطاو، تيجان الموقع الاثري هيبون دراسة وصفية تحليلية، مذكرة ماستر في الآثار القديمة ، جامعة 8ماي 1945، قالمة ، 2019 –2020.
–فاطمة الزهراء قواسمية،المنشآت المائية لمدينة هيبون دراسة وصفية، مذكرة ماستر في علم الآثار ،جامعة 8ماي 1945،قالمة،2016، 2017.
خولة مهلل، دراسة وصفية تنميطية لتيجان مدينة مداوروش ،مذكرة ماستر في الآثار القديمة ، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2015، 2016.
نوال عميروش، شبكة الطرقات لمدينة روسيكاد دراسة وصفية ،مذكرة ماستر في الآثار القديمة ،جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2016، 2017.
الطيب قديم ، مظاهر العمارة الرومانية في بلاد المغرب القديم مدينة تبسة –تيفاست انموذجا، مجلة الدراسات الثقافية و اللغوية و الفنية ، مجلد 6، عدد 23، 2022.
–كريم مناصر، بنايات نشاطات الترفيه و التسلية الرومانية في مدينة قيصرية شرشال، مجلة الحكمة الدراسات التاريخية، مجلد4، عدد ،8 2016.
– مريم عبد السلامين ، الرسوم الصخرية الصحراوية و المصادر المصرية القديمة و دورها في ابزار الإرث الصناعي لليبيين القدماء ، مجلة مدرات العلوم الانسانية و الاجتماعية، عدد 3، جانفي 2021.
–محمد الخير أورفله ، نماذج من اللباس من خلال الأنصاب في موريطانيا القيصرية ، مجلة آثار ، العدد 07، جامعة الجزائر 10.12.2008.

–مسعي محمد فوزية –بليل محمد ، مجالات استغلال الحيوانات في مقاطعتي افريقيا البروقنصلية ونوميديا من خلال الفسيفساء ، مجلة العبر للدراسات التاريخية الأثرية في شمال افريقيا ، المجلد 04 العدد02، سبتمبر 2021.

– سليم سعيدي ، الملاكمة في المغرب القديم من خلال الفسيفساء ، مجلة عصور الجديدة ، جامعة وهران ، مجلد 12، العدد 02جوان 2022.

المواقع والجرائد

–علي جبلي ، القبيلة والمجتمع ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، أوراق سياسية ، العربية السعودية

https://fikercenter.com/wp-،2021
content/uploads/2021/12/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9

–أمجد سيجري ، إكليل الغار ، تاريخ لرائحة الأرض المشبعة بالحياة ، صحيفة الثورة ، العدد 1034، دمشق 23.02.2021،
11.02.2026 https://archive.thawra.sy/?p=266161

–فاروق كداش ، المسارح الرومانية في الجزائر توثق لعراقة الفنون الجزائرية ، جريدة الشروق ، الجزائر 5–8–2024،
https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B1%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%AA%D9%88%D8%AB%D9%82-%D9%84%D8%B9

–جميل حمداوي ، يوبا الثاني الملك الامازيغي المثقفّ، http://www.alukah
24–ماي –2019، / 22–04–2026، 18:00سا

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Numidia_220_BC-ar.svg

https://www.google.com/search?source=lns.web.gisivli&vsdim=296%2C170&gsessionid=R9W1IbcHnIVP3jZHzdh75RchWxZEF3m8YG9HTYsOYbLzzw2EDfV3RQ&lsessionid=CwL1Diy

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9_%D9%85%D9%84%D9%88%D9%83_%D9%86%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A7#/media/%D9%85%D9%84%D9%81:Numidian_kings.svg

- جريدة القدس العربي

https://www.alquds.co.uk/%D8%B6%D8%B1%D9%8A%D8%AD-%D8%A7%D9%8A%D9%85%D8%AF%D8%BA%D8%A7%D8%B3%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D8%B2%D8%AF%D9%87

جريدة المغرب الأوسط

https://www.google.com/search?q=+%D8%B6%D8%B1%D9%8A%D8%AD+%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B1%D9%88%D8%A8+&sca_esv=535308282edc524d&udm=2&biw=1336&bih=679&sxsrf=ANbL-n7x1BV7QbtXe21daU_F-FVaV9rv6g%3A17803

وزارة الثقافة والفنون

https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%B1%D9%8A%D8%AD+%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%86%D9%8A+%D8%AA%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D8%B2%D8%A9&sca_esv=535308282edc524d&udm=2&sxsrf=ANbL-n5P3GVUY2rDl2YdZP-S3PT6qR8jiQ%3A178033458

-https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A

-https://www.google.com/search?sca_esv=163269b9f9bc3142&sxsrf=

قائمة الملاحق .

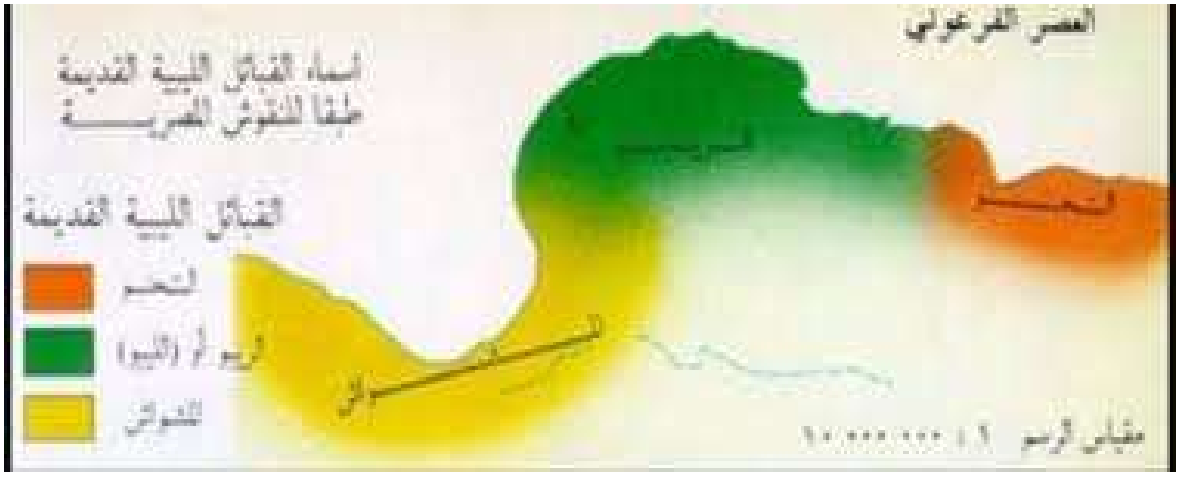

الملحق رقم 01 خريطة تمثل توزيع القبائل اللوبية حسب المصادر المصرية .

المصدر : الأطلس الوطني للجماهيرية العربية الليبية ، طرابلس 1978، ص 23.

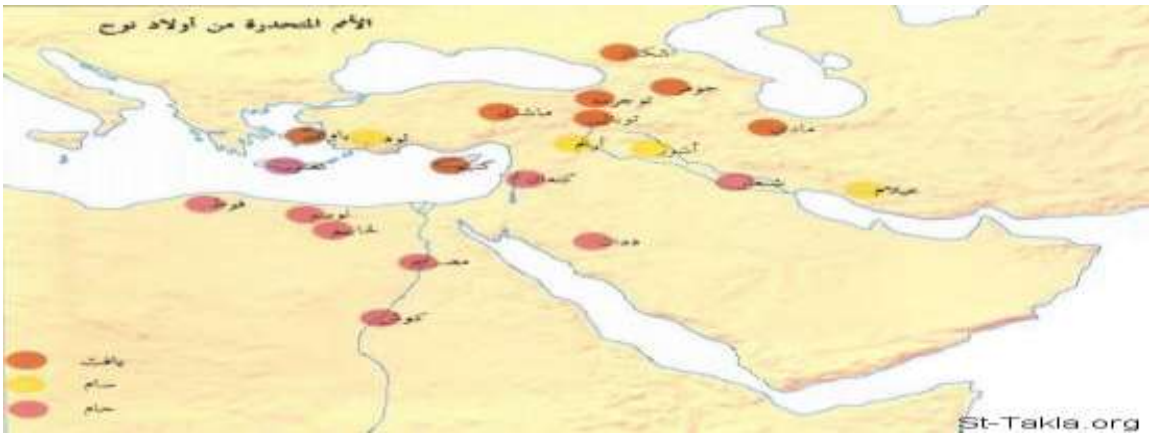

St-Takla.org Image: Map: Noah's descendant nations.

صورة في موقع الأنبا تكلا: خريطة: الأمم المنحدرة من أولاد نوح.

الملحق رقم 02: خريطة توزيع السلالات بعد طوفان نوح حسب الكتاب المقدس .

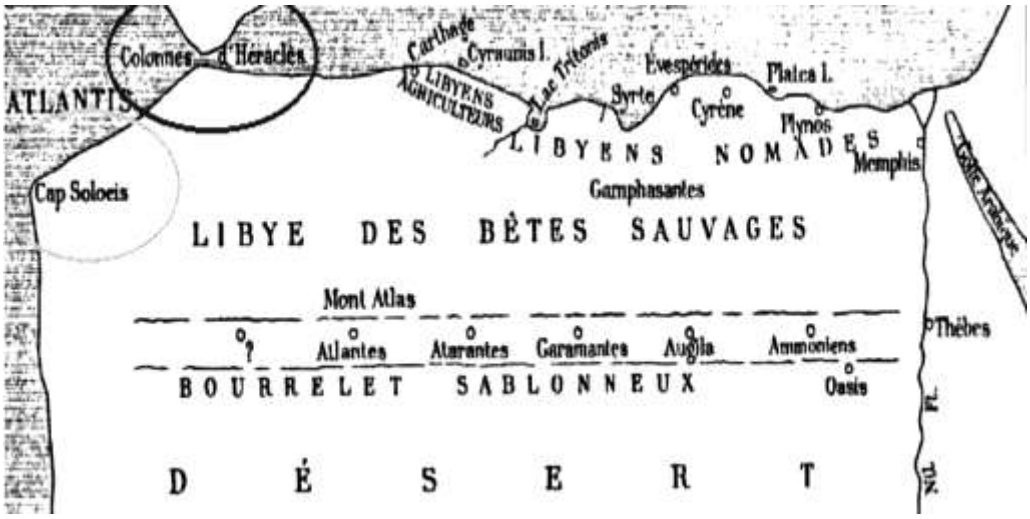

الملحق رقم 03خريطة للتقسيم ليبيا حسب هيرودوت

Gsell. S. textes relatifs à l'Afrique du nord– Hérodote, paris1916 ,p255.

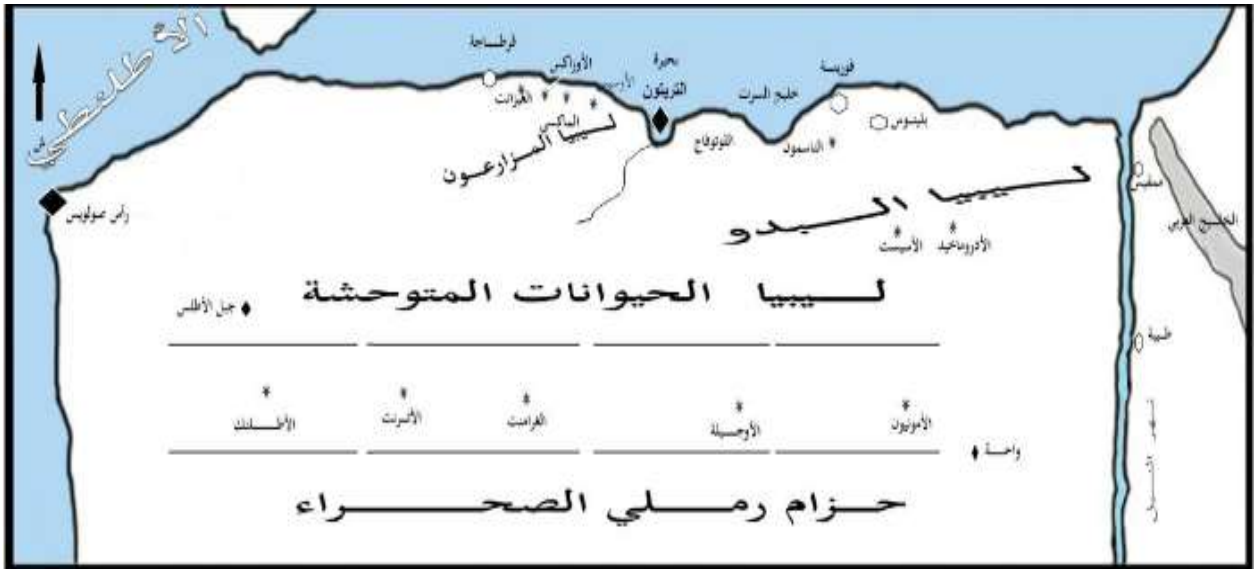

الملحق رقم 04: أكسيل لحلو، التركيبة الاجتماعية للمغرب القديم 146ق.م–40م ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ،جامعة الجزائر 2، الجزائر ، 2016/2015، ص 15

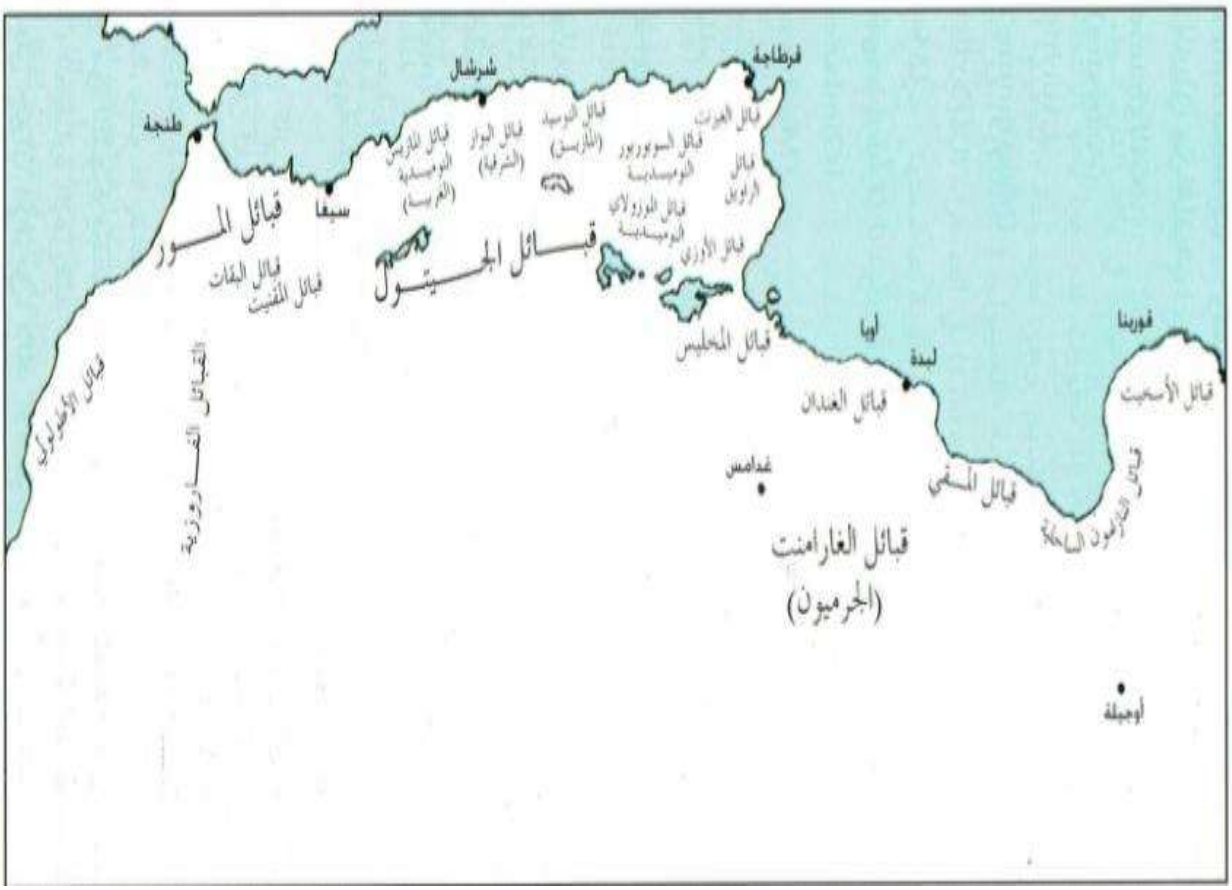

الملحق رقم 06: خريطة القبائل اللوبية حسب هيرودوت

محمد البشير شنيتي ، الجزائر قراءة في جذور التاريخ ، ص 71.



الملحق رقم 06: خريطة النوميديتين قبل التوحيد

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Numidia_220_BC-ar.svg

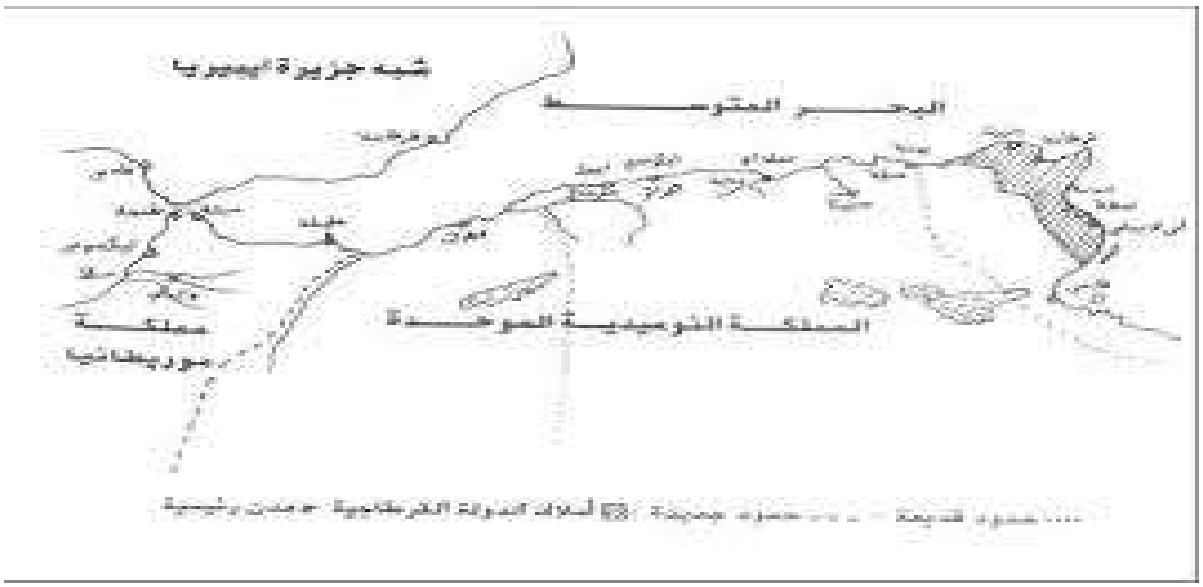

الملحق رقم 07: خريطة نوميديا الموحدة

https://www.google.com/search?source=lns.web.gisivli&vsdim=296%2C170&gsessionid=R9W1IbcHnIVP3jZHzdh75RchWxZEF3m8YG9HTYsOYbLzzw2EDfV3RQ&lsessionid=CwL1Diy

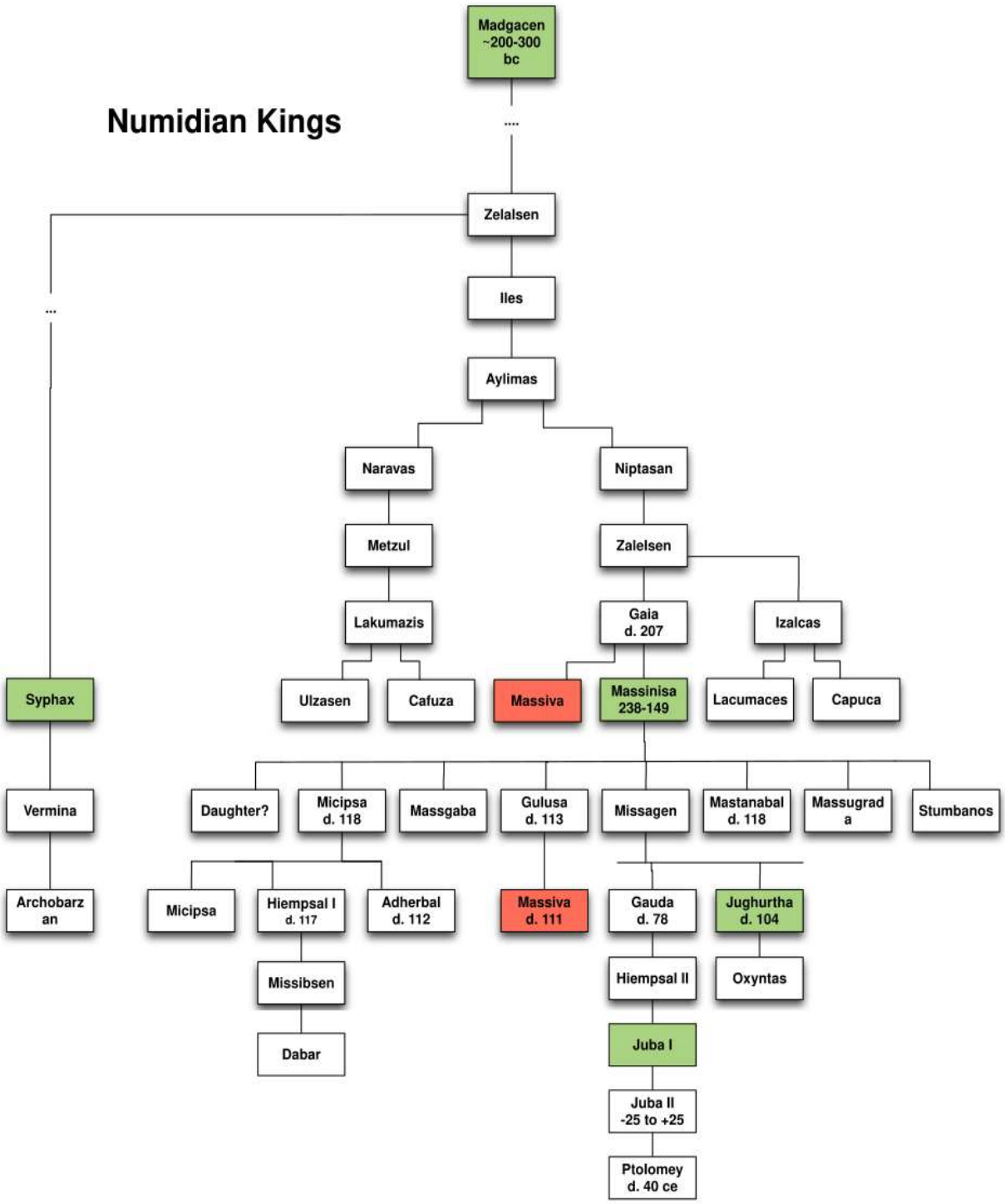

ملحق رقم 08: مخطط لملوك النوميد والمور

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9_%D9%85%D9%84%D9%88%D9%83_%D9%86%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A7#/media/%D9%85%D9%84%D9%81:Numidian_kings.svg



مدافن ما قبل التاريخ والفترة القديمة ببلاد المغرب القديم .

https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A



صورة لضريح المدغاسن بباتنة/ جريدة القدس العربي

https://www.alquds.co.uk/%D8%B6%D8%B1%D9%8A%D8%AD-%D8%A7%D9%8A%D9%85%D8%AF%D8%BA%D8%A7%D8%B3%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D8%B2%D8%AF%D9%87



الضريح الموريطاني بتيبازة / وزارة الثقافة والفنون

https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%B1%D9%8A%D8%AD+%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%86%D9%8A+%D8%AA%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D8%B2%D8%A9&sca_esv=535308282edc524d&udm=2&sxsrf=ANbL-n5P3GVUY2rDl2YdZP-S3PT6qR8jiQ%3A178033458



ضريح الخروب / جريدة المغرب الأوسط

https://www.google.com/search?q=+%D8%B6%D8%B1%D9%8A%D8%AD+%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B1%D9%88%D8%A8+&sca_esv=535308282edc524d&udm=2&biw=1336&bih=679&sxsrf=ANbL-n7x1BV7QbtXe21daU_F-FVaV9rv6g%3A17803

الملحق رقم 09: صور للقبور وأضرحة مجتمع بلاد لمغرب القديم .



كهف ببلاد المغرب القديم https://middle-east-online.com/%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AE%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%81%D9%8A%D8%B6-%D9%85%D9%86-%D9%85%D8%BA%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8



أثار مدينة تيمقاد https://www.google.com/search?sca_esv=163269b9f9bc3142&sxsrf=ANbL-n63l9MU_mXXSVZrfpwi_sqfbBR4gw:1780339177524&udm=2&fbs=ADc_l-bpk8W4E-qsVlOvbGJcDwpnH

الملحق رقم 10/ نماذج للسكن ببلاد المغرب القديم



صور للأزياء الملوك اللوبيين في المصادر الفرعونية

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%88



اكليل الغار وملامح اللباس النوميدي بالمسكوكات

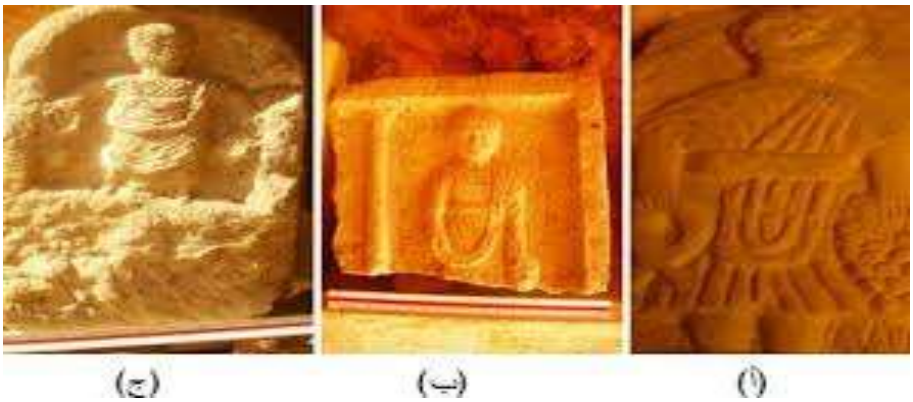

سلوى بوشارب، اللباس النوميدي من خلال الأنصاب ذات المشاهد الايكوغرافية عنوانا للهوية والأصالة، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 2، جامعة قالمة أكتوبر 2022، ص 776

الملحق رقم 11: اللباس في بلاد المغرب القديم من خلال المصادر المادية .



المسرح الروماني بقالمة

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD_%D8%A7



مصارعة الحيوانات من خلال الفسيفساء .

https://www.google.com/search?



العاب الصيد وركوب الخيل في المغرب القديم

https://www.google.com/search?

الملحق رقم 12 صور لأنواع وسائل الترفيه في بلاد المغرب القديم .